وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر * بسكرة *
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

دور المنطقة الأولى (الأوراس – اللمامشة) في الثورة التحريرية 1954-1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
أمينة عمراوي

إشراف الأستاذة:
وافية نفطي

السنة الجامعية: 2013/2012 م

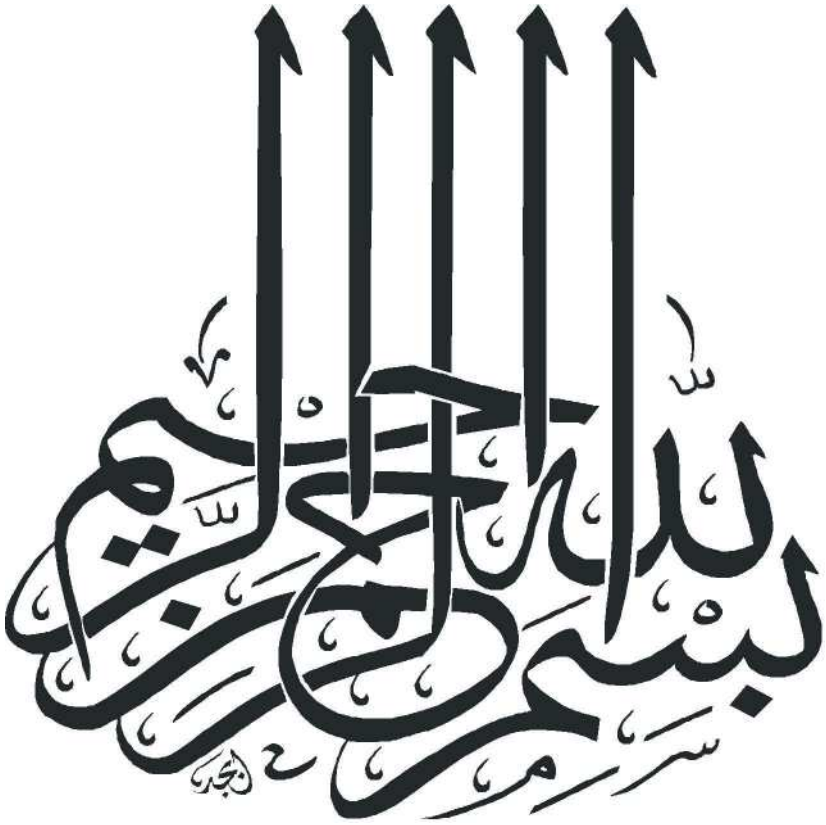
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى أستاذتي المشرفة نفطي وافية،الذي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها العلمية، وإصرارها على إخراج هذا العمل في أحسن صورة، فلها منا جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدمته من جهد في سبيل إتمامه؛ ودعمها المستمر طيلة فترة إنجاز،وجزيل الشكر إلى والوالدين وخالتي خديجة لما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي والى كل أساتذة قسم التاريخ لجامعة بسكرة والى موظفي المتحف الجهوي لولاية بسكرة .

الخطة

مقدمة

الفصل التمهيدي:الأوراس دراسة جغرافية تاريخية

المبحث الأول:ضبط معنى مصطلح الأوراس

المبحث الثاني:الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس

المبحث الثالث:الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

المبحث الرابع:الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس

الفصل الأول :التحضيرات الأولية بمنطقة الأوراس 1947م-1954م

المبحث الأول: النشاط السياسي بمنطقة الأوراس

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة في المنطقة

المبحث الثالث:التموين والتسليح

الفصل الثاني:تفجير الثورة في منطقة الأوراس 1954م

المبحث الأول: ظهور فكرة العمل المسلح.

المبحث الثاني: تفجير الثورة بمنطقة بسكرة و باتنة

المبحث الثالث: تفجيرات أول نوفمبر بخنشلة وتبسة

المبحث الرابع : ردود الأفعال تجاه اندلاع الثورة بالأوراس

الفصل الثالث: أحداث الثورة في المنطقة الأولى1954-1956م.

المبحث الأول: أوضاع الثورة في الأوراس وأهم قادتها

المبحث الثاني: أهم المعارك التي شاهدتها المنطقة

المبحث الثالث: هجومات20 أوت1955م وفك الحصار على منطقة الأوراس.

المبحث الرابع: غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 1956م

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

لقد شكلت مسألة الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة1830م إحدى القضايا الهامة في تاريخ الجزائر، وذلك أن المستعمر الغاشم أراد التمسك بالجزائر نظرا لموقعها الإستراتيجي، وخيراتها ومارس سياسة إستطانية واستغلالية ضد المجتمع الجزائري أراد من خلالها القضاء على مقوماته الشخصية لكنه لقي مقاومة عنيفة وشرسة منذ بداية الإحتلال. وتعتبر الثورة الجزائرية إمتدادا طبيعيا لحركة المقاومة التي عرفتها الجزائر منذ القرن التاسع عشر ميلادي وأن هذه الثورة لم تحدث بصفة عفوية وإنما حدثت بعد معانات أليمة وظلم وبعد صبر طويل، بالإضافة إلى التحضيرات المختلفة منها ذات الطابع السياسي والتحضيرات الأخرى ذات طابع العسكري، وبعد هذه التحضيرات تم تفجير الثورة المجيدة التي شملت جميع المناطق ومن بين هذه المناطق المنطقة الأولى (الأوراس – النمامشة) وهي عبارة عن شبه جزيرة مربعة، تكسوها الغابات المتنوعة نباتات، تتخللها منحدرات وأودية ومرتفعات وسهول محدودة المساحة أغلب أشجارها من الصنوبر و البلوط والعرعار، تعلوها قمة شيليا الشاهقة، وتنحصر المنطقة بين ثلاث مدن رئيسية هي باتنة في الشمال الغربي وخنشلة في الشمال الشرقي وبسكرة في الجنوب .

وظلت منطقة الأوراس النمامشة طوال آلاف السنين تشكل محضنا رئيسيا لتفريخ الثورات ومقاومة المحتلين والغزاة وبالأخص خلال حقبة الاحتلال، وتعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق الأساسية التي إرتكزت عليها الثورة الجزائرية .

وأسباب إختيار الموضوع تتمثل بالرغبة في الإطلاع على مكانة ودور منطقة الأوراس في هذه الثورة العارمة وما يميز هذه المنطقة على باقي المناطق وتطلع على أهم الخصائص التي ساعدت المنطقة الأولى في أن تلعب الدور الأساسي في تفجير الثورة .

أما بالنسبة إلى الإشكالية التي حاولت إثارتها في دراسة هذا الموضوع، تكمن في التساؤل التالي: كيف ساهمت المنطقة الأولى(الأوراس– النمامشة) في تفجير ثورة أول نوفمبر1954م؟ وإلى أي مدى نجحت عمليات التفجير بالمنطقة؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة:

- ما معنى مصطلح الأوراس؟وفيما تتمثل خصائص هذه المنطقة ؟
- كيف تم الإعداد وتحضير لثورة التحريرية المجيدة في المنطقة ؟
- كيف سارت أحداث الثورة وإنعكاساتها على المنطقة؟

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وللإمام بجوانب الموضوع، تم إتباع المنهج التاريخي العلمي، والمنهج التاريخي السردي الوصفي لأنه الأنسب لسرد الأحداث التاريخية التي مضت وإنقضت والعودة للأحداث الماضية الذي يمكننا للوصول إلى الآثار، والمنهج الوصفي؛ هو المنهج الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث ووصف خصائص ومميزات المنطقة كما أنه يقوم بتفسير و تحليل الأحداث للوصول إلى الهدف المرغوب فيه.

أما بالنسبة إلى المنهج التحليلي وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان.

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات المبهمة إتبعت خطة عمل كانت كالتالي:

الخطة تحتوي على أربعة فصول بعد المقدمة، الفصل التمهيدي تحت عنوان الأوراس دراسة جغرافية تاريخية، ويتضمن ضبط معنى مصطلح الأوراس و الخصائص الجغرافية والبشرية والتاريخية لمنطقة الأوراس حيث قمت بتوضيح معنى مصطلح الأوراس من الناحية اللغوية والاصطلاحية والخصائص الجغرافية فيندرج تحتها مختلف الخصائص الجغرافية التي تتمثل في الجبال والهضاب والسهول والأودية حيث تشمل هذه المنطقة جميع الخصائص التي تأهلها لاحتضان الثورة ويليه الفصل الأول تحت عنوان التحضيرات الأولية للثورة بالمنطقة الأولى1947-1954م .

ويتضمن النشاط السياسي لمنطقة الأوراس الذي يتمثل في نشاط جمعية العلماء المسلمين ودورها الإصلاحي في منطقة الأوراس وكذلك دور المنظمة الخاصة في المنطقة وتشمل الجانب العسكري ويليها التموين والتسليح حيث كان للمنطقة دور كبير في هذا المجال وساهمت في تموين الثورة وكذلك طبيعة تضاريس الأوراس ساعدت على ذلك إذ استغلت جميع المغارات لتخزين الذخائر والأسلحة والمؤن .

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان تفجير الثورة في منطقة الأوراس1954م .

و يتضمن أهم العمليات العسكرية في منطقة بسكرة وباتنة ومنطقة أريس و خنشلة وتبسة والعديد من المناطق التي تنتمي إلى منطقة الأوراس كيابوس وتازولت وغسيرة وتكوت وتيغانمين وغيرهم وبعد ذلك ردود الأفعال تجاه اندلاع الثورة في المنطقة على المستوى الدولي وكذلك بالنسبة للسلطات الفرنسية وردة فعل الشعب الجزائري والمشوشين والحركة الوطنية.

أما الفصل الخامس تحت عنوان أحداث الثورة في المنطقة الأولى 1954- 1956م.

ويتضمن هذا الفصل أهم قادة الأوراس وهم، مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول، وأهم المعارك التي شاهدتها هذه المنطقة وهي أم الكماكم 23 جويلية1955م تافسور27 جويلية 1955م ومعركة الجرف في أواخر أوت 1955م وافري لبلح16 جانفي 1956م، وهجومات 20 أوت 1955م وفك الحصار على منطقة الأوراس كما حاولنا البحث في مسألة غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 1956م وختمناها بمجموعة من الإستنتاجات ووضعنا بعض الملاحق للتوضيح ثم قائمة للمصادر والمراجع.

وقد اعتمت في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع، وتتمثل في المقابلات الشخصية الخاصة بالمجاهدين مثل المجاهد ملكمي الطيب والمجاهد عبد السلام الشريف وبخليلي عبد القادر وكذلك المذكرات الشخصية مثل مذكرة العقيد الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس1929-1962م، ومزياني لخضر بعنوان عصارة من الثورة التحريرية، الرائد عمار جرمان بعنوان الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية، ومذكرة الشهيد حسين بن الرحايل ومهندسوا الثورة لعيسى كشيدة، أما المراجع فاعتمت على كتاب الأوراس إبان فترة الإحتلال الفرنسي لعبد الحميد زوزو، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد لعثماني مسعود، ثورة الأوراس1335ه-1916م إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956،لحسن بومالي، الجزائر المسلمون وفرنسا لشارل روبير أجرون، مغربلو الرمال الأوراس-النمامشة1954-1959م لمحمد العربي مداسي، عاجل عجول أحداث قادة الأوراس التاريخيين حياته، الأوفياء يذكرونك يا عباس لتابليت عمر.

أما إذا تحدثنا عن صعوبات أي بحث فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي من تشتت المادة في الكتب والمجلات أو بعد المسافة بين المكتبات لكن الحمد لله تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات.

الفصل التمهيدي

الأوراس دراسة جغرافية وتاريخية.

المبحث الأول : ضبط معنى مصطلح منطقة الأوراس.

المبحث الثاني : الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس.

المبحث الثالث : الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس.

المبحث الرابع : الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس.

المبحث الأول : ضبط معنى مصطلح الأوراس

لقد اضطربت ألسنة الناطقين بهذه الكلمة، حتى تولدت عدة صور و أشكال للنطق وهي:-

- أوراس: بفتح الهمزة و سكون الواو و مد الراء بالألف.
- أوريس: بضم و سكون الواو و مد الراء بالألف.
- الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة ،وهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:
- أن المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف.
- القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف بهده الكلمة (أوراس)علم على جبل ويبدو أن الكلمة قديمة الاستعمال في هذا المعنى الجبل ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين على هذا الوطن فنالها التحريف نوعا ما. [1]

أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ "عبد الرحمن الجيلالي"ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا ،وهي :أوريس ، أورايوس، أوروس وهي كما نرى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس ،وقد ذكر "البكري "في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي أوراس وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل : هوان ومكناسة..، وبنفس التسمية أورد الإدريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه <<جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو 12 يوما وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626ه في معجمه وعند ابن خلدون سنة 808 م في تاريخه المشهور، ولم يتوصل احد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها ويرجح عبد الرحمن الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخر . [2]

1- جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص12.

2- مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص10.

ويقول:"عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون" في كتابه " مقدمة العلامة ابن خلدون " أن جبل أوراس هو جبل كتامة.[1]

ويقول : محمد الصالح ونيسي في كتابه " الأوراس تاريخ وثقافة " أن كلمة أوراس "AURESIUS" هي اسم الجبل الوحيدة المتداولة منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا [2] وأوراس سلسلة جبال في شرق الجزائر تشرق على بسهول قسنطينة [3] أعلى قمتها شيليا 2327 م .[4]

المبحث الثاني:الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس

-الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب و الحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية: باتنة مقر الدائرة وآريس وبسكرة و خنشلة وعين التوتة وعين لقصر و مروانة ، بالإضافة إلى الأحواز والدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمالة قسنطينة ما عدا دائرة سطيف و الأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي و الصحراوي و هو ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة ؛لأن طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق. [5]

أما أحسن بومالي في كتابه-إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956- قسمها إلى نواحي كالتالي: [6]

---

1 - عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة العلامة بن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007م، ص74.

2- محمد الصالح ونيسي، الأوراس تاريخ و ثقافة،الطباعة العصرية، الجزائر،2007 ، ص17.

3- المنجد في اللغة و الأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2003، ص72.

4- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص53.

5- جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس1335ه-1916م، دار الشهاب، باتنة ، الجزائر، 1996م، ص30.

6- أحسن بومالي، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دون سنة، ص76.

يحدها من الناحية الشمالية: مداوروش، صدارته، القرزي ، سطيف.

- الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.

- الناحية الغربية: البرج ،المسيلة، بوسعادة ، أولاد جلال.

- الناحية الشرقية: الحدود التونسية.

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد و رفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج ولمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.[1](أنظر الخريطة رقم01)

تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها وبأنها إحدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس عبر العصور تكتسي أهمية بالغة [2] وتعني الكتلة الجبلية الأوراسية امتدادا طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي (القصور ، العمور، أولاد نايل ، الحضنة الأوراس النمامشة) وقد تعرضت هذه الكتلة إلى حركتين التوائيتين ، احدهما في بداية الزمن الجيولوجي الثالث والثانية في نهايته ولهذا ظلت شديدة الارتفاع ، ومعقدة وصعبة الاختراق تمتاز بقممها الشاهقة والاخضرار الدائم، وتمتد من جبال الحضنة غربا غالى جبال النمامشة شرقا ومن السهول العليا شمالا إلى الصحراء جنوبا .

وهي قسمان :-

- جبال الأوراس الشرقية:

أهمها جبل شيليا الذي يبلغ ارتفاع قمته 2328 م وهي أعلى قمة في أعلى قمة في منطقة الأوراس يليه جبل المحمل2321م و جبل أحمر خدو2000م، ثم جبل ايش1809م، وجبل ملالو1780م بوعريف1741م ثم جبل تفارنت 1403م بالإضافة إلى الجبل الأزرق وتطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا و مدينة بسكرة و خنقة سيدي ناجي جنوبا.

1- مختار فيلالي، «الولاية الأولى التاريخية و ثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م»، **مجلة التراث**، العدد11، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة، 2003م، ص43.

2- ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص253.

- جبال الأوراس الغربية:

تتشكل من جبال رفاعة2170م ،الشلعلع2100م،مسعودة1750م ومستاوة1648م ثم أولاد سلطان1393م بالإضافة إلى جبال أخرى مثل متليلي ، أولاد سلام ، أولاد علي وبوطالب، وكلها تنتمي إلى مرتفعات بلازمة و تكسوا هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر و الأرز و العرعار و البلوط ونبات الشيح و الحلفاء و الديس وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية الحيوانات و زراعة الحبوب في منحدراتها والى الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل (مشونش، لأرباع، زريبة الواد، خنقة سيدي ناجي والقنطرة، سيدي عقبة بسكرة، طولقة، أولاد جلال). [1]

أما السهول فتقع خاصة في المنطقة الشمالية الغربية التي تشمل سهل (الوطاية) وسهل القصور شمال القنطرة وهو سهل فسيح صالح للزراعة والرعي إلى غايته حافته الشمالية في نواح مدينة رأس الماء مرورا بالأراضي الجيدة حول عين توتة ومن التربة الغنية بالطمي والغرين حول الأبيار وفي نواحي باتنة التي حيث يبلغ عمقها مترين الواقع أن السهل عبارة عن التواء مقعر من العصر الطباشيري.

أما بالنسبة الهضاب ،تمتد مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي و بصورة أخص بين كاف مهمل و شيليا ومن أشهرها سهل (مدينة) –على رأس الواد الأبيض– ويقع بين جبل (أشمول) وجبل (شيليا) الذي وضع تحت الحجر القضائي غداة انتفاضة سنة 1879م ولم يتمكن مالكوه وهم أهم أولاد داود من استعادته إلا بعد انقضاء خمسين سنة يتصل بالسهل المذكور أنفا الممر الجبلي الاستراتيجي المسمى (تيزوقاغين) الذي يفصل جبل شيليا عن ملحقه (رأس زاواق) وعن هضبة (ملاقو)التي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات و من الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى واد العرب الذي يفصلها عن جبل (ششار). [2]

تعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية الرئيسية في منطقة الأوراس و من أهمها:

1- إسماعيل حنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931م، المشرف: صالح فركوس رسالة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، 2010-2011، ص1.

2- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر:مسعود حاج مسعود، ج1، دار الهومة ،الجزائر، 2005، ص 32-34.

– وادي القنطرة و روافده الرئيسي وادي عبدي يصب وادي القنطرة من عنق جبل شيليا و يفتح طريقا في سفح جبل توقرت أخذ اسم وادي الشعبية إلى غاية وصوله إلى منطقة أثار لومبيريديا ثم يأخذ اسم وادي القصور وعندما يصل إلى تيلاطو يأخد اسمها و في نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم واد السكوم ليصل إلى واحة القنطرة ثم يصب في واحة الوطاية وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة.

والروافد الرئيسية لوادي القنطرة من الجهة اليسرى هي:

– الواد القبلي أو وادي فضالة –الذي يجتاز قبيلة فضالة – والذي بتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي بوعيون ووادي دوفانة، يتلقى مياهه من جبل تيتو قالت وجبل توينت و جبل لكحل في الشرق ويتلقى على اليسار وادي لرباع الذي ينحدر من جبل مالو (2091متر) و في الأسفل من ذلك يتلق وادي معافة و بعد جبل نواصر يتخذ اسم الوادي القبلي ومن أهم ينابيعه نجد عين تيتاوين،عين تالكنت وعين تافرنت، عين مستيلي في جبال الوسطى لهذه الأودية و عين تاحننت على ضفة وادي فضالة ورأس العيون في بني معافة .– وادي بن قاطو الذي يحمل أولا اسم وادي قشيبي، وبالقرب من منابعه يحمل اسم تاغيت أو تارهيب، يسقي هذا الوادي أراضي بني فرح .

– وادي عبدي ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل الجبلية للاوراس المتوازية يتشكل من منبعين رئيسيين:عين جزيرة، و عين قرزة، ويسقي على مسافة 50 كيلو متر أراضي ولاد عبدي الذي أخذ اسمه من هذه القبيلة و يمر على أولاد زيان ويسقي واحة بني سويق من هذه القبيلة و يمر على أولاد زيان و يسقي كذلك واحة جمورة و بعد أن تحصره الجبال،ينحني بعد ذلك نحو الجنوب ليصل إلى واحة برانيس الذي يسقيها و الجزء الآخر من مياهه يجري نحو السهل المطاية في منطقة تدعى دار العروس ، ومن أهم روافد واد عبدي على ضفة اليمين نجد وادي بو زينة أما على ضفة اليسرى نجد وادي تاغيت ووادي نارة [1] .

وادي الأبيض الذي يخترق جبلين سمات الجبل الأزرق و احمر خدو ويفتح طريقا نحو الصحراء ينبع جبال أوراس الشمالية بين شيليا في الشرق إشمول في الغرب وكما ذكرنا سابقا فإنه يصب في الصحراء

1– عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840–1939م، المشرف ميلود زيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009– 2010م، ص23.

بالتوازي مع وادي عبدي يقطع أولا سهل مدينة ثم يلف حول إشمول فيضيق مجراه ويكاد يختنق ثم ينبسط من جديد سهلا حقيقيا في ضواحي قرية أريس ، ثم يأخذ عدة تسميات حسب المناطق التي يجتازها لينتهي من الزاب الغربي ثم أخيرا في السهول التي بمثل فعلا الصحراء.

– وادي العرب: ينبع بالقرب من خنشلة .

– الوديان التي تنحدر من السفح الجنوبي لأوراس :

– وادي الصدر عبارة عن وهد صحراوي الذي كان يفصل في الوقت ما حدود قبيلة أحمر خدو و الزاب الشرقي وادي مستاوة ورافده الرئيسي وادي كباش.

– وادي شمرة يتغذى من عدة ينابيع على سفح جبل المحمل ويأخذ اسم وادي الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب ثم ينتمي في شط جندلي ومن أهم روافده في جهته اليمنى نجد وادي سبع رقود.

وادي بولفراسي ، وهو من أهم الأودية التي تفتح مهرا طويلا من شمال شيليا .

وهناك أودية أخرى قليلة الأهمية تصب أيضا في "قراح الكاف"ممثل وادي باغاي أو بوروغال الذي ينحدر من جغفة شرق خنشلة مرورا بآثار باغاي. [1]

يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو العوامل التعرية و الهدم بفعل المياه، فتنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها و تشكل منه نوعان من المناخ شمالي و جنوبي يمثل فيها بابار بجبل ششار الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة و الجفاف، وهو الخط أيضا الذي ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع وادي الغرب إلى غاية خيرات ثم يتوجه .نحو اليمين حتى السفوح الجنوبية لجبل حمر خدو ويستمر شمالا حتى مشارف دوار زلاطو ليستمر جنوبا جبل متليلي.

ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا ، حيث يتميز بالحرارة صيفا و بالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة ،ففي باتنة تنخفض درجة الحرارة إلى 8.5 درجة تحت الصفر وفي الصيف ترتفع درجة الحرارة الى40.6 درجة وهي نصف الظروف المناخية التي تعرفها هضاب باتنة وأريس و المامشة وتمر ذلك إلى وجودها على ارتفاعات متماثلة تقريبا بينما الإقليم الجنوبي من الاوراس ،فان مناخه يتميز بالحرارة والجفاف ويغلب عليها الطابع الصحراوي الذي يتنقل من المناخ الشمالي في بعض

1– عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص23–24.

الأماكن في غياب إقليم انتقالي كما هو شأن بنسب لمنطقة القندر الذي لا يتعد فيها المد الصحراوي في مختلف الفصول ثلاث درجات مؤوية بالنسب إلى مدينة باتنة و6 درجات بنسب لمدينة بسكرة.

وعن تساقط الأمطار في منطقة الأوراس فيقدر عموما بحوالي 400 مليمتر ولا يتجاوز فيه كمية المرتفعات 500 مليمتر ،استثناء قمم الأوراس العليا التي تبلغ فيها الكمية 900 مليمتر أما تساقط الثلوج يقتصر على القمم المرتفع ويبدأ تدريجيا في التل ناقص كلما نقص الارتفاع. [1]

أما الغطاء النباتي، فان خصوصية المناخ المذبذب جعله يتمتع بظاهر فريد من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد تحت أشجار النخيل في واحة غوفي تتعايش بالقرب شجر الأرز،في غابات الجبل الأزرق وفي القنطرة و غسيرة تختلط فيه النخيل مع أشجار الزيتون أما في القمم نجد غابات البلوط والصنوبر والأرز في السفوح توجد أشجار العرعار و نباتات الحلفاء و الديس وبصفة عامة يتمتع بغطاء نباتي مخضر طوال أيام السنة وغاباته في بعض المناطق تتميز بالتنوع والتوسط في الكثافة كما هو الحال مع غابة بني ملول وكيمل و الشلعلع وغيرها[2] وداخل السلاسل الجبلية الأربعة المتوازية التي حدد بها المؤرخ البيزنطي بركوب منطقة الاوراس يوجد هناك يوجد أربعة أودية لا تتصل يبعضها البعض إلا اتصالا قليلا و متقطعة في أجزائها الشمالية تقطعا كبيرا وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب هي:نهر القنطرة ويتكون من اتصال نهر فضالة ووادي الأحمر، وادي عبدي الذي يزيد فيه بوزينة ووادي الأبيض ويتفرغ منه وادي شناورة وأخيرا وادي العرب الذي يتكون من وديان كثيرة آتية من إقليم شيليا وهي الأنهار الأربعة التي تجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي و تفيض في سهول الصحراء بعد خروجها من الجبال مباشرة. [3]

1- خميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة(1923-1959م)، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، المشرف: بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009 -2001م، ص20.

2- عبد الله الشافعي، ثورة الأوراس1916م، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996م، ص35.

3- دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة، م5، ص183.

بالنسبة لمنطقة الصحراء الشرقية يسودها مناخ إقليم الصحراء الذي يمتد من شمال الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا وهو المناخ القاري الذي يتميز بالطرف و الجفاف و درجة الحرارة المرتفعة صيفا وبالبرودة الشديدة شتاءا. [1]

المبحث الثالث: الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

يعرف سكان منطقة أوراس في الوقت الراهن باسم الشاوية ؛وينحدر لفظة " شاوي" من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته وابن خلدون كان ينطلق من هذا المنظور حين يتحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وفي قرى الصعيد الجزائري وكان أيضا يطلق التسمية على قبيلة زناته التي يقول عنها :" زناته بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك ".

ذكر المقريزي وهو مؤرخ مصري عصر ابن خلدون ، في مؤلف له بعنوان كتاب السلوك وجود زناته في أقصى المغرب وسماهم الشاوية وذلك عند تعرضه للحديث عن مملكة فاس وذكر (marmol) وهو مؤرخ اسباني عاش في القرن السادس عشر، قبيلة زناته وهوارة في مؤلف له بعنوان : تاريخ إفريقيا وقال عنهما أنهما شاوية مستقرون في مرتفعات الأطلس الكبير وعلى ساحل "تامسنا " في مراكش ولكن لم ترد عند الإدريسي ولا عند البكري ولا عند المؤرخين السابقين لابن خلدون أية إشارة من هذا القبيل هذا يعني أن لفظة " الشاوية " ظهرت منذ منتصف القرن الخامس عشر ثم تطورت بعد ذلك إلى أن صار استعمالها مقتصرا على زناته وهوارة في منطقة أوراس والأطلس الكبير بالرغم من أن هؤلاء تحولوا منذ زمن طويل إلى حيات

الاستقرار مثل بقايا بني مناصر في جبال الونشريس وغيرها من مجموعات القبلية العتيدة المنتمية إلى زناتة[2].

1- عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر طبيعية بشرية اقتصادية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م، ص88.

2- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص49.

ويذكر"ابن خلدون" في كتابه كتاب العبر و الديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " وفي الجبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة الصراحنة والشرفة في كيمل".[1]

كما ورد في كتاب "كيمل و التاريخ" لمؤلفه: زايد غسكالي المدعو السعيد غسكيل؛ أن كيمل معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس ،من مرتفعات الصخرية شاهقة في أقصى الشمال والجنوب إلى الغابات الصنوبرية الكثيفة تتخللها الأحراش وأشجار العرعار والبلوط وسكان هذه المنطقة هم قبيلة سرحنة الهلاليين وقبيلة الشرفاء وسرحنا الهلاليين قد هاجرة إلى جهات كيمل في أواسط القرن العاشر الميلادي قادمة من الحجاز ومنه إلى صعيد مصر وبعد رحيل الفاطميين إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله هاجرو إلى الجزائر المغرب الأوسط وأول ما نازلوا بالمغرب الأوسط كانت مضاربهم بي جهات عين البيض و الجازيا والظلعة شمال شرق خنشلة ولاية أم البواقي حاليا ومنها إلى جهات بادس واليان شرق زريبة الواد ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حاليا أما قبيلة الاشرف قد هاجر جدهم الأول سيد حسن بن سيدي احمد البصري بن محمد بن صالح من البصرة بالعراق إلى بسكرة بزاب الشرق، ومنها إذ زريبة الوادي حيث انتقل إلى جهات كيمل الشرقية واستقر بالواد الشرقي المعروف باسمه حاليا سيدي فتح الله الشريف ثم امتد تواجد ذريته إلى الوادي الغربي المعروف لواد الشرفاء . [2]

أما المؤرخ احمد توفيق المدني" في كتابه الجغرافية القطر الجزائري فيقول عنهم ما يلي "وجبال الأوراس هذه موطن فرقة عبيدة من كرام البربر (الشاوية) عليهم كل احتلال فلم ينل منهم أي منال".[3]

أما بالنسبة لناحية باتنة فتشمل القبائل التالية " لخضر الحلفوية ، وأولاد شليح وأولاد سدي علي تاعمنت و حراكتة وتلت وأولاد سي احمد بن سعيد وأولاد سي احمد بن بوزيد وأولاد بلقاضي ويضاف اليها أولاد بوعون و حيدوس وأولاد فاطمة ثم أولاد سلطان الظهارة وأولاد سلطان لقبالة وإيضاف إليهم العشايش وأولاد فاضل وأولاد سعيد وأولاد سي زرار وبن أوجنة وأولاد داود وبني معافة والمعامرة

1- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، المجلد6، القسم11، د ن، ص48-49.

2- زايد غسكالي، كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ن، ص 8-12.

3- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص61.

ولمناصر وأولاد عبدي وأولاد زين وأولاد مؤمن وأولاد عزوز ودشرة بوزينة. [1] فإنّ سكان الأوراس عشية إحتلال قسنطينة في شهرأكتوبر1837م كانوا يتوزعون في الحيّز الجغرافي للدّراسة على النّحو الآتي: على إمتداد الأوراس الجنوبي من الجهة الغربية من جبل ششار موطن قبيلتي "بني بوسليمان" وبني ملول الأخيرة التّي يحدّ أراضيها من الشّمال جبال زواق ومن الجنوب واحة ولجة الواقعة على ضفاف وادي العرب، أين تملك فيه مزروعات جيّدة، وثروات غابية على أرضيها معتبرة الّتي تتميّز بمسالك سهلة تأخذها إمّا إلى (جبل ششار) أو إلى بلاد "بني ملكم" إلى جانب هذا كانوا يملكون نخيل واحة (ولجة)، وتتواجد مخازن قمحهم في دشرة (فرزة فرجان) في سهل (وادي الماء).

بينما يقطن "بنو بوسليمان" في الأراضي الممتدّة على طريق (تيزوقاقين) على ضفتي وادي تدسرميت الذي سميّ فيما بعد (وادي إينوغيسن)، ثمّ تمتّد أراضيهم نحو الشّمال حتّى سلسلة جبال دوار زلاطو أمّا الحدّ الفصل بينهم وبين بلاد الغسينة فهو شرق (عين برغري) إلى غابة (خنقة بوداود)، بينما تلتقي الحدّود الشّمالية عند (ثنية عبد الله) مرورًا من (وادي إينوغيسن)، وفيها يملك "بنو بوسليمان" قطعانا معتبرة من الخرفان والماعز في أعالي مجرى (وادي إينوغيسن)، بالإضافة إلى أراضي زراعية على منحدرات (جبل تاغرشيت) المتواجد بين (جبل كركر) و(جبل تافرنت) وفي قرى: قرية (شنّاورة) و(تكوت) التّي كانت تضمّ وقرية (تاغيت) في حين تتوسط بلاد "الشّرفة" أراضي "بني ملول" في الشّرق و"بني بوسليمان" من الغرب على طول (وادي الشّرفة) بداية من منبعه حتّى اتصاله (بوادي فتح الله). وعلى طول هذا الخط كانوا يسقون مزارعهم من منابع (عين عباس) و(عين مفتاح)، وهي المزارع التّي كانوا يشاركون "بني بوسليمان" وداخل أراضيهم كان "الشّرفة" في مختلف مداشرهم، التّي كانت أهمها دشرة (كيمل) وبالقرب منها وفي الجزء الشّرقي من جبل (أحمر خدو) تنتشر قبيلة "السّراحنة"، كان "أولاد سيدي محمد" يقطنون واحة (تغليسيا) في سهل (وادي غواغيش)، بينما يقطن "بني ملكم" جنوب جبل أحمر خدو ، أمّا "أولاد عبد الرحمان" فيقطنون قريتي (قلعة أكباش) وكان موطن "أولاد أيوب" محاطا "بأولاد عبد الرّحمان" من جهة و"أولاد سليمان بن عيسى" من جهة أخرى ومن أهم قراهم: قرية (تيبودجورين) وقرية (تيبرماسين) وقرية سيدي مصمودي ويقع موطن "أولاد زرارة" في القسم الجنوبي من جبل أحمر

1- بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة و مقاومة1828-188-1848م، المشرف:جمال قنان، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص19-20.

خدو ويتكوّن من قرى (عشاش) و"أولاد سليمان بن عيسى" و"أولاد حاج علي" الذّين يملكون واحات (الميزاب) بالقرب من سيدي عقبة.

ويقع موطن قبيلة مشونش تسمية باسم مكان الواحة الواقعة على وادي الأبيض غرب جبل أحمر خدو بها وتجمع قبائل: "بني أحمد" و"أعراب جمي" و"أولاد سليمان" و"أولاد مبارك" وبالقرب من هذه الواحة وعلى ضفة وادي الأبيض قرية (بانيان) وهي ملك أعراش "أولاد عساس" و"أولاد أحمد بن لفقير" و"المرابطين.

يقع موطن "أهل غسيرة" بين "بني بوسليمان" من جهة الشّمال وقبيلة (مشونش) من جهة الجنوب وباقي القبائل السّابقة في الجنوب الشّرقي، وهي تتكون من فرعين هما فرع "أولاد علاوة" وفرع "أولاد الحاج أوزيني".[1]

يضمّ الجزء المعروف باسم أوراس الشّرق قبائل الجبل وقبائل الهضاب، ومن هذه القبائل قبيلة "بني أوجانة" التّي تسكن المنحدر الشّمالي الشّرقي لجبل شليا، وفي فصل الشّتاء تقضيه في سهل (ملاقو) الواقع جنوب شليا، وهو السّهل الذي تنتشر في جزْئِه السّفلي قبيلة "المناصر" المعروفة أيضا باسم "أولاد محمد".

بينما تتوزع الأعراش الأربعة لقبيلة "العمامرة" في الجبل المسمّى باسمها "العمامرة"، لكنّها في الصّيف تنتشر في جبل (نوغيس) و(القلعة) و(بوروز) و(خنشلة)، وفي الشّتاء تنصب خيامهم في:(منشر) و(بوداود) و(حمام المنازل) (بوضياف)، و(البيضاء) و(لمزة) وفي جبل (جرافة).

أمّا قبيلة "أولاد داود" الذيّن يسمّون أيضا "التوابة"، فإنّها تقطن في قلب الأوراس بين جبل (رأس الذّراع) وجبل (بوعافية الموج)، وأعراشها هم: "أولاد أوزار" "أولاد تاخربت" و"أولاد الحدّادة" و"الزّحافة" و"أولاد عائشة"

ومن بين القبائل التّي يشمل عليها الأوراس الغربي؛ قبائل: "أولاد مومن" و"أولاد عزوز"، التّي تفرع عنهما أربعة أعراش وهي ("أولاد عمور"، و"أولاد مسلم" و"أولاد علي بن يوسف"، و"أولاد مهدي")، ومن قراهم (منعة)، (ثلثة) (شي)،(باعلي)، (ثنية العابد حيّدوس)، (تيسكيفين)، (مخا)، (أولاد عبدي)،(أولاد زيان) و(بني فرح) وتسكن (باتنة) ثمانية قبائل هي "لخضر" التي تقطن في جبل (متليلي) وقبيلة "أولاد

1- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63- 70.

شليح" وقبيلة "ثلاث" وقبيلة "حراكتة المعذر"، و"حراكتة الجرامة" و"أولاد سي أحمد بن سعيد" و"أولاد أحمد بن بوزيد" و"أولاد أحمد بلقاضي".[1] (أنظر الخريطة رقم02)

المبحث الرابع : الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس

لقد شهدت منطقة الأوراس العديد من الغزاة منذ القديم ،وقام سكانها بمقاومتها بكل شراسة إلى غاية الاستعمار الفرنسي ومن بين هذه المقاومات ما يلي:-

1-مقاومة 1858م- 1859م

إن مقاومة الصادق بن الحاج 1858-1859م، يرتبط إطارها الجغرافي عبر الزاب الشرقي و أحمر خدو و الأوراس،رغم أن نفوذ الصادق بن الحاج و زاويته يتعدى هذا الإطار فالمراسلات تؤكد وصول مبعوثين من ليبيا إلى الصادق بن الحاج واغلب الظن أن ورائهم السنوسية،وكذلك اجتماع إخوان الرحمانية بزاوية أولاد جلال دعما لمقاومة الصادق بن الحاج وهو ما يؤكده تقرير القائد الأعلى دي توربيل Deturbil 1859م:"..إن مبعوثين وفدوا من مختلف أنحاء الشرق ينتمون إلى مجموعة سيدي عبد الرحمان بوقبرين الدينية الرحمانية إلى المقدم سي المختار بواحة أولاد جلال ببسكرة ، ليسوا غرباء وقد كانت أشغال التجمعات التي شرع فيها من نواح عدة في نفس الوقت،موضوعا لخطبهم و مواعظهم..."

1- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص71-72.

إن التداخل الجغرافي و البشري بين الأوراس الذي يضم باتنة و خنشلة وخنقة سيدي ناجي وبسكرة وبين أحمر خدو الذي يمتد من رأس الزواق إلى سريانة الذي تبعد عن بسكرة ،عبر مسافة 100كم،يجعل من الصعب تحديد وفصل الإطار الجغرافي للمقاومة عن هذا الامتداد المتداخل ،إلا من خلال تحرك الصادق بن الحاج ومبعوثيه ومريديه فقد زار ابن كريبع سيدي عقبة،والبخاري منعه ومارس الهاشمي دردور الدعوة لصالح الصادق بن الحاج بمدرونة والحمام ،للصادق بن الحاج مريدين واخوان ومقدمين في عين التوتة وغوفي وعين الناقة و غسيرة وجمورة ، أريس و تاغيت و مشونش وأولاد جلال وأولاد نايل وطولقة وبن طيوس وسيدي عقبة والدروع والزريبة والحوش والقنطرة وبسكرة وباتنة بغض النظر عن سيدي مصمودي وتيبرماسين ولقصر .

إن حصانة المنطقة الجغرافية جعلت الصادق بن الحاج يوزع مخازن السلاح والذخيرة عبر بلديات القصر وغوفي و مشونش بأحمر خدو والأوراس العريق بمقاومته للاحتلال من بعيد،وهو ما يؤكده سانت أرنو في [1] مراسلاته 27جوان1850م:"...أنها محاطة بالجبال الصخرية،ويبلغ إرتفاعها أكثر من 500م وإعتقد أنها نهاية العالم..."إنه الأوراس مقبرة الغزاة.

محمد الصادق بن الحاج الطاهر بن القاسم بن الحسين بن منصور،المشهور الصادق أو الحاج عند أهال الأوراس والصادق بن الحاج عند سكان بسكرة وما جاورها من واحات الزيبان وصدوق في بعض الكتابات الفرنسية من عرش أولاد أيوب نسبا وأحمر خدو نشأ ومولدا وديارا وسكنا ولد حوالي 1206ه الموافق ل1791م . [2]

ويقول أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي "أن الشيخ الصادق بن الحاج فقد كان عمره 69سنة عام1859م وبذلك يكون من مواليد 1790م[3] بالقصر بجبل احمر خدو تقطيوث، جنوب جبال الأوراس من عرش أولاد أيوب. [4]

1- عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859م، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، المشرف بوعزة بوضرساية ، جامعة الجزائر2010،2-2011م، ص123-124.

2- عباس كحول، المرجع السابق، ص124.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص154.

4- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص99.

تعود أسباب اندلاع انتفاضة الشيخ الصادق بن الحاج إلى عدة أسباب اقتصادية واجتماعية نذكر منها:-

- إصدار فرنسا لمنشور1856م والذي يلزم سكان بسكرة بإرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية، و قد رفض الصادق بن الحاج هذا المنشور.

- تمكنت القوات الفرنسية من أحكام سيطرتها على جبال جرجرة في سنة 1857م فوجهت أنظارها نحو الجنوب وقد استعانت ببعض أعوانها قصد بث التفرقة في صفوف الشعب وذلك بإغرائهم بالمناصب والألقاب فأصبحوا اليد الطويلة التي تعتمد عليها في تحقيق أطماعها .

- التواجد العسكري في الجنوب اغرق المنطقة في بحر من الدماء نتيجة الأساليب الوحشية ومنها انتزاع الأملاك العقارية وغيرها.

- تأثير الصادق بن الحاج بما حل بزعماء الزعاطشة وهذا ما جعله يقرر الانتقام والتأثر لهم و لسكان الواحة وتحرير مدينة بسكرة عاصمة الإقليم .

- الشخصية القوية للصادق بن الحاج وتأثير الأهالي به و الوثوق فيه.

بعد أن أمرت السلطات الفرنسية من أعوانها بالمنطقة بمضايقة الشيخ الصادق بن الحاج ورصد كل تحركاته لمنعه من الاستعداد لإعلان الثورة،شعر الشيخ بالحصار المفروض عليه لذلك شرع بإرسال وسائل سرية بواسطة أولاده الطاهر الغزالي إلى مناطق يحرض فيها الأعراش ورؤساء الزوايا الرحمانية على مقاطعة الاستعمار والاستعداد للمقاومة، مذكرا بالملاحم البطولية لكل من أبطال الزعاطشة وسريانة وجرجرة.

كما قام بجمع المئونة والسلاح والذخيرة للزاوية وخارجها مركزا على قريتي مشونش وغوفي اللتين كانتا مستودعين للذخيرة،كما امتد نطاق دعايته إلى منطقة الصحراء الشرقية،والى غاية شهر نوفمبر1858م. (1)

كانت حركة الشيخ الصادق بن الحاج تنشط في الخفاء وذلك أن بدا ابنه إبراهيم بكتابة رسالة باسم والده وقد حدث اتفاق بين الشيخ إبراهيم بن الصادق بن الحاج و أمين سره لخضر بن كريبع، وقام بتكليف هذا

1- شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المشرف: أجقو علي، جامعة الحاج لخضر باتنة،2008-2009م، ص73- 74.

الأخير بحمل رسالة إلى أهالي سيدي عقبة يدعوهم فيها إلى مباركة الثورة و الانضمام إليها، كما طلب منه قراءتها أمام الملأ في ساحة القرية وعندما وصل ابن كريبع إلى القرية شرع في قراءتها كما طلب منه، فهجم عليه بعض من أنصار بن شنوف محاولين قتله إلا انه تمكن من الفرار إلى دار مقدم إخوان الرحمانية بسيدي عقبة ونظرا للمكانة التي كان يحظى بها الشيخ الصادق بن الحاج في منطقته قام الجنرال ديسفو Desvaux القائد العام للقوات بمراسلات الشيخ الصادق بن الحاج في 13 اكتوبر1858م طالبا منه التعاون مع السلطة الفرنسية والتخلي عن فكرة الجهاد وقد اظهر ديسفو من خلال هذه المراسلات دهاء وميله كبيرين لاستمالة الشيخ الصادق بن الحاج وأبعاده عن مقاومة فرنسا حيث ذكر له تعاون بعض الشخصيات التي لها وزنها في المجتمع الجزائري مع فرنسا أمثال سي إسماعيل بن عمر(طولقة) إلا أن الذكاء لم يكن ينقص الشيخ لذلك لم ينخدع بهذه الرسالة لأنه كان كبرت مكانتهم الاجتماعية و الدينية لذلك أعلن رفضه القاطع لطلب ديسفو كما واصل دعوته للجهاد في الأوراس بشكل رسمي ،وفي ديسمبر1858م طلب من أنصاره مواصلة الجهاد وبعد الشاذات العنيفة التي وقعت بين ابن كريبع وبين شنوف، قام هذا الأخير في أكتوبر 1858م بمراسلات فرنسا بعد أن كشف مخططات الشيخ الصادق بن الحاج وعن نيته في تفجير الثورة فتخوفت من أن تصبح كثورة الزعاطشة فرمت بكل ثقلها لمواجهتها وقمعها.

وبدأ الجنرال ديسفو في 31ديسمبر1958م بمراسلة جميع أعراش أحمر خدو،بني بوسليمان،غسيرة وغيرهم، يحذرهم من التضام بصفوف الكاذب الشيخ الصادق بن الحاج وطلب منهم الانضمام إلى القوات الفرنسية.وفي 12جانفي1858م قام الجنرال ديسفو وبمساعدة الجنرال قاسمي وأولاد شنوف بتعبئة وتجنيد قوات كبيرة بلغ عددها 6000 مقاتل أواخر نوفمبر1858م،وقد وقع أول اشتباك بين القوتين في 16نوفمبر أما الثاني فوقع في 30من نفس الشهر،بمساعدة بن شنوف،ضد القبائل المتحالفة و كان هدف العدو من هذا الهجوم هو ربح الوقت واستنزاف قوة المقاومين.

وفي 10جانفي انطلق الجنرال ديسفوا من معسكره بشتمة على رأس فيلق يتكون من 2962 من رماة البنادق و401 محارب فرقة مدفعية وكتيبة إسعاف،أما المقاومون فبلغ عددهم1500رجل وأول تصادم بين القوتين كان في منطقة تينوجلين دام الاشتباك نصف يوم استشهد فيه عدد معتبر من المقاومين وعدد من الجرحى، أما في صفوف العدو فقتل جنديان وجرح 15شخص وهذا ما سمح للعدو بمواصلة

طريقه نحو منطقة القصر وعند وصول الجيش الفرسي إلي منطقة سيدي مصمودي قام بتقسيم قواته إلى قسمين:-

القسم الأول:-

بقيادة ديسفو وقسمه إلى جزئين الأول جعل منه حزاما على طول خط الزاب الشرقي متمركزا في الواحات للمراقبة وضرب الحصار على المقاومين أما الجزء الثاني:فتوجه به إلى سيدي مصمودي حيث يوجد الشيخ الصادق بن الحاج بقصر أولاد أيوب .

أما القسم الثاني:

يتكون من الصبايحية وقد سلك طريق مشونش وبانيان إلي غاية لمحاصرة احمر خدو من الجهة الغربية وفي13 جانفي1859م تمركز العدو بقوتة وبدأت المعركة حيث استعمل العدو كل أنواع الأسلحة واستم الهجوم الساحق على الثوار إلى أخر الليل وقاوم الشيخ الصادق بن الحاج وأبناؤه هذا الهجوم بكل بطولة دون كلل أو ملل. [1]

ولقد استطاع الشيخ الصادق بن الحاج أن يوسع ثورته إلا أنها في الأخير عرفت نفس المصير الذي عرفه الشريف محمد بن عبد الله.[2]

حيث كان الأوراس محاطا بجيش العدو من جميع مداخله،فقد سهل عليه إلقاء القبض على الشيخ وتخريب زاويته [3] إذلال الشيخ الصادق ورفاقه من الأسر و شماتة الأعداء ما لقيه قبله كل ثائر وضع في قبضة العدو، وهكذا تم إيداعه في سجن الحراش إلى أن حكم عليه ب15 سنة سجنا نافذا مع الأشغال الشاقة وقد لبث في السجن زهاء سنتين بعد الحكم وقد كان مقررا نقله إلى جزيرة سان غريت إلا أنه توفي بالسجن خلال سنة 1862. [4]

- تخريب قرية أولاد أيوب وتدمير الزاوية مصادرة أملاك الأهالي و الاستيلاء على حيواناتهم .
- تدمير جميع القرى و القلاع في الجهتين الشرقية و الغربية لجبل احمر خدو فتم تدمير قرية غوفي.

1- شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 74.

2- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى1962م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص86.

3- أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962م، دار العرب الاسلامي، بيروت،2007 م، ص56.

4- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص86.

– مهاجمة الأعراش التي ساندت ثورة الصادق بن الحاج. [1]

2– ثورة محمد أمزيان 1879م

تعتبر هذه الانتفاضة من بين الإنتفاضات التي قام بها سكان منطقة الأوراس الغربية عام 1879م ضد الاستعمار الفرنسي فى الوقت الذي كان فيه الساسة الفرنسيون يتصورون ويعتقدون أن عهد الثورات بالجزائر قد انتهى بالقضاء على الثورة المقراني والحداد عام 1971 م والحقيقة أن سكان الأوراس سيثورون حتى عام 1961م ، في الوقت الذي كانت فيه الحرب العالمية على أشدها كما أن الانطلاقة الأولى الثورة أول نوفمبر الكبرى 1954م بدأت من هذه الجبال الشامخة. [2]

وبعد ثلاث سنوات من اندلاع ثورة واحة العامري اندلعت ثورة الأوراس الغربية عام 1879م [3] لقد كانت ثورة الأوراس 1879م، قصيرة الأمد من الناحية الزمنية إذا استغرقت ما يقارب شهرا ،حيث اندلعت شرارتها عند ظهر يوم 30ماي 1879م، وانتهت في 27جوان من نفس السنة ،غير أنها خلال هذه المدة الزمنية القصيرة من توسيع مجالها الجغرافي ، فبعد إن كانت انطلاقتها من مسجد قرية الحمام الذي يقع على سفح جبل إشمول وادي الحمام [4] وهو محمد أمزيان (الصغير)بن عبد الرحمن من مواليد سنة1849م بعرش بني بوسليمان. [5]

ويلقب عند العامة بالشيخ بوبرمة[6]، لكونه استنطق قدرا. [7]

فيما يتعلق بأسباب اندلاعه، فان المصادر التاريخية،أرجعتها لعوامل عدة،سياسية واجتماعية،اقتصادية:

1– شلبي شهر زاد، المرجع السابق، ص77.

2– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين19–20، دار البصائر، الجزائر، 2008 م، ص288

3– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص181

4– الأمير بوغدادة، «جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية– ثورة الاوراس1979م نموذجا–»، ملتقى دولي حول جرائم الاستعمار الفرنسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011م، ص3.

5– عثماني مسعود، المرجع نفسه، ص145.

6– D. Luciani, Souvenir de l'insurrection de 1879, **Revue africaine**, Alger ,1925 ,p190-196 .

7– شارل روبير أجرون، الجزائر المسلمون وفرنسا1971–1919م، ترجمة: حاج مسعود بكلي، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص118.

فالعوامل السياسية تتمثل في سوء معاملة سكان المنطقة من قبل النظام العسكري،وضباط المكاتب العربية.

أما العوامل الاجتماعية فتتلخص في تصرفات القيادة ،وابتزازهم لأموال وممتلكات السكان دون مراعاة لأعرافهم وتقاليدهم،بل بلغ الحد ببعض هؤلاء القياد درجة الاعتداء على الحرمات[1]. وفيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية ويتمثل بالحقد الذي تنامي لدى السكان من سنوات طويلة على هذه السلطة التي جردته من الأملاك المشاعة التي تعتبر مجاله الحيوي لتنمية اقتصاده الرعوي.

وكذلك سبب الانتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا حسب عمار بوحوش في كتابه التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م [2]مرت هذه الثورة بثلاث مراحل تفنن خلالها المحتل الفرنسي في استعمال مختلف أساليب التقتيل و التنكيل، مما يدل على هول الجرائم التي ارتكبها ضد سكان هذه المنطقة ومراحل الثورة هي:-

مرحلة هجوم الثوار علي القياد:

بدأت هذه المرحلة بعد حادثة الحمام مباشرة ،وقام خلالها أتباع الطريقة الرحمانية ، ومن معهم من السكان بمهاجمة قياد مختلفة الأعراش بتلك المنطقة ،وذلك باستعمال أسلحة بسيطة.

عبارة عن بنادق صيد وبعض السيوف،والعصي،ورغم ذلك تمكنوا من قتل بعضهم وهم على التوالي باشتارزي قايد عرش أولاد بوسليمان ،الهاشمي بوضياف قايد عرش أولاد داود ومحمد بن بوضياف قائد عرش أولاد أوجانة وغيرهم.

وبما أن مجريات الأحداث كانت في صالح الثوار خلال هذه المرحلة ولغاية6 جوان1879م،فأخذ يراسل ويدعوا أتباع الطريقة الرحمانية ،ممن راسلهم محمد بن عبد الرحمن من التحاق بالثورة،وتوسع نطاقها الجغرافي إلا أن الشئ الذي ميز هذه المرحلة،هو مشاركة المرأة الأوراسية إلى جانب الثوار.

مرحلة رد فعل الفرنسي وتقهقر الثوار:

ويتجلى لنا خلال هذه المرحلة مدى وحشية جرائم هذا المحتل،الذي لم يتوازن في تطبيق مبدأ العقاب الجماعي،ضد أتباع الطريقة الرحمانية ضد سكان المنطقة.

1- الأمير بوغدادة، المرجع نفسه، ص4-8.

2- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص149.

قامت السلطات الفرنسية بإرسال طابور عسكري من قسنطينة إلى سهل لمدينة بقرب إشمول ،ووقع اللقاء مع الثوار في سهل الربع بمنطقة تيمقاد،في ليلتي8 و9 من شهر جوان 1879م غير أن المعركة حسمت لصالح العدو.

واصل الجيش الفرنسي سيره باتجاه سهل باتجاه سهل لمدينة،في انتظار وصول الطابور الثاني القادم من بسكرة والطابور الثالث القادم من خنشلة وقد كانت هذه الطوابير تحرق كل ما تجده أمامها من مداشر وقرى.

مرحلة هزيمة الثوار ونزوحهم باتجاه التراب التونسي:

بعد أن اشتد الضغط القوات الفرنسي وازدادت جرائمها ضد الأهالي بالدرجة الأولى وضد الثوار بالدرجة الثانية، ثم في معركة خنقة معاش قرب قرية فم الطوب يوم15جوان1879م فر هؤلاء وقائدهم محمد بن عبد الرحمان، باتجاه الجنوب الشرقي في محاولة منهم لبلوغ التراب التونسي رفقة نسائهم وأطفالهم،غير أن قوات الاحتلال ومعها العملاء فتبعت خطواتهم وتمكنت من القضاء على بعضهم،بينما هلك آخرون في الطريق بسبب الجوع والعطش،وشدة الحرارة بينما تمكن قائد الثورة محمد بن عبد الرحمن وقليل ممن كان معه من أتباعه بلوغ الجريد التونسي في أواخر شهر جوان1879م. [1]

نتائج الانتفاضة:

– تم القبض على هؤلاء الأشخاص ووضعهم رهن الحبس الاحتياطي كرهائن لمنع تجديد أعمال العنف وتتمثل في77اولاد داود و70بنوبوسليمان و21بنو اوجانة. [2]

– النفي والإبعاد لقد تم إبعاد عدد من العائلات ونفيها خارج الأوراس وتتمثل في20عائلة من أولاد داود و26عائلة من بنو بوسليمان و12عائلة من بنو أوجانة .

– أما بالنسبة إلى الخسائر البشرية خلال العمليات القتالية ففي منطقة الحمام لا توجد قتلى بالنسبة للمواطنين أما بالنسبة للقوات الاستعمارية قتيل واحد وجريح واحد أما منطقة العناصريوجد10قتلى من

1– الأمير بوغدادة، المرجع السابق، ص8– 9.

2– الأمير بوغدادة، المرجع السابق، ص 9.

للمواطنين و11قتل و8جرحى للقوات الاستعمارية وأسير واحد للقوات الاستعمارية أما وادي الطاقة يوجد7قتلى للمواطنين و15قتيلا للقوات الاستعمارية وأسيران وفي تيغانيمين يوجد 53قتيلا للمواطنين.

– التجريد من الأسلحة ومصادرة الأراضي حيث مساحة الأراضي ب464هكتارا بالنسبة لأولاد داود أما بنو بوسليمان وبنو أوجانة غير معروف.

– فرض الغرامات المالية حيث يقدر المبلغ ب:20756570ف بالنسبة لأولاد داود و135455ف بالنسبة لبنو بوسليمان و120100ف لبنو أوجانة.

– مصادرة الثروة الحيوانية قد اشتركت في نهبها الطوابير العسكرية والقائدان الهاشمي بوضياف، ومحمد بن قانة، استولى طابور خنشلة على 2236راسا بين ضاه وأبقار وأفراس لأولاد داود وبني بوسليمان ،استولى طابور بسكرة على5500راسا منها 100بقرة و40عجلا لأولاد داود وبني بوسليمان، أما طابور قسنطينة استولى على5000راس جميعا لأولاد داود. [1]

3- ثورة 1916م

لقد كان الشعب الجزائر منذ عام1912م تحت خطة التجنيد الإجباري تطبيقا للقانون1902تفاديا لوقوع الثورة ورد الفعل الجماهيري ومنعا لفرار الجزائريين المستمر من الجيش الفرنسي وتوسيعه لعملية التجنيد الإجباري1916م حيث كان عدد الجزائريين المجندين173000جندي،119000كعمال في المصانع الأسلحة، كما فرض هذا التجنيد أيضا على الكبار،هذه الإجراءات التعسفية قد أثارت غضب الشعب ودفعته إلى التمرد والثورة ضد الاستعمار،وكان على رأس القائمين بالثورات الجنود الذين فروا من الجيش الفرنسي إن حرب العصابات والهجومات الخاصة من1914-1916م لم يكتب لها النجاح ولقد أدت عدة أسباب لقيام الثورة وتتمثل فيما يلي:-

– التخلص من قانون التجنيد الإجباري المفروض على الشباب الجزائري من قبل فرنسا.

– استمرار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة كقانون الأهالي وقانونين نزع الملكية الجماعية أو الفردية من الجزائر وتفقير الشعب.

– المظالم الاقتصادية مثل الضرائب الثقيلة التي فرضت على كامل الشعب الجزائري طبقا لقانون الضريبة العربية وهي عدم المساواة في الضرائب بين الفرنسي والجزائري.

1- عثماني مسعود، المرجع السابق، ص152- 154.

– مصادرة أراضي الأعراش التي قام أفرادها بالتمرد والرفض للتسلط والظلم الاستعماري حيث انه في عام1903م تم استكمال مصادرة الأراضي من اجل إنشاء مراكز للمستوطنين الفرنسيين في كل من مروانة ووادي الماء وسريانة وتم تجريد الراضي السكان. [1]

– اتساع نطاق عمليات القمع الشديد ضد الأهالي بدون استثناء وعمليات التفتيش وتعميمها طبقا لقانون الطوارئ وظروف الحرب الشاملة التي يدركها بعض المواطنين الواعين باستغلال الفرص المواتية والثمينة. وهذه الأسباب جعلت قيام ثورة1916م والتي شملت كل من بريكة وعين التوتة وبلزمة وخنشلة ومنطقة الهقار

وآريس وعين مليلة، وقد شملت هذه الهجومات على المراكز الإدارية والأبراج والمزارع ونصب الكمائن لفرق العدو وقد حقق الثوار في البداية انتصارات في عين التوتة وبلزمة وهذا ما أدي بالجنرال"ريبو"إلى طلب المدد

العسكري والذي مكنه من القضاء على الثورة في ديسمبر1916م وبالرغم من الهزيمة التي ألحقت بالثوار إلا أنها لم تستطيع أن تلحق بهم الهزيمة المعنوية المتمثلة في نشر الأفكار الفرنسية بان الجزائريين مخلصين لفرنسا فقد استطاع الثوار القضاء على هذه الأفكار. [2]

ومما نستخلصه في الأخير بان منطقة الأوراس كانت رافضة للاحتلال المباشر ومقاومة كل محاولات الغرو وهذا بحكم موقعها وصلابتها وقد كانت مقاومة الأوراس عبارة عن انتفاضات غير منظمة وفي نواحي مختلفة وهذا ما جعلها تفشل،ولكن فشلها لا يعني نهايتها وأنما يمثل بداية ظهور مقاومة جديدة أكثر حدة وتنظيما عن طريق إستراتيجية محكمة المتمثلة في التنظيم السياسي.

1– مختار فيلالي،« ثورة الاوراس1916م »، **مجلة التراث**، العدد الثاني، **جمعية التاريخ والتراث الاثري**، دار الشهاب،الجزائر، ص58–59.

2– مختار فيلالي،« ثورة الاوراس1916م من خلال المخطوط فرنسي»، **جمعية أول نوفمبر**، مطبعة قرفي، باتنة، ص429.

الفصل الأول

التحضيرات الأولية للثورة بمنطقة الأوراس1947–1954م

المبحث الأول: النشاط السياسي بمنطقة الأوراس.

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة بالمنطقة.

المبحث الثالث: التموين والتسليح.

المبحث الأول : النشاط السياسي بمنطقة الأوراس .

1- نشاط جمعية العلماء:

من المعروف أن نشاط جمعية العلماء المسلمين يرتكز بالأساس على جانب التعليمي والتربوي فكان لها مدارس عديدة للمنطقة منها مدرسة بمدينة باتنة، تمثل نشاط العلماء وكان هناك من يديرها وهو الدكتور بن خليل كما كان هناك جمعية محلية أساسها السيد غريب و التي كان يديرها الإمام مسعود علي، كما كان هناك نوادي أخرى تنشط باسم العلماء المسلمين مثل نادي السلام بخنشلة نادي الشباب ببسكرة ونادي الإصلاح بباتنة ونادي المحاربين القدامى بالأوراس[1] وكذلك أقامت جمعية العلماء نوادي في كل القرى والمداشر؛ منها أم الرخاء ببوزينة وقرية غوفي بغسيرة وفي مروانة وأول نادي أقيم بقرية أم الرخاء ببوزينة سنة 1937 م فتح بمنزل زيتوني لخضر بن علي بعد تدشينه من طرف السيد دردوري عمر والشيخ الواعي محمد وكان يقطنه بالقرية السادة: سرار امحمد بن عبد الله وزيتوني لخضر وبوقرقور الصالح أما من كان يدرس فيه فهو السيد محمد الصالح زموري وسرار مصطفى وغشام علي بن شنوف والشيخ العربي مصمودي فالتحق شباب كثير لتلتقي العلم والفقه الاسلامي فمنهم من جاء من بوحمار ووادي الطاقة وبعلي ودشرة أولاد سي عباس وحيدوس مازر وثنية العابد ونوادر وشير ومن بوزينة وتاقوست ثم فتحت ثلاثة فروع أخرى في مناطق مختلفة في بوزينة يدرس فيها السيد عمار مقاوسي وفي تقوست السيد مسامح محمد وفي لربع السيد محبوب محبوبي هؤلاء السادة كانوا يدرسون أيضا الأناشيد الوطنية مثل أنشودة : " شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب "وأنشودة : " هيا بنا للمدارس فتحت لنا يا مرحبا بالفضلاء الأكرمين " وأنشودة: "لا للتجنيس ولا للازدواج ولا نريد فرنسيين "وأنشودة العربي مصمودي بالشاوية (الأمازغية): " أروح غر مصر انقر الدرس واندروح أني العرس "[2].

وكذلك مشونش ولا تزال تحتفظ بتراثها العريق، ففيها تأسست أول مدرسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عموم الأوراس وكانت منبرا لمشايخ فضلاء وعلماء أجلاء نذكر منهم عبد

1- Mostafa Hadad, l'emergems de l'Algérie moderne, le constontinas (lest Algérien) entre les deux guerres, A.Guerfi, batna, 2001, p37-45.

2 – سرار محمد صادق، صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس المنطقة 2 الولاية 1 الأوراس النمامشة 1954–1962م، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2004 م، ص 20 –21 .

الواحد وحدي،عمار عباس، احمد بيمقلين السرحاني،عيسى يحياوي الدراجي، ولقد عمد هؤلاء إلى تعليم الصغار والكبار في الجوامع والزوايا. [1]

أما بالنسبة إلى بداية ظهور النشاط السياسي وتكوين أول خلية في منطقة الأوراس بعد أن أفرج عن محي الدين بكوش العنابي الذي نفي إلى آريس مع كل من العربي رولا من جيجل، وهو أول من أيقظ الحس الوطني في آريس سنة 1940م بدأ هذا المناضل يبث أفكاره الوطنية منذ أن حل بهذه المدينة،فلما وجد أذانا صاغية واستجابة من قبل العناصر التي تقرب منها تشجيع وكون خلية عناصرها هم:

-الحاج أزراري أسمايحي، الصالح مختاري، لخضر بعزي، لخضر قربازي.

فكانت هذه الخلية أول نواة سياسية راحت تزرع بذور الوطنية في نفوس أهل مدينة أريس بتوعية المواطنين لمخلصين من الشعب وزرع الأمل في نفوسهم وتشجيعهم على الانضمام إليها وخلال شهر ماي1945م اقنع الحاج أزراري مصطفى بن بولعيد وهو في ريعان الشباب بالفكر ووجد لديه التقبل والاستعداد الكامل للانخراط في هذا التنظيم الجديد وممارسة النشاط السياسي ضمن صفوفه.

فانضم مناضلا في حزب الشعب وقد اظهر خلالها نشاطا وحزما لفت إليه الأنظار رغم قصر المدة [2](أنظر المخطط رقم01).

2-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

لقد كان تكوين حركة الانتصار الحريات الديمقراطية من طرف الحزب في نوفمبر 1946م والتي كان لها دورا كبير في تحضير للثورة في منطقة الأوراس، خاصة من طرف أعمال مصطفى بن بولعيد فيها الذي شارك في الانتخابات 1946م بالدعاية ضد مرشحي عملاء فرنسا[3].

ولعبت منطقة الأوراس خلال نشاط بن بولعيد دورا فعالا في تحضير انتخابات مجالس كبار الجماعات للدواوير الأربعة عشر بحوز أريس في أكتوبر 1948م وكان مقر الاجتماع بدار بوسعد الصالح وكان مصطفى بن بولعيد يتجول مع أعضاء اللجنة في القرى والمداشر للقيام أولا بالحملة الانتخابية لصالح القوائم التي أعدت من طرف الحكام والقيادة وكان مصطفى من يتصدر القوائم.

---

1 – محمد العيد مطمر، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر، 1990م، ص25

2 – مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص54

3 – محمد الواعي، «الشهيد بن بولعيد والثورة التحريرية»، **مجلة الجيش الوطني الشعبي**، العدد38 ،1992م، ص30.

وهكذا قامت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1948م بتعيين مصطفى بن بولعيد، كمرشح لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في أريس ليمثلها في المجلس الجزائري، وقد نجح في ذلك من خلال ما قام به من أعمال سياسية مهمة وناجحة في المنطقة. [1]

ومن خلال هذا نستنتج أن النشاط السياسي في منطقة لأوراس لعب دورا كبيرا في النشر فكرة القيام بالثورة لإعادة ما أخذ منهم بالقوة ومن الحرية و العدالة، كما قامت بنشر الوعي القومي السياسي لدى سكان المنطقة وهذا يعتبر تحضير لثورة الجزائرية السياسية.

المبحث الثاني: دور المنظمة الخاصة بالمنطقة.

إن حزب حركة إنتصار الحرية الديمقراطية عقد مؤتمرا في الجزائر العاصمة ببوزريعة في يوم 15 فيفري وفي بلكور يوم 16 فيفري سنة 1947م وتم الاتفاق على المشاركة مستقبلا الانتخابات رغم اعتراض البعض على ذلك كما تم الاتفاق وهو الأهم على إنشاء المنطقة العسكرية السرية"وتعين محمد بلوزداد "عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على المنظمة المنشأة على المستوى الوطني، وشرع بعد ذلك مباشرتا باختيار المناضلين من التنظيم السياسي تتوفر فيهم صحة الجسم ، وسرعة النشاط والسلوك الحسن اختير لهذه المهمة الصعب و المحفوفة بالمخاطر في الجنوب الشرق الجزائري "محمد العربي بن مهدي "وللأوراس في البداية "عبد القادر لعمودي "ثم "مصطفى بن بولعيد " وهذا الأخير أسس خلية للمنظمة العسكرية السرية في أريس وخليتين في قرية الحجاج وخلية في إشمول، وخلية في فم الطوب وبمناضلي هذه الخلايا كان يجمع مصطفى بن بولعيد السلاح ويخفيه عندهم في قرية الحجاج ويعتمد عليهم بالدرجة الأولى في صنع القنابل وفي الالتجاء إليهم بعد إنفجار القنابل مدينة باتنة سنة 1953م وكان يجتمع بهم "محمد العربي بن مهيدي "كل 3اشهر وأحيانا كل 6 أشهر أما "مصطفى بن بولعيد "فكان يعقد الإجتماعات بهذه الخلايا المذكورة ثلاثة مرات في الأسبوع لغاية ما توقف نشاط المنظمة العسكرية السرية بالأوراس بسبب حملات التفتيش التي دامت في الأوراس مدة عامين 1951–1952م وينوب عنه في الاتصال أحيانا "أسمايحي بلقاسم "و"صالحي محمد الأمير "في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات بهذه

1 – محمد العيد مطير، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، الجزائر، د ن، ص17

الخلاية التي اختير مناضلها من أحسن الرجال نشاطا وإخلاصا وطاعتا وتضحية في سبيل ما عاهدوا الله عليه إذ كانوا خير عون لخير قائد في السراء والضراء. "[1]

ويقول سليمان بارور أن المنظمة السرية العسكرية نشأت في الأوراس سنة 1947م [2] حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب ببلكو[3] وتشير بعض الشهادات إلى أن قائدها الأول هو مسعود بلعقون ثم عوضه مصطفى بن بلعيد[4] إعتبرها مناضلوا الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر لذلك إجتهد مصطفى ونوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة أريس، بوعريف، خنشلة كما انصبت جهود سي مصطفى بن بولعيد وبوضياف وبلمهيدي وبيطاط وديدوش مراد وبن طوبال على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع انتشارها وإضفاء العناية اللازمة على أفرادها وبذلك تسلم بن بولعيد مسؤوليتها من بوضياف حيث حرص على دعمها خاصة في الأوراس إيمانا منه بأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة وقد جند في سبيل تحقيق ذلك إمكانياته لتفعيل دورها ولإبراز قيمة هذا التفعيل ذهب سي مصطفى يبحث على عناصر فعالة تتكلف بالمهمة المراهن عليها من بين أبناء النسيج السكاني المكون للأعراش خاصة على مستوى محيط ، شيليا، بني ملول، كيمل عناصر مقتدرة فعالة ذات نفس طويل،تتميز بصفات الصبر والجلد والإصرار على التضحية،توكل إليهم مهمة تجنيد مناضلين أوفياء مقتدرين جسديا ونفسيا ليتم تكوينهم تكوينا عسكريا مكثفا بما في ذلك التمرن على استعمال السلاح وذلك إستعداد لخوض معركة طويلة وشاقة تتطلب المهارات والكفاءات غير العادي[5] بالعلم أن

1- محمد الطاهر عزوي، «موجز عن حياة الشهيد مصطفي بن بولعيد ونشاطه السياسي و العسكري»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ص685.

2- سليمان بارور، «حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374ه-1954م**، جمعية أول نوفمبر، باتنة،1999م، ص745.

3- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر:محمد الشريف بن ذالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص91.

4 - مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، نشر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، 2009م، ص123.

5- محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012م، ص57- 58.

هذه المنظمة أنشئت من أجل الإعداد للكفاح المسلح فكانت أيضا نتيجة تسوية حققت بموجبها القيادة الرافضة للإنتفاضة تطلبات المناضلين والإطارات الوسطى في الحرب[1].(أنظر المخطط رقم02)

ويقول المناضل الكبير السيد محمد بوضياف أن في مارس 1950م وقع ما لا يمكن تفاديه ،حيث تعرض مناضلو المنظمة لحملة إرهابية إعتقل خلالها عدد كبير من المناضلين، وأرغم آخرون على الركود ولما حدث ذلك بالفعل وتمت الإعتقالات في تبسة إستطلع المناضلون رأي الحزب، ولم تقف عند هذا الحد بل إن إرادته البرجوازية الصغيرة والبيروقراطية فضلت حينئذ سلوك طريقة إنهزامية، فإنها أنكرت وجود منظمة مسلحة. [2]

وبعد إكتشاف وتفكيك المنظمة السرية بشكل كلي و القضاء على جهود سنوات عديدة من التحضير تمكنت من أتمام تكوين الطلائع الأولى البشرية لتفجير الثورة وذلك بإعتقال الشرطة ما يزيد من 450 من الإطارات القيادية وفرار عناصر القيادات الأخرى للتستر والإختفاء في جهات مختلفة من البلاد كما إلتحقت مجموعة أخرى بالجبال المنيعة لا سيما في منطقة الأوراس حيث قيادة بن بولعيد وتوفير الجو الملائم للعمل ومن أثار ذلك الإكتشاف كذلك تخلي الحزب عن المنظمة خوفا من الصاق التهمة به لذلك لم يتخذ من هذه الأزمة أي القرار في شأنها، فيقول السيد عمار بن عودة في هذا الصدد " ويومها كشفت المنظمة السرية موقف الحزب حينما جاء الأخ بن مهيدي وقال: يا إخواني، الحزب خاننا أنسلم أنفسنا امتثال لأمر الحزب هناك 110مناضلا تركوا أنفسهم ليلقي عليهم القبض هؤلاء المناضلون لو أعطاهم الحزب الأمر بالالتحاق بالجبل لكان يمكن أن يكون بداية الثورة لكن الحزب فضل أن يسلموا أنفسهم وأظن أن هذه كانت تعاكس الأوامر التي كانت تقول بوجوب إختفاء كل الإخوة الذين تبحث عنهم الشرطة وبعد إنقضاء سنة تقريبا من إكتشاف المنظمة قرر الحزب رسميا حل المنظمة للتخلص منها بصورة نهائية وبالرغم من الصعوبات، فإن المناضلين الأوفياء إستمروا في النشاط والعمل الثوري بطريقة سرية عن المستعمر الفرنسي وعن قيادات الحزب وذلك في الأماكن التي تحصن فيها شرقا وغربا، واستمروا في تكوين وتدريب المناضلين آملين ومنتظرين ساعة القرار وعندما إنعقد المؤتمر الثاني لحزب حركة

1 – صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص29.

2 – عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج3، منشورات السايحي، الجزائر، 2010م، ص27.

الإنتصار الحريات الديمقراطية[1] بالجزائر العاصمة في الفترة مابين4–6 أفريل 1953م مكان فرصة لطرح إشغالات القادة النضالية المتعلقة بالقضايا المصيرية للحزب والبلاد، بحيث أخذت قضية المنظمة العسكرية ومصير المنخرطين فيها حيزا كبيرا من النقاش وكذلك في غياب المعنين بالأمر بحيث لم توجه الدعوة إلى أعضاء المنظمة العسكرية لحضور المؤتمر .

وقد توصل المؤتمرون إلى اتخاذ جملة من القررات، من بينها القرار الخاص بإعادة تشكيل المنظمة العسكرية السرية على الفور تحت إسم "البركة" تيمنا وتبركا بها من أجل نجاح هذه المهمة تم تشكيل لجنة تظم السادة مصالي الحاج (في المنفى)، حسين لحول، يوسف بن خدة، مصطفى بن بولعيد وللإشارة فإن هذه اللجنة قد سجلت وجودها على الورق فقط دون أن تجتمع ولو مرة واحدة.

وقد كثف أعضاء المنظمة العسكرية من نشاطهم بعد المؤتمر وركزوا بالخصوص في البحث على إيجاد مخزون القنابل والمتفجرات في منطقة الأوراس وجمع المواد الأولية في جهات مختلفة من الوطن وعندما تعذر عليهم توفير المال الضروري لإقتناء الحاجيات المختلفة التي تمكنهم من التحضير الجيد للوسائل والإمكانيات اللازمة للثورة تقرر أن تجلب الأموال من المهاجرين فتوجه محمد بوضياف وديدوش مراد في هذا الإطار إلى فرنسا والإستقرار فيها فترة من الزمن لجمع الأموال من الجالية الجزائرية بالتعاون والتنسيق مع مسؤول حزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية .

شرع مسؤولوا المنظمة العسكرية بفضل المساعدات التي أصبحوا يتلقونها من الوطنيين في الداخل والخارج في صنع كمية من القنابل بهدف توزيعها على مختلف جهات الوطن و أوكل الإشراف على هذه العملية إلى مصطفى بن بولعيد الذي تمكن مع مناضلي الأوراس من انجاز مهمته كما يجب ولكن في الوقت الذي كان هذا الأخير يستعد لتوزيع هذه الكمية المعتبرة من القنابل إلى هذا الانفجار دويا كبيرا في مدينة باتنة فهرت السلطات الاستعمارية إلى مكان الحادث ولقد أكدت هذا الانفجار المرعب صحيفة la dépêche الصادرة بقسنطينة بتاريخ 2جويلية 1953م تحت عنوان باتنة:"سلسلة من الإنفجارات"و قد توجه مصطفى بن بولعيد على اثر هذه الحادثة إلى العاصمة وكانت علامات الفرح تبدر على محياه لأنه اعتبر ذلك نجاحا كبيرا كما ورد في تعبيره ردا على السؤال الذي وجه إليه من طرف

1 – محمد لحسن زغيدي، معراج جديدي، نشأة جيش التحرير الوطني1947–1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012 م، ص49– 50.

رفاقه القياديين في المنظمة العسكرية، والآن ما العمل؟ حيث أجاب ببساطة و دون تكلف:"لقد رأيت أن أقدم بعض الهدايا الثمينة لبعض المسؤولين الفرنسيين الذين يستطيعون على الأقل الحد من الخسائر"و حتى يتسنى لمصطفى بن بولعيد مواصلة صنع القنابل لتغطية نفقاتها،فقد طلب من الأمين العام للحزب السيد "يوسف بن خدة" مبلغا ماليا بعد أن روى له قصة مغلوطة على أساس أن الانفجار الذي وقع كان من جراء المخزونات القديمة من القنابل التي يرجع عهدها إلى الحرب العالمية الثانية، و بالفعل اقتنع يوسف بن خدة بما روى له و ناوله مبلغا ماليا وعندما تلقى محمد بوضياف الموجود في فرنسا وقتذاك رسالة من السيد "عبد الحميد مهري " تتضمن قصاصة حادثة الانفجار قدم على الفور إلى الجزائر لمعرفة تفاصيل القضية[1].

عدد الخلايا السرية وعدد أعضائها:

خلية لمدينة أريس: تتكون من الإخوة:

1 ــ أسمايحي بلقاسم (رئيس)

2 ــ صالح محمد الأمير

3 ــ مختاري محمد الصالح

4 ــ بلدي دوعلي

ــخلية قرية الحجاج : تتكون من الإخوة :

1 ــ بعزي محمد

2 ــ بشاح محمد

3 ــ عزوي مدور

4 ــ عثماني محمد الطاهر

ــ خلية قرية الحجاج : تتكون من الإخوة :

1 ــ عزوي احمد

2 ــ بورزان بلقاسم

1 – أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص56–58.

3 ــ برغوث علي

4 ــ عزوي لمبارك

خلية لمدينة : وتتكون من الاخوة :

1 ــ عايسي مسعود

2 ــ عمار بلهروال

3 ــ ابن عكشة محمد الشريف

4 – تيغزة محمد الصغير

خلية فم الطوب : وتتكون من الإخوة :

1 – بوخلوف محمد الهادي

2 – نجاوي الصالح

3 – جار الله عايسي

4 – جار الله علي طيب

ومجموع المناضلين الذين تتكون منهم هذه الخلايا السرية يبلغ عشرين مناضلا[1].

1 – محمد الطاهر عزوي ، «الإعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954 م 1374 ه» ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية** ، دار الهدى ، الجزائر ص 624 – 625 .

المبحث الثالث : التموين والتسليح.

1- التموين :

يعد التموين والتسليح أساس نجاح الثورة الجزائرية،من حيث جوانبها المادية و الاستهلاكية سواء يتعلق الأمر بالسلاح أو بالذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها يمثل هذا الجانب من الثورة حلقة مترابطة في العملية التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية فالتمرين والتمويل لا يقتصران على الجانب الإستهلاكي بل لها علاقة مباشرة بالجوانب الأخرى ولقد كان لتموين الدور الفعال في تواصل الثورة الجزائرية،بل من خلال تمكن جيش التحرير من مواجهة الآلة الإستعمارية الفرنسية وفرض الإستراتيجية عسكرية ساعدته في تحقيق أهداف المسطرة .

ويعتبر التموين نشاطا إستراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي إعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، إذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري ويتواصل دون توفر المؤن من ألبسة و أغذية و أدوية لجنود جيش التحرير ومن مصادر التموين نذكر مايلي :

أ- الهبات الحرة التي يقدمها المواطن:

كانت تقدم دون تحديد الكمية و الكيفية أو المدة الزمنية فهذا يترك للتقدير الشخصي لقدرة كل شخص وغالبا ما تكون المؤن في شكل مواد أولية أو منتجات زراعية أو في شكل ألبسة و مواشي وأشياء أخرى وهذه الهبات التي تستفيد منها الثورة وكانت هذه الهبات والتبرعات يتم إستلامها بطريقة طوعية من طرف المواطنين وهي مختلفة[1].

ب- الغنائم :

تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء اشتباكهم مع العدو ، وتكون في شكل نقود أو ألبسة .

ج - الشراء:

---

1 - بوبكر حفظ الله، التموين وتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، طاكسيجكوم للنشر والتوزيع ،2011م، الجزائر، ص55-67.

هناك مواد تموينية كان يتحصل عليها عن طريق التجار و المواطنين و ذلك بتقديم المال من أجل إقتنائها وكان مصدر هذه الأموال المتخصصة لتموين الاشتراكات التي تعتبر فرض عين على كل مواطن وكانت الإشتراكات شهرية وقيمتها تحدد حسب الدخل الفردي لكل شخص ، وتمنح مقابل وصل شخصي علي مستوى المنطقة أو الناحية.

أما فيما يخص الأوراس فقد تم الحصول على مائة مليون فرنك ، قصد التمكن من المواجهة الوضعية وفيما يتعلق بإرسال الحبوب والملابس،تم الإتفاق على إن ترسل النواحي المحظوظة قوافل للنواحي المحرومة وهكذا تقوم ناحية أريس بتمويل ناحية كيمل وعين القمر،وتتلقى ناحية باتنة ، شلية من أريس، وتمون ناحية مشونش من مساعدة تقدمها ناحية بريكة و بإمكان ناحية عين القصر أن تمون كيمل وشلية[1].

لعبت المنطقة الأولى دورا بارزا في تموين جيش التحرير لا سيما وأن العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية وتمتاز هذه المنطقة الحدودية بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركزا حيويا لنقل المؤن و الأسلحة إلى الداخل . فالحدود الشرقية كانت مفتوحة مباشرة على تونس ومنها يمكن الإنتقال إلى الدول العربية الأخرى حتى الخليج العربي ،وقد أصبحت هذه المنطقة تشكل العمود الفقري للثورة الجزائرية وكان العديد من الجزائريين يقطنون بتونس في شكل تجمعات سكانية كبرى ، تشغل هذه التجمعات أجزاء من المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين ، وقد شارك العشرات من الجزائريين في المقاومة التونسية وساهم سكان المناطق الحدودية وقدموا إعانات كبيرة للثورة سواء كانت أموال أو مؤن مختلفة من أغذية وألبسة وحيوانات وهذا ما جعل السكان هذه المناطق يتعرفون إلى كل أنواع التنكيل و الإضطهاد من قبل القوات[2] الفرنسية من حرق للممتلكات وتهديم للبيوت ، وقتل وتعذيب مما دفع بالعديد منهم إلى الفرار بعد أن صودرت كل ممتلكاتهم، ومع ذلك بقوا مخلصين للثورة نظرا للكثافة و إنتشار ثورة التحرير على الحدود الشرقية خاصة في السنوات الأولى ،فقد كان تضامن الشعب التونسي إيجابيا على الحدود الجزائرية التونسية وشكل التونسيون بالمنطقة الحدودية دعما مباشرا لجبهة وجيش التحرير

1 – علي زعدود، صفحات من الثور التحريرية الجزائرية، دون دار النشر، حلب، 2006 م، ص 141.
2 – بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص133–134.

في المجال السياسي وفي المجال التموين لا يسما فيما يتعلق بمرور الأسلحة والمعدتان الطبية و الغذائية وكان هذا الدعم التونسي للثور للمنطقه الأولى الأساسي، إن الكثير من الجزائريين قد شاركوا في الثورة التونسية ضد الإستعمار الفرنسي، ومن ثم سوف تفتح الحدود التونسية أمام تهريب السلاح ودخول المؤن للثورة [1] .

2- التسليح:

إن ظهور المنظمة الخاصة يعد مرحلة حاسمة في تطور الاتجاه الثوري و الحركة الوطنية لوجه عام فهي تعتبر نقله نوعية هامة في الجانب النظري والممارسة الثورة وجندت الشبان الوطنيين والقادرين على حمل السلاح وتدريبهم تدريبيا شاقة عملية وميدانية في انتظار يوم الموعد فان لم تطرح مسألة الرجال الراغبين في مواجهة العدو ، فقد طرحت قضية الحصول على الأسلحة لوضعها في المجندين فبادرت القيادة إلى جمعها والبحث عن طرق و سبيل لشرائها ولو من الخارج فكانت منطقة وادي سوف إحدى المناطق التي نفذت منها الأسلحة ومنها وصلت الدفعات الأولى و التي كان لها الأثر الخطير في اندلاع ثورة أول نوفمبر1954م ففي تقرير للمرحوم محمد بوضياف حول إعدادات أول نوفمبر 1954م يقول :«وأما ما كان موجودا من الأسلحة فلم يكن لنا إلا مستودع واحد بالأوراس وفيه نحو ثلاثمائة قطعة سلاح ايطالي 300اشتريت في غضون 1947–1948م من ليبيا وأودعت في وادي سوف ثم نقلت سنة 1949م وإلي الأوراس حيث خبئت في براميل مملئة بالزيت وتحدث مجاهد محمد أصديقي عن محاولة الوطنين شراء الأسلحة ومرورها بمنطقة وادي سوف واكتشاف السلطات الاستعمارية لبعضها "حاول الحزب شراء بعض الأسلحة الحقيقة التي خلفها الايطاليون بالجنوب التونسي وليبيا وقد صور بعضها كما يبدو من وثيقة فرنسية مؤرخة في شهر أكتوبر 1947م جاء فيها بتاريخ 2اكتوبر1947م في الراقبة التابعة للواد تقرت "خمسة بنادق ايطالية ستاتي 10.000خرطوشة».[2]

لقد كانت منطقة وادي سوف ساحة خصبة للفكر الوطني وللعمل فيه حيث عرفت خلايا حزب الشعب ظهورها مبكرا هناك كما كان للنشاط الوطني بشقيه الثوري و الإصلاحي رجاله ومعتنقيه وذلك من خلال الطلبة القاديمين من تونس ومن الشمال كذلك حيث كان لأبناء سوف علاقاتهم بالعاصمة

1 – بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص134.

2 – مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار الهومة، الجزائر،2011م، ص177.

وقسنطينة وبسكرة ومع الخارج خاصة تونس وليبيا.كما عرف فيما بعد جيش التحرير التونسي مشاركة العديد من أبناء سوف في صفوفه،وقد دفعهم إلى ذلك كرههم للاحتلال وتعلقيهم بالحرية والاستقلال ونظرتهم الوحدوية للمغرب العربي، الشئ الذي أهلهم دون غيرهم للتكفل بمهمة شراء الدفعات الأولى للسلاح لتدريب المنظمة السرية وتفجير الثورة التحريرية فيما بعد.لم يكتف السيد عصامي باللقاء والاجتماع مع مناضلي وادي سوف الذين كانوا في مستوى الظن والطلب والمهمة،وبتكليفهم بشراء السلاح وهي أول مهمة وطنية وتجربة ثورية للمنظمة السرية فعمل محمد عصامي بما يمليه عليه واجب المسؤول الحريص على نجاح مهمته، فسافر إلى وادي سوف للتأكد من إتمام المهمة، وكما هو الحال بالنسبة للمسؤول الوطني الأول للمنظمة السيد محمد بلوزداد قام بالدور نفسه، فسافر هو كذلك إلى مدينة الوادي ليقف بنفسه على ما تم ترتيبه في عين المكان وهناك أعطى التعليمات بعد اجتماعه برجال المهمة،بان الاتصال يكون محصورا مع المسؤول الولائي ببسكرة محمد عصامي بعد نجاح العملية بقي شراء السلاح متواصلا ومع المجموعة نفسها من السوافة، وكان السيد احمد محساس هو الذي يقوم بجلب المال من القيادة إلى عصامي المكلف بهذه المهمة وهو الشيء الذي مكن المنظمة الخاصة من الحصول على السلاح وفي هذا يقول السيد عصامي:

"اشترينا35 قطعة من السلاح الحربي مع زادها من الخرطوش من وادي سوف".

ونظرا لصعوبة المهمة وخطورتها،قام السيد عصامي بنفسه بنقل السلاح من سوف إلى بسكرة برفقة المناضل احمد زرقوني، الذي إخفى السلاح في داره ببسكرة ثم نقل إلى قسنطينة، ومنها نقله العربي بن مهيدي وبوجريدة عمار إلى الحروش[1].

أصبح محمد عصامي من المسؤولين الأساسيين في المنظمة الخاصة والحزب بعد نجاح كل المهام التي أوكل بها باختلاف مخاطرها وصعوبات، بخاصة في مجال التسليح؛ شرائه ونقله وإيصاله في ذلك الجو وقع اجتماع اللجنة المركزية للحزب في ديسمبر1948م بضواحي البليدة ونوقشت في هذه اللقاء قضايا نظامية ومنها المنظمة الخاصة وسيرها وعملها وقرر الحزب مساعدتها وتمكينها من متطلباتها

1 – محمد لحسن زغيدي، شخصيات نمودجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية إبراهيم آق بكدة الشيخ عبد المجيد حبة محمد عصامي على بوغزالة محمد، ط1، دار الحبر، الجزائر، 2009م، ص92– 93.

لتمضي قدما في طريق التحضير للثورة [1]ولقد أورد المجاهد محمد الطاهر عـزوي دور منطقـة وادي سوف كمحطة ومركز عبور للأسلحة التي وصلت فيما بعد إلى منطقة الأوراس بقوله:"بدأ مصطفى بـن بولعيد وبأمر من الحزب مع عبد القادر العمودي من وادي سوف ومحمد عصامي من بسكرة منـذ هـذا التاريخ 1948م وجاء به عبد القادر من الوادي تحت إشراف محمد عصامي إلى زريبة الـوادي ومـن الصحراء بصفة عامة منذ1948–1949م إلى قرية الحجاج وهناك يوضع في مطامير ما تـزال ماثلـة للعيان[2].

أما الهاشمي طرودي فيؤيد هذه الرواية يؤكدها، حيث كان على علم أن محمد عصـامي القائـد السياسي للولاية وعضو للجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية وعبد القادر لعودي عضو هيئة الأركان للمنطقة مشاركين في عملية الأسلحة لمساعدة ومعاونة مناضلي الوادي بشير بن موسـى، ويذكر الهاشمي الطرودي بان هده المعلومات سردها له عصامي محمد الذي تلق الأموال من أيدي محمد بلوزداد واحمد محساس لشراء الأسلحة إن هذه الشاهدات توضح وتبرز الدور الذي لعبتـه منطقـة وادي سوف في جلب الأسلحة من الخارج إلى الجزائر لتكرين الطلائع الثورية الأولى وتدريبها على اسـتعمال الأسلحة ولتكون بين أيدي المجاهدين الأوائل الذين فجروا ثورة أول نوفمبر1954م.

ويرون أرفان بيرقون احمد أعضاء الفرقة الحادية عشر للتدخل التدخل التابعة لمصلحة التوثيـق الخارجي والجوسسة المضادة الفرنسية بأنه في يوم9ماي1954م عثر الجنود الفرنسيون في مدينة سعيدة صدفة على أربعين بندقية مدفونة في الأرض ومخبأة بعنابة مسجلة على كل واحدة منهـا مكـان وسـنة الصنع:مصنع الأسلحة بفرانز سنة 1940م من النوع ستاتي وبعد التحقق والبحث توصل الفرنسيون بـان الأسلحة جلبت من المنطقة فزان ومنها نقلت على ظهور الجمال إلى حـدود الصـحراء بـين غـدامس وفورسانت وبنفس الطريقة حملت إلى وادي سوف ثم إلى مدينة ورقلة واكتشف الفرنسـيون إن عمليـة تهريب الأسلحة إلى الجزائر تمر بالضرورة عن طريق وادي سوف. وفي سنة1947م دعا بلوزداد مرة أخرى ميلودي إلى الجزائر وهذا للتفاهم في كيفية شراء الأسلحة،وبعد عودته استدعي إلى بسـكرة مـن

1 - Ben youcef Ben khadda, Les origines du1 Novembre1954, p347-348.

2 – مسعود كواتي، المرجع السابق، ص178.

طرف عصامي الذي سلم في دفعتين مبلغ مليون فرنك،وكلف ميلودي بـــدور ميحـــي بشـــير المعـــروف بمحمد[1].

بلحاج عضو حزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية التوجه إلى ليبيا قصد الحصـــول علـــى الأسلحة فقام ميحي بشير بالمهمة على أحسن وجه فامن الشحن حتى وصولها إلى الوادي حيث تكفل بهـــا احمد ميلودي وتتكون الشحنة من103بندقية من النوع ستاتي و4 صناديق من الذخيرة وجهة الأسلحة على ظهور ستة جمال من الوادي إلى زريبة حامد ودامت المسيرة القافلة ثلاث ليالي تحت إشراف عبد القادر لعموري بمساعدة بشير بن موسى ومحمد بلحاج وقد كان لعموري رئيس المنظمة السرية لمنطقة جنـــوب قسنطينة [2].

وكذلك دخلت الأسلحة من ليبيا فقد تحدث أحمد بن بلة ، وكان قد ترأس المنظمة الخاصـــة بعـــد بلوزداد وآيت أحمد، إن السلاح بداية الثورة قد تم اقتناؤه من ليبيا وخبئ بالأوراس و كان قد تم تمريـــر عن طريق الوادي وبسكرة وغدا مس وفيه سلاح أوتو ماتيكي (ألي) قليل ورشاشات من النوع "بريطـــا "إيطاليا وبنادق من النوع "موسكوطون"وهي أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ويشير بن بلة في مذكراته أن 350 أو 400بندقية إيطالية وصلت إلى أيدي الثوار في بداية الثورة عن طريق ليبيا كانـــت في مخابئ ومخازن أعدت من قبل في غدامس بمنطقة زرزاتين وعين أمناس على حدود الجنوبية الشرقية وهناك مخازن أخرى كمخازن وادي سوف وهو مخزن هام وملتقى الشبكات الجنوبية والشـــمالية كانـــت الأسلحة تجلب من ليبيا وتونس وتباع بالجزائر وهو نفسه ما يذهب إليه المجاهد عبد الرحمن العمرانـــي الذي ذكر أن سلاح أول نوفمبر 1954م جلب من ليبيا وخبئ بالأوراس وعند إندلاع الثورة أرسل قادتها من الأوراس 275 بندقية ستاتي من جملة هذه الكمية إلى المنطقة الثانية وفي هـــذا الإطـــار وتحضـــير الإنطلاق العمل المسلح ، كان مصطفى بن بولعيد قد قام بعدة سفريات إلى ليبيا لدراسة إمكانيـــة شـــراء السلاح من مخازن الجيش الثامن البريطاني الموجود بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية وكانت الأسلحة التي

---

1 – مسعود كواتي،« منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية1946–1954م»، **حولية المؤرخ**، العدد الثاني، ص251.

2 – Bachir El kadi, « De Tripoli à la wilaya1 », **El Watan**,1er nouvembre2004 ,p4.

جمعها بن بلة في ليبيا تعود إلى مخزون الأفريكا كوربس الفيلق الإفريقي الألماني و الجيش البريطاني وأدخلت بصعوبة من ليبيا إلى الجزائر عبر الجنوب التونسي .

وكانت ليبيا قاعدة خلفية بارزة للثورة الجزائرية ومصدر دعم مادي مهم كما سيأتي في مناسبة لاحقة وأرضيتها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح ، نظرا لموقعها [1]المفتوح على مصر من الناحية الشرقية وغربا على تونس والجزائر ويذكر المجاهد قاضي بشير بأن القرار الرسمي سيتم تأسيس قاعدة ليبيا الإمداد الثورة في[2] الداخل بالسلاح وكان في 20 أوت 1954م باتفاقية كل من أحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد وذلك في إجتماع بطرابلس دام حوالي عشرين يوما. [3]

وتقول بسمة خليفة أبولسين أن الثورة الجزائرية زودت بقليل من الأسلحة وقد بلغ ما يقارب400 بندقية إيطالية ووجد الليبيون عناء شديدا في إدخال تلك المعدات والذخائر إلى الجزائر وذلك يرجع إلى استمرار الوجود الفرنسي في الجنوب الليبي،كما أن ليبيا ما تزال تحت النفوذ الأجنبي[4].

وكذلك لم تكتفي القيادة المصرية بالوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين وتأييدهم تأييدا معنويا فقط،بل تجاوز ذلك إلى تأييد العسكري وكان هذا التأييد نابعا من أن القيادة المصرية كانت مقتنعة بجدية النضال والتصميم الشعب الجزائري على الكفاح المسلح من أجل حريته.

صرح عبد الناصر على موافقته وذلك لقوله: "أنا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر".

ويذكر فتحي الديب في كتابه "عبد الناصر والثورة الجزائرية" أنه التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة ،وضرورة توفير احتياجات المكافحين لها لمواصلة الثورة بلا توقف، باشرنا منذ أول أكتوبر 1954م وبعد أن قرر الثورة الجزائرية تحديد أواخر أكتوبر لاندلاع الثورة قررنا تزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة

---

1 – محمد بلقاسم وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية–الجهة الشرقية 1954–1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص37–41.

2– بسمة خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص133.

3– عمار سلطان وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر،2007م، ص150–151.

4– فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص43.

المتنوعة،وذلك لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيزعلى منطقة الّأوراس التي تستند عليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات الأخرى في القطر الجزائري[1] وعاد بن بلة يوم 9اكتوبر1954م بعد الإجتماع الذي تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد وكريم بلقاسم والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وبيطاط وأحمد بن بلة. [2]

والذي أبلغهم فيه موافقة القائد عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وأدبيا كما ناقشوا أسس خطة بدء الكفاح على ضوء المناقشة التي تمت بيننا بالقاهرة وأنهم وافقوا بالإجتماع عليها وتم توزيع الوجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وفي ضوء تحقيق عنصر المفاجأة مع إختيار التي سيتم مهاجمتها، كما تم الإتفاق مع بن بلة على السفر إلى ليبيا لدراسة إمكانيات تهريب السلاح عبر ليبيا بالإتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وبالذات للمنطقة الشرقية بالجزائر لنشرع فور البدء في الكفاح في تهريب السلاح إليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاذ الذخيرة المنتظرة للإستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجئ على المراكز الفرنسية للجيش والشرطة كما طلبنا من بن بلة إعداد الطاقم الجزائري الذي سيتولى حراسة ونقل شحنات الأسلحة عبر ليبيا على أن يعود لإبلاغنا بيوم وساعة الصفر التي إتفق مع بوضياف على تأمين وصولها إليه وبوسائلهم الخاصة.(أنظر المخطط رقم03)

لقد كلف مصطفى بن بولعيد بإستعادة الأسلحة، وإصلاحها وخزنها في مكان آمن بمغارات جبل الأوراس. [3](أنظر الصورة رقم01)

تم استخراج الأسلحة وتنظيفها فيما بعد، ثم توزيعها داخل المنطقة وعلى المناطق الأخرى وبفضلها أصبحت الأوراس ترسانة كبيرة للأسلحة[4].

وإبتداءا من08 أكتوبر1954م شرع في توزيع السلاح،والذي تم دون أن يشعر المستعمر وأعوانه بذلك،فقد تم توزيع السلاح من قرية الحجاج بالأوراس على التالي:

المرحلة الأولى:-

1- عمار سلطان وأخرون، المرجع نفسه ، ص 150 -151.

2- فتحي الديب، المرجع نفسه، ص45.

3 - سليمة كبير، مصطفى بن بلعيد بطل الأوراس الشامخ، الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، ص20.

4 - عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان،2007م، ص28.

تكلف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وبعزي لخضر، بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيـــزي وزو(منطقة القبائل).

المرحلة الثانية:

تكلف مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير بحمله في شاحنة إلى ذراع الميزان.

المرحلة الثالثة:-

تكلف مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير بحمله في شاحنة إلى بريكا. [1]

المرحلة الرابعة:-

يوم12-10-1954م أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة:-

يوم21-10-1954م وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس. [2]

وفي الأخير نستنتج أن المنطقة الأولى لعبت دورا كبيرا في مجال التموين والتسليح حيث ساهمت بتزويد الثورة بالسلاح و المؤن ومغارات هذه المنطقة حولت إلى مخازن لتخزين السلاح، وكـــذلك قائـــد المنطقة مصطفى بن بولعيد قام بشراء السلاح من ماله الخاص واهتم بالتحضيرات الأولية الخاصة بتفجير الثورة.

1 - محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي، التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية1954م، دار الهدى، الجزائر، ص14-15.

2 - سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة، 2009م، ص23-24.

الفصل الثانـي

تفجير الثورة في منطقة الأوراس 1954 م

المبحث الأول : ظهور فكرة العمل المسلح.

المبحث الثاني: تفجير الثورة بمنطقة بسكرة و باتنة.

المبحث الثالث: تفجيرات أول نوفمبر بخنشلة وتبسة.

المبحث الرابع: ردود الأفعال تجاه اندلاع الثورة بالأوراس.

المبحث الأول : ظهور فكرة العمل المسلح

ساهمت الأزمة الحزبية التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد انعقاد مؤتمر الحزب في أفريل1953م في حدوث تصدع كبير داخل صفوفها،فانقسم الحزب إلى قسمين المصاليين المنادين بمبدأ القيادة الفردية التي كرسها مصالي الحاج لفترة طويلة والتي أساءت إليه كثيرا كما تسبب له في العديد من الأزمات والمشاكل والمركزين المنادين بمبدأ القيادة الجماعية للحزب بزعامة الأمين العام للحزب حسين لحول.

وأما قرار مبدأ التسير الجماعي، تأكد مصالي من أن هناك عناصر قيادية في الحزب تريد سحب البساط من تحت رجليه منذ استحداث منصب الأمين العام.

ولقد ظل هذا الصراع في القمة فقط ولم تسمع عنه القاعدة النضالية إلا القليل منها،ولكن مصالي بطريقته الخاصة قام بتحويل الصراع إلى القاعدة لأنه كان متأكدا من أن هذه القاعدة سوف تقف إلى جانبه بفضل طرحه البسيط لهذا الصراع،وكان مصالي يقصد من هذا الطرح الدعوة إلى الكفاح المسلح،وهو يستجيب لرغبات الشعب والمناضلين والمنظمة الخاصة.وبعد عودة محمد بوضياف وديدوش مراد من فرنسا وإجتمعا بمصالي تأكدت نوايا مصالي الرامية الى تطهير القيادة من مختلف العناصر المناهضة لسياسته اولا،وما يؤكد ذلك رفضه توقيف الخلاف عندما طلب منه مصطفى بن بولعيد ذلك قائلا:ياسيدي الحاج،أنا جئت من عند الجماعة نرجوك ان لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الكفاح المسلح.فرد على مصالي الحاج قائلا :ابدأ أولا بتطهير الدار قبل أي شئ.

لقد اتخذت الأزمة أبعاد أخرى غيرت مسار الأحداث وأدت بمجموعة من قدماء مناضلي المنظمة الخاصة إلى تحمل عبء الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة للخروج من هذا الصراع المتأزم والذي كان يؤدي إلى وقوع نتائج لا تحمد عقباها. [1]

1- نظيرة شتوان، الثورة التحريرية1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، المشرف مناصرية يوسف، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ،2007-2008م، ص33-34.

وقد اتفقت العناصر الثورية خلال اجتماعها المصغر في العاصمة بداية عام1954م على مبدأ الحياد عن الاتجاهين المتصارعين داخل الحزب،ثم عقد بعدها اجتماع لخلق لجنة عمل في باريس،لكن الاجتماع اخفق بسبب مشاركة بعض العناصر من المركزين فيه،وعاد بوضياف إلى الجزائر حاملا معه مشروع الفكرة والأمل في إنجاح المسعى وبعد الاجتماع أعلن عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954م من قبل جماعة قدماء المنظمة الخاصة أثر أزمة نشبت في القيادة حزب الشعب [1] وكذلك المنبثقة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] كان هدفها الرسمي و العلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الإتجاهات قصد إعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلاقات وعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين و الوقوف على الحياد بشرط أن يكون حياد إيجابيا وضمان الوحدة والتماسك الداخلي [3] ،وتشكلت من السادة:محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، و ديدوش مراد وعربي بن مهيدي رابح بطاط كريم بلقاسم، محمد خيضر، حسين آية أحمد ، أحمد بن بلة وأسندت رئاستها إلى محمد بوضياف، ويعتبر هؤلاء الشباب الذين تحملوا المسؤولية يصدرون الأراء السديدة ومن الذين تدربوا و دربوا رجال من مناضلي الحزب وهؤلاء معظمهم الذين نظموا وخططوا لانفجار الثورة من أعضاء مجموعة 22 وشرع هؤلاء المناضلين في العمل لتعريف بهذه اللجنة ودورها في التحضير لثورة والسعي لإقناع المناضلين سواء كانوا في المنظمة الخاصة أو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية . [4]

شرع بوضياف بصفته مسؤولا في إتصالات مع إطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات والدوائر وحاول إقناعهم لمشروع مسعاه وأفكاره ليحثهم على الانضمام إلى مجموعة النشطين وتوصل بدعم مصطفى بن بولعيد و بتأييد من ديدوش مراد و العربي بن مهيدي ورابح بيطاط إلى أن يتفق مع

1- الطاهر بن خرف الله، «المؤسسات السياسية للثورة الجزائرية »، **الذاكرة**، العدد الأول، الجزائر، 1994م، ص34.

2- أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1958م، ص178.

3 - Nordine Chabane,Guene d'lgèrieet lutte de libèration,Houma éditions ,Alger,2011,p261.

4- هجيرة لعماري وآخرون، مجموعة ال 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر1954م، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، طبع الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، 2004م، ص7.

اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما بشير دخلي مسؤول التنظيم ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وبن بولعيد ودخلي وبوشبوبة "إلى إعلان حركة رأي كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية امنعها الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام "،كثير من المناضلين فنعوا من التسمية اللجنة الثورية بأنها جناح منشق من الحزب وقد أكد جميع الذين اختاروا التيار المحايد انتمائهم فيها بعد إلى هذه الحركة وكما بينه بوضياف فهذه اللجنة ليست منظمة ولا في حزب بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم . [1]

جرى الإجتماع التاريخي لجماعة الإثنين والعشرون بالجزائر العاصمة بحي صالومبي في المنزل المناضلين إلياس دريش بالإضافة إلى منظمي الإجتماع ،بن بولعيد،بوضياف،بن مهدي،ديدوش،وبيطاط شارك فيه ممثلون عن المنطقة أو مناضلي لجؤوا إليها ،بوعجاج زوبير ،بلوزداد عثمان،مرزوقي محمد دريش إلياس سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج وحداد يوسف وعن منطقة وهران بوصوف عبد الحفيظ وبن عبد المالك رمضان وعن قسنطينة ميشاتي محمد ،حباشي عبد السلام رشيد ملاح وبن بوعلي سعيد، عن سوق أهراس باجي مختار عن الشمال القسنطيني زيغود يوسف ،بن طويال عبد الله وبن عودة جميعهم كانوا مناضلون في حزب الشعب الجزائري حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وجميعهم كانوا أعضاء سابقين للمنظمة الخاصة وترأس هذا الإجتماع مصطفى بن بولعيد[2] أما بالنسبة إلى أسباب الإجتماع فهو راجع إلى تشتت أعضاء المنظمة السرية منذعام1950م وإنقسام حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "إلى قسمين اللجنة المركزية والحركة الوطنية وتطور الانقسام إلى صراع علني وإلى إصطدامات دموية. [3]

وكانت النقاط الجوهرية في جدول الأعمال كالتالي:-

1- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، ط2، تر: موسى أشرشور، منشورات الشباب، 2010م، ص61-62.

2- محفوظ قداش، جيلالي صاري،الجزائر صمود ومقاومة (1830م-1962م)، تر: أذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص143.

3- محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، مج1، ج1، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص170.

تقييم المرحلة [1].

التفكير في التمثيل السياسي للحركة الجديدة .

الاطارة السياسي للحركة .

السلاح و المال وأسلوب التفجير الثورة .

المكان و الزمان و الرجال .

كانت النقطة الجوهرية هي تقييم مسيرة الحزب و الخلاف الذي كان موضوع تحليل عميق من طرف بوضياف "وبن مهدي"وعلى إثر تلك التحليلات الشاهلة للوضع تبنى الحاضرون موقفين مختلفين :-

الأول: الاعتماد العمل المسلح كوسيلة لاتقانا لحزب الخروج من حالة التردد.

الثاني: اعتماد العمل المسلح كهدف وحيد ولكن بعد توفير الشروط الموضوعية لذلك وهذا الموقف الأخير هو الذي دفع المناضل "سويداني بوجمعة" إلى الصراخ والبكاء مرددا قولته المشهورة هل دخن حقا المناضلين؟ فكان له الفضل في توحيد الكلمة حول تبني فكرة العمل المسلح نتيجة لتلك الصرخة الصادقة التي أعادت الجميع إلى جادت الصواب فقرروا الموافقة على الشروع في الأعداد للعمل المسلح، وهو التقرير الذي يبدو انه تم تشكيل أمانة من خمسة أشخاص انتخبوا بدورهم منسقا لهم ،ولقد جرى ذلك الانتخاب السري في دورتين زكي فيه بن بولعيد لفرز الانتخاب السري والأصوات فأعلن بن بولعيد بان الناجح هو بوضياف وقيل حينها انه هو من فاز بالأصوات ولكنه كتم ذلك وأعلن عن نجاح بوضياف قائلا له أنهم انتخبوك فأكمل بوضياف الحملة مع الرفاق الثلاث: ديدوش مراد و عربي بن مهيدي ورابح بيطاط.

1- محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص60.

وفي يوم 28جوان 1954 اجتمع لإصدار النظام الداخلي وبيان أول نوفمبر وتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق [1]وعلى رأس كل منطقة قائد ونواب مساعدين له وفي هذا الإطار منح رقم واحد لمنطقة الأوراس وأسندت القيادة لمصطفى بن بولعيد ونائب بشير شيحاني. [2]

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني ، بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود مراد.

المنطقة الثالثة :القبائل بقيادة كريم بلقاسم ونائب عمرو عمران[3] .

المنطقة الرابعة :الجزائر العاصمة بقيادة رابح بيطاط ونائبة سويداني بوجمعة .

المنطقة الخامسة :وهران بقيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف[4].

وكذلك تكونت اللجنة من ستة المنبثقة عن اجتماع 22 والمكونة من :مصطفى بن بولعيد، وبوضياف وديدوش مراد،العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، رابح بيطاط [5] وبدورها عقدت اجتماع في 24أكتوبر 1954م وفيه تقرر تسمية المنطقة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني وفتح الباب العضوية لكل من يرغب في المساهمة التحرير الجرائر من العدو [6].

وفي 23 أكتوبر إنعقد أخر إجتماع المجموعة الستة في الرايس حميدو، وكان الهدف من عقده هو تحديد تاريخ إندلاع الثورة وإضفاء اسم على هذه الحركة السياسية التي ستفجر الثورة و تحرير بيان

1- محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص60-61.

2- لخميسي فريح، «المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919-1954م »، **الملتقى الدولي بعنوان جرائم الإستعمار الفرنسي**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م، ص14

3- محمد حربي، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983م، ص109.

4- الكاهنة نايت عبد الله، «التحضيرات لأول نوفمبر 1954م»، **الراصد**، العدد الأول، ديسمبر2002م، ص10.

5- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص106.

6- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار العرب الإسلامي، الجزائر،2005م، ص361.

أول نوفمبر وتحديد المبادئ و الأهداف والثورة، وأخيرا دراسة مسالة تموين الثورة ويلاحظ أن حسين الأحول كان قد قدم مبلغا ماليا للثورة قدره خمسة ملايين فرنك كما أن مصطفى بن بولعيد رهن بعض أملاكه وإلى جانب هذه الاجتماعات المتواصلة في العاصمة على مستوى لجنة الستة فقد كان لمصطفى بن بولعيد إجتماعات أخرى على مستوى المحلي بالمناضلين المسؤولين ،فهو كان قد عقد إجتماعات في منزل مسعود بلعقون في مدينة باتنة كما أنه عقد إجتماعا في ضيعته في تازولت حضره كل من عجل عجول وعباس لغرور وبشير شيحاني ومحمد خنترة وموسى حاجي وطاهر عمراس المعروف بنويشي كما أنه عقد إجتماعا كذلك في قرية الحجاج وخنشلة حضره بشير شيحاني، وعقد إجتماعا في ميلة في بستان لخضر بن طوبال حضره هذا الأخير عمار بن عود وقد إنتظم إجتماع آخر في دار عبد الله بن مسعود(مزيطي)في مشتة لقرين "قريبا من دوفانة " وكان الذين حضروا هذا الاجتماع هم عباس لغرور ،وعاجل عجول موسى حاجي محمد خنتر، قرأ مصطفى على الحاضرين بيان أول نوفمبر تم تولي سحبه في نسخ كثيرة كما سحب القانون الأساس لجيش التحرير الوطني وأخبرهم أخيرا أن الإندلاع سيكون ليلة الفاتح من نوفمبر[1] وتحديد كلمة السر وهي خالد وعقبة[2] وبعد هذا الاجتماع مباشرة قام مصطفى بن بولعيد بنقل الأسلحة بسيارته الخاصة وسيارة فرحات بن شايبة صحبة بشير شيحاني إلى المجموعات البعيدة مثل مشونش التي كان مسؤولا عنها حسين بالرحايل وبتكوت بقيادة مصطفى غقالي و الولجة (عبد الوهاب عثماني) ويبوس (موسى رداح)وبريكة (محمد شريف سليماني) .

وفي ليلة 31 أكتوبر كانت أفراج المجاهدين قد تجمعت في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة حيث قام مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على كل واحد منهم. [3]

استطاعت لجنة الستة أن تنجح الشروع الانتفاضي ، ففي منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 م شنت عمليات عسكرية واسعة عبر التراب الوطني ،كان بمثابة الانفجار الذي هز البلاد ، لقد استوعب قادة

1- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجا- طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م، ص481-482.

2- أحمد سي علي، «حركة التحرير الجزائري والقانون الدولي الانساني »، **الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني يومي09-10نوفمبر2010م**، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ص10.

3- محمد زروال، المرجع نفسه، ص482.

الثورة أهمية النجاح "الانطلاقة" ،فركزوا جهدهم الكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة المفتوحة للأقدار ، وهو ما يؤكد رغبتهم في النجاح خطوة تفجير الثورة قبل الاهتمام بمسالة التنظيم ومراهنتهم على منطقة الاوراس الى وعد مسؤولها ابن بولعيد بالصمود في المعركة لمدة تزيد عن الستة أشهر وفعلا كانت انطلاقة الثورة الاوراس قوية ومنظمة ، لقد أتم ابن بولعيد ومساعدوه. تحضيراتهم للموعد، وعقد اجتماعا ضبطت فيه مناطق العمليات العسكرية وأهدافها[1] حيث إن كل فوج قد تالف من 11 رجلا على رأسهم مسؤول عسكري وتعد توزيع الأسلحة على المجاهدين حيث لكل فوج مكان وزمن العملية التي يقوم بها فمنهم من إنتقل إلى باتنة ومنهم من توجه نحو مدينة أريس ومنهم من قصد بسكرة أوعين لقصر، أوعين أم الطوب وغيرهم من المدن الأخرى. [2]

- فكيف تمت التحضيرات لمثل هذا اليوم؟

- وهل كانت العمليات تشمل جميع المناطق وكامل التراب الوطني؟

وكبداية فعلية لانجاز هذا المشروع التحرري العظيم وضع بن بولعيد ورفاقه رزنامة من الاجتماعات بين الميدانيين كانت على النحو التالي:

الاجتماع الاول:انعقد كما ذكرنا بدار المناضل الكبير مسعود بن العقون بحي الزمالة بباتنة يوم 30مارس 1954م، وحضر مساعدوه منهم مسؤولوا الأقسام الثلاثة؛عاجل عجول عن قسم آريس رقم2 في التنظيم الحزبي وعن قسم بوعريف الطاهر النويشي، وعن قسم خنشلة عباس لغرور، وعن قسم باتنة الذي كان لا يزال ملتزما مع مصالي حضر بوشمال بصفة شخصية،كان هذا الاجتماع بداية عهد جديد زف للحاضرين بشرى إقرار العمل المسلح، وفي هذا الاجتماع وضع سي مصطفى بن بولعيد الحاضرين أمام مسؤولياتهم التاريخية ولم يوضح مصطفى بن بولعيد للمجتمعين تاريخ انطلاق الثورة، إنما أكد لهم قرب الموعد.

1- عبد' الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962 م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012 م ، ص21.

2- عمار الهلال،«كيف انطلقت الثورة في الأوراس»، **مجلة الثقافة**، العدد83، أكتوبر1984م، ص305.

الاجتماع الثاني: خصص لتقديم حوصلة ما اتفق عليه في الاجتماع الأول، وذلك بتقديم عروض حول الاستعدادات، وما استوقفهم من نقائص قد تستوجب المعالجة الفورية.

الاجتماع الثالث: انعقد بمزرعة بن بولعيد الواقعة بتازولت، استدعى لحضوره مسؤولي الأقسام الثلاثة،عاجل عجول وعباس لغرور وبشير شيحاني، النويشي الطاهر، وبلعقون مسعود إضافة إلى خنتري محمد ممثلا عن بريكة وحاجي موسى ممثلا عن الخروب، حيث انصب اهتمام الجميع على إتمام الاستعدادات التي كلفوا بها في الاجتماع السابق مركزين على انتقاء المناضلين الذين سيكونون لهم شرف القيام بالعمليات الأولى.

الاجتماع الرابع: كان أهم الاجتماعات، حيث حدد فيه كل الترتيبات الأساسية للإعلان الفعلي للثورة وفي هذا الاجتماع تم تحديد عدد الأفواج والأماكن التي ستكون هدفا للعمليات،ثم وسائل نقل الطلائع لأهدافها وكلمة السر المتخصصة لكل فوج والأماكن التي سينسحبون إليها بعد تنفيذ العمليات وأخيرا تموينهم وإيوائهم.

وهكذا قدم رؤساء الأقسام الثلاثة قوائم المناضلين مصنفة إلى ثلاثة أصناف : [1]

الصنف الأول : يشمل المناضلين المدربين جيدا والذين يمثلون النخبة لاستعدادهم التام نفسيا ، وجسديا لحمل السلاح .

الصنف الثاني : ويشمل المناضلين الذين سيكونون بمثابة احتياطي لتطعيم الأفواج المقاتلة ، أو تكوين أفواج جديدة بعد توفر السلع .

الصنف الثالث: ويتكون من المناضلين الذين اختيروا خصيصا ليبقوا في كنف السرية من اجل تطير المواطنين وجمع المال و المؤونة والدواء والتكفل بالإعلام و الجوسسة والعمليات الفدائية وفي هذا الاجتماع طبع بيان أول نوفمبر وبقية المناشير التي خصصت للتعريف بالثورة وبأهدافها ، بغرض

1- محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر،2012م، ص 63 -68.

توزيعها على نطاق واسع ليلة الحسم ، أما فيما يخص إطعام المستدعين من الأفواج الأولى فقد اركل آمره لعائلات أولاد موسى الموظفين بدشرة الحجاج، وزيادة في الاحتياط تقرر:

أولا : اختيار مكان استدعاء الطلائع ليكون قرب الغابة .

ثانيا : أن يتم استدعاء المناضلين كما ذكرنا بصفة فردية ومن الفم للأذن دون تحديد كموضوع المهمة بناء على القسم الذي تعهدوا به وهكذا بعد أداء اليمين انفض الجميع على أمل اللقاء الأخير الذي سيكون بدار"برغوث علي " بدوار أشمول لتقييم خلاصة الاستعدادات المتخذة قبل استدعاء الأفواج ، التي أوكل أمرها لرؤساء الأقسام الثلاثة [1].

المبحث الثاني: تفجير الثورة بمنطقة بسكرة و باتنة.

1- بسكرة:

قبل اندلاع الثورة بأيام،أعطيت تعليمات للقادة الأفواج بان يكونوا على استعداد لليوم المشهود وذلك تعين على هؤلاء أن ينضموا عدة لقاءات لفائدة المناضلين، يضعون فيها اللمسات الأخيرة لمشروع كبير، لا يفصلهم عنه سوى ثلاثة أيام .

- **اجتماع مشونش:** قبيل الثورة بأربعة أيام، أي بتاريخ 28اكتوبر1954م انعقد الاجتماع الأول للمناضلي غسيرة وبانيان ومشونش بمنزل سليمان احمد بن علي بقيادة حسين برحايل وحضور قائد احمد، ومجموعة من المناضلين هم: سلطاني عمار بن محمد صالحي عمار بن مصطفى، عبيد الله محمد بن احمد عبيد الله مصطفى بن بومعراف عبيد الله بلقاسم بن مسعود، عبيد الله الخضري بن محمد، بن عبد القادر عمر بن محمد، سليمان احمد بن علي أعراب، عبيد الله عبد العزيز بن محمد.

تناول الاجتماع موضوع الثورة ألقى خلاله برحايل كلمة تطرق فيها إلى قرب اندلاع الثورة ومعرفة رأي المناضلين المنخرطين في الحركة في هذا الأمر ومدى استعداداهم لخوضها وفي نهاية الاجتماع اقسم الحاضرون على المصحف الشريف الذي كان يعلو مسدس مضمونه: "اقسم بالله العظيم وبهذا المصحف

1- محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق ، ص 68.

الشريف، ألا أخون العهد وان خنت فلا اقتل بذا المسدس" طالبا من الجميع أن يكونوا على استعداد وكل من يحاول التغايب عليه أن يخبره حتى يكون على علم بمكان وجوده. [1]

اجتماع بانيان: في ليلة 30 أكتوبر 1954م، انتقل برحايل حسين وقادة احمد رفقة المناضلين هم: عبيد الله محمد بن احمد، عبيد الله مصطفى بن بومعراف، عبيد الله محمد بن مسعود، سليمان احمد بن علي أعراب، عبيد الله عبد العزيز بن محمد سلطاني عمار بن محمد ، صالحي عمار بن مصطفى، إلى بانيان وفي دار عبد السلام الحسين بن عبد الباقي، وأخيه عبد القاد، بتوخريبت تم اللقاء وانعقد الاجتماع موضوعه الخطوات التالية التي ينبغي القيام بها للوصول إلى اليوم الموعود.

اجتماع وادي العرس،قرب كاف لعروس(غسيرة):بتاريخ 30اكتوبر1954م ،انتقل حسين برحايل، رفقة احمد قادة ومجموعة من المناضلين هم: سلطاني عمار بن محمد، عبيد الله محمد بن احمد، عبيد الله مصطفى بن بومعراف ، صالحي عمار بن مصطفى،إلى وادي العرس، وهناك التقوا بمناضلين قدموا من أولاد يحيى وتفلفال، هم وزاني السبتي بن طيب، يحيى الأخضر بن بلقاسم، بلقاسمي محمد الشريف، خذري عمار بن عمر بن عجول وبعد اللقاء تم الاستعراض الخطوات المتبقية للوصول إلى اليوم الموعود والذي لم يتحدد بعد ثم أجرى الحاضرون تدريبات على الرمي بواسطة موزير ألمان، ورمي القنابل على الشاحنات أو البيوت بعد ذلك اللقاء العملي، إذن لبعض المناضلين القريبين بالانصراف، مثل محمد بن الشريف بلقاسمي وجماعة أولاد يحيى.

أما برحايل حسين، وقادة احمد، فقد توجها إلى أولاد يحيى، حيث تناولا طعام العشاء في ضيافة المناضل: عبيد الله بن محمد(بوقلب) ومن هناك توجها إلى بانيان وفي صبيحة يوم الأحد[2] الموافق ل31اكتوبر1954 صدر الأمر بالتوجيه إلى بسكرة وأرسل مصطفى بن بومعراف من بانيان إلى أولاد يحيى وسليمان موسى إلى؟ مناضلي تفلفال.

1- عمر تابليت، دور غسيرة في ثورة التحرير1954-1962م، ج1، مطبعة المعارف، 2008م، ص64-65.

2- عمر تابليت ، المرجع السابق، ص65- 66.

في تمام الساعة العاشرة نهارا، تجمع مناضلو غسيرة وانتقلوا إلى بانيان، وبعد صلاة العصر تحرك الحاضرون في اتجاه بسكرة، تتألف الأفواج المكلفة للهجوم على بسكرة من 42 مجاهدا، ستة عشر منهم من دوار غسيرة واغلبهم من قرية أولاد يحيى،التي أحبها مصطفى بن بولعيد وقبل الهجوم التاريخي بحوالي شهر ونصف خضع المناضلون للتدريبات كانت بمستوى المهمة تولاها حسين برحايل وهو من الأوائل الذين رفعوا السلاح ضد فرنسا،وهو من الذين تسميهم فرنسا: الخارجين عن القانون.

– فوج ضم برحايل حسين، وقادة احمد وعبيد الله مصطفى، تحركوا في اتجاه مشونش حيث كان في انتظارهم عدد من المناضلين (11 مناضلا) ومنها (أي مشونش) سلكوا الطريق الوطني راجلين في اتجاه بسكرة.

– فوج آخر ضم 24 مناضلا من بنيان وغسيرة، تحت أشراف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي تحركوا في اتجاه بسكرة مباشرة عن طريق: شيشة وسط غابات النخيل .

كانت كلمة السر: عقبة و خالد والرموز: أن يشعل المصباح الكهربائي ثلاث مرات .

شد الجميع الرحال إلى بسكرة وعددهم 38 مناضلا فقط لان جماعة تفلفال لم يلتحقوا [1] بعد وكانوا مسلحين ببنادق الصيد وقنابل يدوية، وخناجر واقبضه حديدّية، وبصحبتهم بغلة لعبيد الله محمد بن احمد، تحمل بعض التمر الذي قصه بالأمس فقط ، وحماران من بنيان يحملان أثقالهم ،التقى الجميع في مكان يسمى: لقراف بالعالية (احد أحياء بسكرة) شمال شرق بسكرة وهناك انقسم الجميع إلى خمسة أفواج، عين لكلك فوج قائده وهدفه ، وكلف أربعة منهم بالحراسة في لقراف (القراف كلمة أجنبية معناها الموقع الذي تكثر فيه صغار الحجارة ومن هذا الموقع الاستراتيجي). [2]

1– عمر تابليت، المرجع السابق، ص67.

2– محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1989م، ص42.

إن العمليات التي وقعت في بسكرة موزعة على خمسة أفواج أي مجموعات ولكل مجموعة مسؤول يعرف عملية مجموعته مسبقا،ومقسم كالتالي [1]:-

مجموعة هاجمت الثكنة العسكرية وكانت تضم إثنا عشر مجاهدا وهم:

الحسين برحايل قائد المجموعة الحسين عبد السلام

مسعود لونيسي عمار صالحي بن المصطفى

لاجودان سليمان الوهراني عمار بن محمد السلطاني

بن عبد السلام عبد الرحمان بن الحاج عبد العزيز بن محمد عبيد الله

صالح سلطاني محمد بن عمار عبيد الله (مخلوف)

محمد بن احمد عبيد الله مصطفى بومعراف [2]

مجموعة هاجمت دار الشرطة وكانت تظم سبعة مجاهدين وهم :

عبد السلام عبد القادر قائد المجموعة بلقاسم عبيد الله

عبد الرحمان يحي موسى سليماني

بن عبد السلام محمد العيد علي بشينة

الطيب عقوني

مجموعة هاجمت دار البريد وكانت تظم سبعة مجاهدين وهم :

إبراهيم جيماوي قائد المجموعة محمد مدور

1- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962م، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص42.

2- مقابلة مع المجاهد الطيب ملكمي في منزله في حي المجاهدين ببسكرة، 19نوفمبر2012م

بن عبد السلام محمد بن عبد الرحمان محمد بن مسعود عبيد الله

محمد لخضر عماري أحمد بن على سليماني.

زلي إبراهيم.

مجموعة هاجمت محطة القطار وكانت تضم خمسة مجاهدين:-

قادة أحمد قائد المجموعة الصادق نباركي.

الطيب ملكمي*. محمد بن عبد القادر.

محمد بلقاسم عثماني.

مجموعة هاجمت محطة مولد الكهرباء وكانت تضم خمسة مجاهدين وهم:-

عبد الله عقوني قائد المجموعة. الطاهر عماري.

محمد الشريف عبد السلام*. السبتي وزاني.

لخضر بوغرارة.

وكانت نتائج العمليات كالتالي:

- وصول الفوج إلى السكة الحديدية وتمكن من الدخول إلى الحارس،ووضعوا قنبلة بترول حارقة في احدي عربات القطار،حيث يوضع الفحم،وأشعل الفتيل وانفجرت القنبلة،وشب الحريق في كامل العربة،وتم قتل الحارس.

---

* - المجاهد الطيب ملكمي ولد خلال 1929م بمشونش، من المجاهدين الذين فجروا الثورة ببسكرة في 1954/11/1م.

* - المجاهد محمد الشريف عبد السلام ولد خلال 1935م بزلاطو تكوت حاليا، من المجاهدين الذين فجروا الثورة ببسكرة في 1954/11/1م.

– أما فوج المولد الكهربائي قاموا بوضع القنبلة أمام الباب الأول الحديدي،كما وضعوا قنبلة ثانية أمام الباب الثاني وبسرعة انطلقا إلى محطة البنزيل لتشتعل.

– نفذوا العملية أمام الثكنة العسكرية بإشعال القنبلة،وإطلاق الرصاص إلى داخل الثكنة.

– أما فوج مركز الشرطة رموا قنبلة على سكن احد المعمرين،وأصيب كل من فيها ،وأطلقوا الرصاص في اتجاه شبابيك المركز،ونتج عنه كسر زجاج المركز وأبوابه وجرح واحد من أعوان الشرط.

بعد تنفيذنا لعمليات أول نوفمبر1954م رجع الفوج المفجر للثورة ببسكرة إلى جبل أحمر خدو أين تمركز هناك ليبدأ المسيرة في نشر الثورة على كامل النواحي والمناطق المجاورة فلقد كانت إستراتيجية القادة في الأوراس منذ البداية هي العمل على نشر الثورة وإخراجها من محيطها الأول بالواد الأبيض الذي يبدأ من بسكرة إلى شيليا ثم خنشلة وباتنة،حتى لا تلقى الثورة مصير الثورات الشعبية الجزائرية السابقة التي كان مآلها الفشل[1].

2- بـــاتـــنة :

الأفواج التي انطلقت من دار بولقواس بخنقة لحدادة بيتيكاوين ليلة 6 ربيع الأول 1374ه الموافق ليلة أول نوفمبر1954م:

في ليلة 31اكتوبر و1 نوفمبر1954م إنتقلت المجموعة على متن شاحنة إلى ضواحي باتنة أين انقسمت إلى فوجين فوج بقيادة عبيدي محمد الطاهر المعروف بالحاج لخضر اتجه على رأس فوج إلى مدينة باتنة وذلك للهجوم على الدرك الوطني،وفوج ثاني بقيادة مسعودي محمد مهمته مهاجمة مخزن الذخيرة والمتفجرات بالإضافة إلى فريق من فوج عبيدي يقوده بوشمال محمد رشيد مساعدة و حماية

1- مقابلة مع المجاهد الشريف عبد السلام في منزله بحارة الواد – بسكرة – في 20 – 11-2012.

الرجال المكلفين بقتل حراس الثكنات هذين الفوجين مؤطرين من طرف المدعوين: حرسوس محمد، العايب عمر و مكونين من حوالي 50 إلى 80 شخصا، من بينهم المدعو:ابن شائبة احمد زروال [1].

محمد بن ناجي ذهب بفوجه إلى مدينة باتنة وذلك لضرب ثكنة الحرس المتنقل [2].

أما محمد حربي في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض يقول أن انطلاق العملية متأخرة عن موعدها، بعد بدأ الإنذار،ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوشمال والحاج لخضر وإبراهيم بوستة من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي[3].

غمراس الطاهر المعروف بطاهر انويشي ذهب بفوجه إلى مدينة تازولت .

عمر العايب اتجه إلى باتنة بفوجه ولم نتذكر ما أمر به من طرف القيادة .

نجاوي ناجي اتجه بفوجه إلى المعمرين بفم الطوب حيث يوجد مقر قائد اشمول وذلك لحرق أكوام تبن المعمرين ويقوم في نفس الوقت إذا أمكن بالهجوم على المعمرين لإفكاك السلاح منهم .كما يقوم أيضا بقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء .

كاوحة محمد بن بلقاسم ذهب بفوجه أيضا إلى مدينة فم الطوب وذلك لمساعدة فوج ناجي وأداء المهمة .

ــكاوحة لخضر اتجه بفوجه الى منجم اشمول وذلك لمساعدة فوج إلى ابن شائبة القادم بفوجه من دشرة أولاد موسى لأنه اختصاصي في صنع الأسلحة وتفكيكها.

1- عمر تابليت ، بن فليس صالح، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعــة قرفــي، باتنــة، 2012م، ص29-30.

2- Alistair harme, histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007, p53.

3- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم، 1994، ص18.

اخلالفة محمد كان مع رئيس فوج (نسي اسمه)حيث تكلفوا بالذهاب إلى ناحية تيمقاد وذلك لوضع لغم في جسر (الربع) على طريق الرابع بين باتنة و خنشلة ونذكر بأن اخلالفة محمد يدعى عند العامة محمد أو فراش.

اقرين بلقاسم اتجه أولا بفوجه إلى باتنة ومنها إلى سريانة صحبة عمر مروجي المعروف (أعمر أو قرور) وذلك للهجوم على حارس المدينة واخذ السلاح منه .حيث استشهد (عمر أو قرور) في سريانة ويعتبر أول شهيد في الأوراس، وربما أول شهيد في الجزائر وفي باتنة لم تنجح فرقة بوشمال و الحاج لخضر، وإبراهيم بوستة في إتمام المهام التي أوكلت إليهم مهامة مركز الدرك ومخزن الأسلحة نظرا لعلم العدد بانطلاق مثل تلك العمليات في المدن المجاورة لذلك اكتفوا أثناء انسحابهم وتعد فشلهم بقتل جندي استعماري وملازم في الدرك . [1]

أما الأفواج التي انطلقت من دشرة أولاد موسى ليلة أول نوفمبر 1954م تحت إشراف مصطفى بن بولعيد:

- علي بعزي كان على رأس فوج ذهب به إلى مدينة باتنة لضرب جيش الصبايحية.

- غسكيل الصالح اتجه على رأس فوج إلى خنقة بني بوسليمان جنوب مدينة آريس.

- فروجي محمد بن مسعود اتجه بفوجه إلى فم الطوب لقطع الماء على المعمرين.

- بادسي العايش ذهب بفوجه إلى تخريب جسر باشا علي على الطريق الرابط بين آريس وباتنة وبين آفرة والحجاج.

- جغروري الصادق اتجه بفوجه إلى خنقة بني بوسليمان لأنها منطقة إستراتيجية في الربط بين بسكرة وآريس ثم تخريب ثكنة الدرك بتكوت.

1- أحمد الزمولي بن براهيم، «الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر1954م على المستوى الوطني »، في **مصطفى بن تولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ص136-137.

– عمار بن شايبة المدعو علي ذهب بفوجه إلى تحطيم منجم إشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو الفرنسي.

– ابن عكشة ذهب بفوجه الى عين التوتة وذلك لقطع الأسلاك التلغرافية.

– طروش الوردي اتجه بفوجه لتخريب جسر الوضحة على الطريق الرابط بين فم الطوب ولمدينة على سفح جبل شيليا الشمالية.

– ابن شايبة بلقاسم اتجه بفوجه لقطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين آريس و لمدينة.

– بولقواس محمد ذهب بفوجه لتخريب جسر قرية الحجاج على الطريق الرابط بين آريس ولمدينة وخنشلة وبوحمامة.

– كعباشي عثمان اتجه بفوجه إلى كيمل وذلك لضرب حراس الغابة واخذ السلاح منهم.(أنظر المخطط رقم04). [1]

أ- بريكـة:

يتكون فوج باريكة من المجاهدين:ـ

سليماني محمد الشريف قائد الفوج.

عقالي منصور.

ابن تركية الصادق.

بوسماحة عبد القادر.

1- أحمد الزمولي بن براهيم ، المرجع السابق، ص119-146.

ويهدف هذا الفوج في اتجاهه إلى ضرب مقر الدرك ومولد الكهرباء ومنزل الحكم ونشير بأن الثلاثة الأولين توجه من أريس للمشاركة مع مناضلي بريكة – وذا بعد وصول السلاح مسبقا نقله مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير من قرية الحجاج [1].

سوق هراس :تشكلت في أول نوفمبر ثلاث أفواج بمنطقة سوق هراس يقودها جبار عمر والأخر تحت قيادة الحاج علي ، فيما أوكلت مهمة قيادة الفوج الثالث للحاج عبد الله.

ولكن لم تصل المناشير إلى أفواج سوق أهراس إلا في اليوم الثاني [2] والعمليات الناتجة في هذا اليوم تتمثل فيما يلي:

قطع خطوط الهاتف والكهرباء .

الهجوم على منجم بوادي الشحن .

تحرير فرنسي وزوجته من سلاحهما ، للاستيلاء على 35ألف فرنك فرنسي قديم .

الهجوم على المنجم والإستلاء على كمية من البرود وبعض المعدات .

تفجير جسر خط سكة الحديدية مما أدى إلى انحراف قطار شحن وانقلابه بمن فيه، ثم الابتعاد عن موقع العملية إلى مكان يدعى . [3]

ب- عملية فم الطوب:

لقد اتجه80 مجاهدا[4]بقيادة المجاهد البطل ناجي تلك العملية التي بدأت بالهجوم على ديار كل من: باشاغه– وحارس الدوار ومركز الجندرمة وجماعة من الحرس المتنقل الذي كان قد تمركز في القرية لمدة معينة،حيث تم قتل العديد من أفرادها وغنم ما يزيد على20قطعة سلاح فيها أول رشاش حمله جيش

1– أحمد الزمولي بن براهيم ، المرجع السابق، ص146–148.

2– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر،2001م، ص34.

3– عمر تابليت ، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد والحرب، 2010م، ص21–22.

4– الحاج لخضر، «الولاية الأولى في معركة التحرير» ،ج2، **جريدة المجاهد**، العدد34، وزارة المجاهدين، ص124.

التحرير في الأوراس مع الغنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية والتي تقدر بحوالي 1200خرطوشة وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من بنادق الصيد غنمت من دار البشاغة وبعد إتمام هذه العملية اتجه جماعة من جنود جيش التحرير إلى مستودعات المعمرين هناك فأضرموا فيها النيران وكذا في ديارهم ،وجدير بنا أن نشير إلى أن جنود البطل نجاوي ناجي لا يتجاوز عددهم25 جنديا حيث ظلت ومنذ تلك الليلة تلاحقهم فرق من الحرس المتنقل (قارد مبيل) فوقع اشتباك معهم صباح يوم أول نوفمبر في كل من (بودرنار أيش أعريان) خارج قرية فم الطوب فظلوا يتبادلون معهم إطلاق النار وبكيفية متقطعة بحيث كلما حاول جنود جيش التحرير الإنسحاب تبعتهم تلك الفرق بقذائف الهاون وإطلاق الرصاص فظلوا على ذلك الحال إلى أتتهم النجدة المتمثلة في سرب من الطائرات والدبابات والشاحنات العسكرية والمدافع بقوة قد يصل عددها2000 من الجنود الفرنسيين فطوقوا المنطقة تماما وكانت المعركة مستمرة ليلا ونهارا كل هذا وأبطال جيش التحرير قد تحصنوا في مغارات وصخور وكهوف(خنقة معاش).ذلك المكان الذي لا يمكن للقوات الاستعمارية أن تقترب منه مهما بلغت قوتها لأن رصاص الطائرات

وقنابلها ليس في إمكانه أن تقترب منه مهما بلغت قوتها لأن رصاص الطائرات وقنابلها ليس في إمكانه أن ينال من جنود جيش التحرير داخل خنادقها وكذا بالنسبة للمدافع والقذائف[1] الهاون أما الدبابات والمدرعات فلا سبيل لها ولا طريق للتقدم نحو المكان أما الجنود الفرنسيون فأكيد أن الذي حاول منهم الاقتراب أنه هالك لا محالة بطلقات أناس عرف عنهم أنهم يصيبون برصاصهم وهي تلك القطعة المعروفة في ذلك الزمان ب(الدورو) فما بالك أيها السامع الكريم (برأس أو يد جندي) فرنسي يظهر من داخل الخندق، فضل الجميع على ذلك الحال حتى7 نوفمبر حيث يئست القوات الفرنسية من النيل أو الوصول لأولئك الأبطال من رجال جيش التحرير وعادت فرنسا إلى عادتها الدنيئة الخسيسة إلى ديار

1- الأمير يحي شرقي ، « الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس»، **في الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص207.

الشعب قتلا ونهبا ولكن الشعب هانت لديهم أرواحهم وطابت نفوسهم للإستشهاد فما من أحد يملك بندقية إلا وقد أخرجها ورمى بنفسه في خضم المعركة أما قابلا أو مقتولا فضلا عن أولئك الذين شاركوا بالسكاكين و الحجارة الشئ الذي جعل القائد ناجي وهو دائم التنقل بين مسلحي الشعب والجيش التحرير أن يطالب من الشعب بالتقليل من الضرب بالبنادق الصيد لما تتركه من الدخان حتى لا يظن الفرنسيون أن كل سلاح جنود جيش التحرير من هذا النوع ولكن تلك الكلمة كانت غير مسموعة طوال ثلاثة أيام من 7الى11 نوفمبر ذلك اليوم الذي هوت فيه قذيفة الهاون على البطل الباسل المجاهد نجاوي ناجي وهو متنقلا بين خنادق جيش التحرير والمتدخلون من الشعب رجال ونساء يشجع هذا ويرشد ذاك ويحمس الأخر، فأصيب في كامل جسمه بما لا يقل عن مئة إصابة وأخطرها تلك التي ذهبت بعينية وأخرى كادت أن تذهب بذراعية لكن جحافل جيش التحرير من هنا وهناك خارج المعركة من ناحية خنشلة، يابوس، بوحمام أريس تيمشتوين، كيمل العظيم، قد تجمعت وطوقت كل تلك القوات الفرنسية فكانت المجزرة رهيبة وكان اليوم عسير على الكافرين غير يسير فوصلت النجدة وأيد رجال الجيش التحرير إلى البطل العجوز نجاوي ناجي المضرج بالدماء فحمل على أكتافه رغم جحافل قوات الاستعمار عن مكان المعركة لتقديم له الإسعافات الأولية هناك فتشتت القوات الفرنسية وزلت بها الإقدام فنال منها الهلع أي منال إلا إنها ظلة مطوقة لفئة أخرى من المجاهدين هي الأخرى جاءت للنجدة يقودها البطل المغوار (قرين بلقاسم) قوامها (12) مجاهدا حيث تكالبت عليهم فلول الهزيمة في معركة خنق أمعاش وجاءها من المدد ما جاءهم من باتنة وغيرها من المدن دبابات وجنود طائرات وظل الأبطال الاثني عشر هناك يقاتلون بكل شجاعة واستماتة وطوال اليوم وليلة كاملين يئست القوات الاستعمار من القضاء عليهم بدون خسائر فادحة في صفوفهم فأحضروا عدة جرافات لشق المسالك و الطرق للدبابات نحو خنادق ومرابض الأبطال وقد تم ذلك في أعسر الظروف استطاعة الدبابات أن تصل إلى الأبطال فستشهدوا عن أخرهم بعد صراع وكفاح مرير في صفوف العدو خسائر فادحة على ارض المعركة أكثر من 300 قتيل بالإضافة إلى ما يربو على 500 قتيل في معركة خنقة أمعاش التي لم يصب فيها من جنود جيش التحرير احد غير ناجي وعلي كشرود بجروح بليغة ولطالما تحدثت إذاعات العدو عن هول هاتين المعركتين وحاولت سطر عار

هزيمتها بالتقليل من شانهما وادعها القضاء على كل جنود الجيش التحرير فيهما باعتبار أن عددهم بأكمله هو أولئك الاثنا عشر شهيد. [1]

ت- نصيب غسيرة من هذه العمليات :

لقد كان لغسيرة نصيب وافر إذا ما قورنت بعدد سكانها وإمكانياتها ، فمن ضمن 31 فوجا على المستوى الوطني ، كان لها شرف المشاركة في أكثر من فوج .

رئاسة فوج أريس، قلب الاوراس ومعقل بطل الثورة : مصطفة بن بولعيد؛ لقد أسندت رئاسة فوج أريس والمؤلفة من 40 مجاهدا إلى احمد نواورة، وكان من المفروض أن يتم اللقاء عند البرج ، ليتم الهجوم على الأهداف المحددة ، غير انه لم يحضر سوى القائد احمد النواورة ، بينما تخلف 39 رجلا منهم : صالحي لمير، ومختاري محمد الصالح وبلعقون عمار، وغيرهم.

لقد تجاهل احد المهتمين بتاريخ الثورة أسباب هذا التخلف ، وهو اعلم بها من غيره ويجزم في أمر يخالفه فيه الكل، وهو أن اتفق عرشين كبيرين في الأوراس هو الذي فجر الثورة ومهما يكن من الأمر، فان تخلف 39 من إحدى الأعراش الكبيرة خلف جرحا عميقا في قلب مصطفى بن بولعيد .

أما محمد نواورة فكان بمفرده ليلة أول نوفمبر، وفي الموقع المحدد له، كالألف، وكان المتخلفون : التسعة وثلاثون كالألف ويكفيه ذلك شرفا، ولن أبحث في سبب التخلف.

ث- كمين تغانمين:

ارتبط هذا الحادث بتفلفال ارتباطا لا ينفصم ، وكلما ذكرت تفلفال ذكرت هذه الحادثة ومقتل المعلم الفرنسي وجرح زوجته ومقتل قائد مشونش : صدوق وبسببه تلقت غسيرة تعزيزات عسكرية من أول وهلة وكانت وجهتها تفلفال، مقرها المدرسة الفرنسية باريناش وهي المدرسة التي كان المعلمان الفرنسيان يدرسان بها وبسبب تلك الحادثة أصاب تفلفال وهي إحدى قرى غسيرة ، ما أصابها وقد عدت تغانمين جزء من تفلفال ونسب الحادثة إلى أبناء غسيرة العنيدين حراس أبواب الجنوب.

---

1 – الأمير يحي شرقي، المرجع السابق، ص 208 – 210.

ولهذا وجب أن أتناول هذه الحادثة بحكم عدت عوامل :

- عامل الجوار: فالمكان لا يبعد عن تفلفال إلا حوالي 5 كلم .

- عامل التأثير: فما أحدثه هذا الكمين لا يضاهيه أي عامل آخر مهما كان ، فلقد انتشر خبر اعلان الثورة بسرعة لا مثيل لها ، أذاعه كل من عاد من ركاب الحافلة، من فج تغانمين : " المعلم والقائد قتلا الثورة قامت "...كانت هذه هي العبارة التي سمعتها من احد العائدين، وهو بن عمر علي بن قشة رحمه الله، ولم نسمعها من أي جهة أخرى لأننا لا نملك أية وسيلة من وسائل الإعلام في ذلك الوقت.

- ارتباط الحادثة بمقتل معلم مدرسة ارينـاش (مفترق الطرق) بتفلفال (غسيرة) وجرح زوجته.

- إن مونيرو وزوجته معلماي ولقد تعلقت بهما كما تعلق تهما غيري من التلاميذ وسكان تفلفال وبكينا جميعا لمقتلهما. [1]

- **وصف الحادثة** :

يقول احد مفجري ثورة نوفمبر"في صبيحة يوم أول نوفمبر 1954 ، وبعد أحداث بسكرة ليلا، كانت حافلة نقل المسافرين للهاشمي حليمي والمنطلقة من بسكرة ، قد وصلت إلى مشونش لنقل قائد مشونش إلى آريس وحين وصولها إلى مفترق الطرق (ارينـاش) نقل المدرس الفرنسي وزوجته إلى آريس، وفي الطريق عند النفق المعروف (نفق تيغانمين) قام المجاهدون بتوقيف الحافلة وبدأوا في توعية الشعب، لكن القائد اخرج مسدسه لإطلاق النار على المجاهدين غير أن احدهم كان سباقا في إطلاق النار، فارداه قتيلا وتم إنزال المدرس الفرنسي وزوجته فقتل المدرس وجرحت زوجته".

أما الوصف الثاني ، فقد جاء عن شاهد عيان ، واليكموه :

1- عمر تابليت ، المرجع السابق، ص 61.

الهجوم في فج تغانمين في اول1 نوفمبر1954م على الساعة السابعة صباحا في قلب الأوراس، من فج تغانمين الموحشة ، على الطريق بين بسكرة وآريس، حافلة قديمة من نوع سيتروان تتسلق الطريق المنعرج بعناء كل مفاعدها مقاعدها مشغولة المسافرون عاديون، هم فلاحون متجهون إلى السوق ، هم شاوية بملامح منقبظة ، يرتدون قشابيات من الصوف الخام بالنسبة للرجال، و الحياك السوداء بالنسبة للنساء حيث تظهر وجوههن، لأن النساء في الأوراس لا يرتدين الحجاب.

على أرضية الحافلة تبرز السلع متجاورة مع الدجاج الحي مقيد القوائم ، من هذا الجمع يتميز ثلاثة أشخاص: قائد مشونش، حاج صدوق يرتدي ملابس فاخرة ، وأوروبيان اثنان : السيد و السيدة مونيرو زوجان مدرسان، هذا زوجان شابان وصلا الجزائر منذ اقل من شهر.

الرجل الشاب ذو الأفكار المتحررة والشجاعة كان قد اقنع زوجته بمصاحبته إلى الجزائر قائلا لها : هناك ستلاحظين بان عندي إحساسا بأننا سنكون مفيدين، البؤس منتشر ويقال أن ثلاثة أرباع المسلمين أميون واستقر بتفلفال ، وهي قرية مغمورة بين آريس وبسكرة . [1]

الشابان تم احتضانهما بسرعة من طرف الشاوية ، مع أنهم معروفون بالتحفظ والحذر تجاه الأجانب بين بسكرة وآريس، الساعة السابعة والربع على الطريق الوطني رقم 31، توقف مباغت صراخ صياح المسافرون يتدافعون يسقطون إلى الإمام ، رجال مسلحون يقطعون الطريق ، اثنان منهم يقفزان إلى الحافلة "هدوء يكفي جيش التحرير الوطني لا احد يتحرك أنت ، انزل" ، يضيف ويشير إلى القائد : " وأنتما كذلك " موجها كلامه إلى الأوروبيين الاثنين .

في الخارج ، برز فجاة رجال من بين ركام الحجارة ، انهم مسلحون ، واسلحتهم مصوبة نحو الحافلة، " لقد علمت بأوامرنا ، من أي صنف أنت ؟" مستجوبين القائد صدوق بانفعال ، فرد باحتقار: أتظن أنني سأتحاور مع قطاع الطرق ، وقرب يده اليمنى من حميلته ، وهو يضيف معينا الشابين المعلمين : "ألا تخجلون، أنهم صغار، معلمان فرنسيان ، وقد حضرا لمساعدتنا".

1- عمر تابليت ، المرجع السابق، ص 61.

فجأة أنها المأساة، انطلقت رصاصات متواترة من سلاح آلي في الجانب السفلي من الطريق ، أصابت القائد في بطنه، أما مورينو فأصيب في الصدر، وزوجته أصيبت في وركها وهي الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة، رفعت جثة القائد إلى الحافلة ، وسحب المعلمان الفرنسيان الاثنان وتركا على حافة الطريق على الساعة السابعة والنصف في آريس استنفر عالم السلالات (جان سارفيني) فقام بتنظيم الإغاثة والنجدة وتحضير الدفاع عن المدينة ....".

هذه قصة كمين تغانمين وقد وصفت وصفا دقيقا ، كأنها صدرت عن شاهد عيان ، وقد تكون صاحبة ذلك الوصف السيدة مونيرو وقد أجاب النص عن بعض الاعتبارات التي جعلتني أورد الكمين في موضعي.

ومنذ ذلك التاريخ لم تعد تفلفال مغمورة ، كما لم يعد سكانها معزولين عن العالم[1].

المبحث الثالث: تفجيرات أول نوفمبر بخنشلة وتبسة.

1- الثورة في خنشلة

كما قرروا أن تتبع عملية تفجير الثورة نشر المجموعات المسلحة في كل الأقاليم لتنفيذ الأعمال الثورية في يوم 24 حزيران يونيو 1954 م كان عباس لغرور يتصل بالمجاهدين في خنشلة واحدا بعد واحد ليطلعهم على تطورات[2] الموقف كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر لبلا عندما اجتمعت في عين السيلان وانطلقت الأفواج بعد أن استمعت إلى خطاب عباس لغرور المقتضب والذي لم يكن بليغا ولم يلق بأسلوب الخطيب وإنما في كلمات صادقة صدرت من قلب رجال صادق مؤمن بقضيته فلم يحل دونها

1- عمر تابليت ، المرجع السابق، ص 61 – 63.

2- بسام العسلي، الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص137.

ودون قلوبنا حائل فانطلقنا كالأسد الشرسة لنؤدي مهمتنا على أكمل وجه وسمع دوي الرصاص في تلك الليلة المباركة وكانت العمليات كلها ناجحة[1] يمكن أن نلخصها فيما يلي :

الأفواج التي انطلقت من مدينة خنشلة:

الفوج الأول : بقيادة عباس لغرور ، وتكفل بالهجوم على منزل الحاكم بمدينة خنشلة وقد تم تنفيذ العملية .

الفوج الثاني : سعدي أمعمر وكانت مهمته مهاجمة الثكنة العسكرية بخنشلة وتم تنفيذ العملية.

الفوج الثالث : بقيادة الغزالي بن عباس وكلف بمهاجمة مقر الشرطة بخنشلة وتم تنفيذ العملية [2]

الفوج الرابع : بقيادة كشرود علي وكلف بمهاجمة مقر الجندرم.

الفوج الخامس : بقيادة عثمان إبراهيم وكانت مهمته تحطيم المولد المولد الكهربائي بخنشلة

الفوج السادس : بقيادة لخضر مراد وتكلف بحراسة مركز عين السيلان قرب حمام الصالحين بخنشلة.

الفوج الأول:

مهاجمة منزل دار الحاكم تحت قيادة عباس لغرور ومعاونيه[3].

- بورمادة عبد القادر القي عليه القبض إلى غاية الاستقلال.
- بورمادة قدوم القي القبض عليه إلى غاية الاستقلال.
- بوعطيل ابراهيم القي القبض علية إلى غاية الاستقلال.
- احمد اللموشي بوعزيز القي القبض عليه إلى غاية الاستقلال.

1- خليفة لاغة ، « ليلة الحسم في خنشلة »، **مجلة أول نوفمبر**، العدد175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص77

2- محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي، جيش التحرير الوطني1947-1954م، دار الهدى، الجزائر، ص108.

3- عباس فرحات ، تشريح حرب، تر: احمد منور، دار المسك، 2010م، ص93.

- سامر محمد القي عليه القبض إلى غاية الاستقلال.

- شامي محمد مسؤول منطقة تبسة ووادي سوف شهيد.[1]

الفوج الثاني:

مهاجمة الثكنة العسكرية تحت قيادة سعدي أمعمر مسؤول منطقة ششار النمامشة

- ابن زيدان رمضان القي عليه القبض وسجن حتى الاستقلال.

- بوهلال محمد القي عليه القبض وسجن حتى الاستقلال.

- حفطار صالح القي عليه القبض وسجن حتى الاستقلال.

- زوالي عبد الحميد نائب مسؤول منطقة سوق اهراس (شهيد).

- زايد سليمان فر من سجن قسنطينة ليلة 1955/11/11 واستشهد.

- زايد عمر حكم عليه بالإعدام ونفذ في سجن الكدية بقسنطينة.

- زايد احمد القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

- مرير لحسن مسؤول منطقة عين البيضاء وصدارته (شهيد).

- أمساعد ناصر السوفي (الذباح) مسؤول منطقة شهيد.

- انواصرية عبد الرحمن استشهد من جراء التعذيب في سجن تازولت.

- أعريف حسن فر من سجن قسنطينة رفقة بن بولعيد ليلة 1955/11/11 شهيد

- أعريف فرحات حكم عليه بالإعدام ونفذ في سجن كدية بقسنطينة.

1- أحمد الزمولي بن براهيم، المرجع السابق، ص155- 156.

– عجال فلاحي يدعى نابتي عجال استشهد في معركة.

هدف هذا الفوج هو الثكنة العسكرية حيت وقع الهجوم عليها وفيها قتل ضابط المناوبة و عسكرية[1].

الفوج الثالث:

مهاجمة مقر الشرطة تحت قيادة ابن عباس الغزالي[1].

– ابن عباس الغزالي مسؤول سوق أهراس والدرعان.

– ابن كوت عبد الكريم شهيد.

– الأرقط الهاشمي القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

– لحميم رشيد القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

– لغرور شعبان مسؤول منطقة وادي الزناتي شهيد.

– اعقابة حمودي القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

– وقادة أخميسي يدعى صالح ، شهيد.

هدف هذا الفوج مقر الشرطة ونفذ واستولى الفوج على ثلاثة مسدسات وقد جرح في هذا الهجوم مجاهدا واحد كما جرح شرطي.

الفوج الرابع:

مهاجمة مقر الجندرمة تحت قيادة كشرود علي.

– كشرود علي شهيد وهو قائد الفوج.

1– أحمد الزمولي، المرجع السابق، ص157–158.

1 – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص35.

- لعور الربيعي القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

- حمام محمد المدعو شاكر القي علبي القبض وسجن لغاية الاستقلال.

- حمام عمار منطقة أنسيغة (بلدية بيار) شهيد.

- حفطاوي علي فر من سجن الكدية بقسنطينة مع ابن بولعيد (شهيد).

- مخلوف كمال القي عليه القبض وسجن لغاية الاستقلال.

- غرياني علي حكم عليه بالسجن حتى الاستقلال وقتل غدرا من طرف المنظمة السرية الفرنسية بغليزان اثر خروجه من السجن في ماي 1962م.

هدف هذا الفوج مهاجمة الدرك ونفذ الهجوم .

الفوج الخامس:

مهاجمة مركز المولد الكهربائي تحت قيادة عثمان إبراهيم

- عثمان إبراهيم المدعو التيجاني مسؤول منطقة خنشلة وأم البواقي وعين فكرون والخروب (شهيد) .

- الأرقط كيلاني شهيد. [1]

هدف هذا الفوج هو تخريب المولد الكهربائي حيث نفذ.

الفوج السادس:

هو مجموعة من الحراسة بمركز عين السيلان قرب حمام الصالحين.

- لخضر مراد .

- ابن ساعد الطيب شهيد .

1- أحمد الزمولي، المرجع السابق، ص158.

- أبو بكر سالمي الممرض ما يزال على قيد الحياة.

- امهناوي العياشي سجن لغاية الاستقلال وتوفي بعد ذلك [1].

أ- عملية الولجة:

قاد هذه العملية محمد الصالح عيساوي مع مجموعة من المجاهدين، حيث تم احراق دار القائد،والمدرسة الفرنسية بكل محتوياتهما [2].

ب- يابوس:

يحتوي أفواج يابوس من24مجاهدا مع ضبط أهدافها.

- الفوج الأول تحت قيادة عثمان أمعاش

عثمان أمعاش.

مجمد بن حواس.

بوعزيز المبارك.

الهدف: مقر حراس الغابات(الكانطولي) ونفذت العملية وتم الإستيلاء على البندوقيتين للصيد والذخيرة الحربية والبارود وعيارات الرشاشة .

- الفوج الثاني تحت قيادة علي التامن .

علي التامن.

الطيب بوعزيز.

بلقاسم بلغريب.

الهاشمي بلوكيل.

1- أحمد الزمولي، المرجع السابق، ص158.

2- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية ل"خرافة"الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص117.

محمد بن محمد رداح.

الهدف: منزل القائد بيتاغريست و الإستيلاء على قطعتين من السلاح الحربي–ريفال– موسكوتر ومسدس سيلاح القائد والحارس.

الفوج الثالث تحت قيادة المبارك مدور.

المبارك مدور

مجمد لغريب.

الحاج مدور.

الهدف: التوجه إلى ملاقو وتافرنت لقطع الأسلاك الهاتفية وأعمدتها.

العمليات الثلاثة كانت ناجحة ومنفذة في وقتها وتم خلالها الإستيلاء على الأسلحة وهناك عدد من المناضلين توجهوا إلى خنشلة تحت قيادة موسى رداح ليلتحقوا بعباس لغرور ولكن لم يصلوا في الموعد المحدد والمكان المحدد المعروف بعين السيلان [1].

– الفوج الرابع بقيادة موسى رداح، التحقوا بعباس لغرور ولم يصلوا في الموعد المحدد بعين السيلان قرب خنشلة.

2– تبسة :

كانت مدينة تبسة وضواحيها في بداية الثورة تابعة للمنطقة العسكرية (الأوراس النمامشة) وكانت في هذه الفترة تسمى (ناحية تبسة) وكان يرأسها المسمى "بشير ورتان" المعروف بسيدي حني وأصله من نواحي ورتان من جبال الأوراس[2]، ونتج عن التحضير والدعم والإعداد للثورة أن قررت القيادة إيجاد

1 – أحمد الزمولي بن براهيم، المرجع السابق، ص183–184.

2 – محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية(مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات التونسية الجزائرية)، دار الهومة، الجزائر، 2011م، ص19.

الطلائع الثورية للوحدة والعمل الجاد استعدادا لليوم المعهود وفي الفجر المبكر للاصداع بالثورة في الموعد الذي سيحدد لاحقا من أجل ذلك انتخبت مواقع كتائب طلائع المسلحة كالتالي :-

القائد الأزهر الشريط بن بلقاسم:-

يتولى قيادة الطليعة الأولى، تضم32 مجاهدا مسلحا تسليحا عصريا- التي تتمركز بجبال السطح قنتيس، و أرقو العظيم، ووادي مسحالة، وقمم الجبل الأبيض الفخم المطل على الصحراء، وجبال غفوف الساهل و الواعر لمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح و لإكتشاف حركات العدو للحد منها كتأمين لأفواج التسليح الخط الجنوبي.

القائد فرحي ساعي:-

يتولى قيادة الطليعة الثانية –تضم 22مجاهد مسلحا تسليحا عصريا- المتواجدة بجبال الدكال وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في إتجاه منطقة الحدود لمراقبة.

تحركات العدو وأخذ الحيط والحذر وصولا إلى كتمان ساعة الصفر لتنفيذ قرارات الإشارة- وتأمين خطوط العدو لأفواج التسليح.

القائد جيليات المكي:-

يتولى قيادة الطليعة الثالثة التي تضم 18مجاهدا مسلحين تسليحا عصريا متواجدة بمنطقة جبال لموحد والقرقارة وبوربيعة وبوجابر وجبل الونزة و أعالي جبل سيدي أحمد ومنعرجات الفالتة من أجل مراقبة حركة العدو وأخذ الحيط والحذر وتأمين خطوط عبور الأسلحة ،إستعدادا وترقبا لساعة الصفر لفجر مبكر.

القائد دربال لمين :-

يتولى قيادة الطليعة الرابعة تضم 17 مجاهدا مسلحينا تسليحا عصريا.متواجدا بجبل قرن الكبش وأم الكماكم وفم المشرى والمنطقة وجبل أم لعرايس كنقطة إتصال ومراقبة للحدود.[1]

المبحث الرابع: ردود الأفعال تجاه اندلاع الثورة بالأوراس.

1- ردود الفعل الفرنسية :

إن السلطات الفرنسية التي تفاجأت بإندلاع الثورة الجزائرية أو صدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي حل القضية سلميا واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي [1]وموقفها من ثورة أول نوفمبر 1954م موقفا إستهتاريا وللسلطة الفرنسية الثقة الكاملة بأنها ستقضي على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاعي الطرق (الفلاقة) وهي كلمة أخذتها السلطات الفرنسية من القطر التونسي الشقيق و تعني بمعناه الشعبي قطاع الطرق وأطلقتها السلطة الفرنسية على ثوار القطر التونسي كذلك دفعت بهم هذه الثقة العمياء المبنية على الغرور بأن القوى الفرنسية على الجميع الإنتفاضات الإقليمية المتتالية التي وقعت الواحدة تلوى الأخرى أي منذ دخول الإستعمار الفرنسي الجزائر وآخر الإنتفاضات الشاملة وقعت بتاريخ 8 ماي 1945م م والتي لقنت أثناءها السلطة الفرنسية الشعب الجزائري درسا لن ينساه أبدا ولم يخطر ببال المعمري الفرنسيين، بأن ثورة أول نوفمبر 1954م تختلف عن سابقتها من حيث الشمولية و الدراسة و التخطيط والتنظيم وبقي الفرنسيون يعيشون أحلامهم الزائفة إلى غاية نهاية سنة 1955م،السنة التي أحس المعمرون الفرنسيون أن هذه الثورة تختلف عن الإنتفاضات التي سبقتها و القوات الفرنسية المحلية لم تستطيع القضاء عليها وبدأت السلطات الفرنسية ترسل النجدات العسكرية من فرنسا إلى الجزائر واحدة تلوى الأخرى إلى أن أوشك، عدد هذه القوات الفرنسية المرسلة من فرنسا إلى الجزائر يساوي عدة المستوطنين الفرنسيين بالجزائر. [1]2

1- أحمد الزمولي بن براهيم، المرجع السابق، ص197

1- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص28.

2- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، الجزائر، 1992م، ص102.

وكذلك اعتبرت الأوساط الرسمية تلك الهجومات إرهابا و أوحت إلى أرباب الصحف بأن يتناولوا ذلك بعناوين بارزة في الوقت الذي سارع فيه الحاكم إلى طمأنة المعمرين بتصريحات تحمل الكثير من الوعود وتؤكد تمسك فرنسا القوي بالجزائر واعتبارها مقاطعة فرنسية، وأول تصريح في هذا الصدد جاء على لسان فرانسوا ميتران وزير الداخلية الفرنسي آنذاك بتاريخ 7 نوفمبر1954م حيث قال بصريح العبارة "إن الجزائر هي فرنسا وإن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"وفي جريدة صدى الجزائر الفرنسية.

يقول منداس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية: ألا لا ينتظرن أحد منا أن نتفاهم مع المتمردين ولا أية تسوية فالمقاطعة الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد.غير أن حكام فرنسا كانوا قد فهموا مغزى الرسالة وعلموا أن هذا الشعب ما ضعف رغم الجهل والفقر والبؤس الذي سلط عليه،وطبيعي أن يكون رد فعل الاستعمار عنيفا،فتلك عادته حيث أصبحت لديه وسائل وما ارشد فتكا وأكثر تخريبا وهو لا يتردد لحظة في إستخدامها حتى يتمكن من التأثير على المواطنين ويثير في نفوسهم الرعب والفزع ويثبت قوة فرنسا وجديتها في مواجهة الانتفاضة و القضاء عليها غير أن الأمر جاء خلاف ذلك إذ إشتد التلاحم أكثر وهلل الشعب للنداء وقد عمت صفوف المجاهدين بمآت أخرى من الشباب المتطوع فروا من البطش الاستعمار والتحقوا بالثورة دون توعية سياسية أو تدريب مسبق على القتال. [1]

وفي 1954/11/5م وبعد زيارة كاتب الدولة للدفاع إلى باتنة اصدر أمرا بإرسال قوات أخرى إلى الشرق الجزائري وهي كالآتي:

– الجنرال جيل على رأس الفليق رقم25للمظليين حيث تمركز ببسكرة العقيد ديكورنو على رأس الأجنبي ووحدات من الدرك المتحرك و الخيالة والحرس الجمهوري.

– نقل فيلق من المشاة السنغالي المتمركز بتونس إلى بسكرة وهذا حسب مطلب والى قسنطينة ديبيش والجنرال اسبيلمان لمحاصرة الأوراس.

1 – مسعود عثماني، المرجع السابق، ص90–91.

وفي 1954/11/6م وصل إلى باتنة العقيد ديكورنو على رأس 4 فيالق من المظليين ووزعها كمايلي: آريس، فم الطوب، تكوت، خنشلة، بوحمامة ومشونش.

وتمركز بباتنة الفيلق9 افريك متوريزي كما تمركز ببسكرة وامشونش الفيلقللخيالة1 والفيلق للمشاة السينغالي الذي نقل من تونس ومن تكوت توجهت كتيبة الى الولجة.

تمركز الجنرال جيل مع اللفيف الأجنبي ببسكرة ووزع قواته على عدة نقاط بين بسكرة وباتنة وخنشلة في الأماكن الساخنة كما عبر عنها، وتم التمركز في ظروف8 أيام بعد اندلاع الثورة، وبلغت هذه القوات الموجودة حاليا في المنطقة25.000عسكريا واستعملت هذه الوحدات البنايات الإدارية والمدارس ومراكز حراس الغابات و الخيم علاوة على الثكنات.

1954/11/10م: وصل إلى باتنة الجينرال اسبيلمان قائد القوات العسكرية بالشرق الجزائري ومعه عدد من ضباط ووالي قسنطينة ديبش، وعقدوا اجتماعا هاما بباتنة حضرته كل السلطات المدنية والعسكرية ورجال الأمن لدائرة باتنة،هذه القوات التي وصلت إلى المنطقة لتباشر عملها لتطويق جبل الأوراس.[1]

في الأخير نستنتج أن المتأمل في الموقف الفرنسي،يجده قد اقتصر على السلطات المدنية الفرنسية ولم يتعداه في الرسمي إلى السلطات العسكرية التي كانت تباشر عملها في الميدان وذلك يرجع إلى عزم فرنسا على عدم الاعتراف بالثورة وحصرها في كونها أعمال تخريبية تستهدفها فرنسا والشعب الجزائري معا.

2-ردود الفعل الدولية:

على مستوى الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ،فقد أبدت تأييدا مطلقا لسياسة فرنسا في الشمال إفريقيا، حيث رفضت تسجيل قضية الجزائر في الأمم المتحدة وأمدت فرنسا بالطائرات الحربية

1 - عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دار الهدى، الجزائر، 2007 م، ص94-96.

وغيرها من الوسائل العسكرية و إعتبرت أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية ، لكن هذه المواقف تغيرت فيما بعد،عندما أثبتت الثورة الجزائرية جدارتها في الداخل والخارج على كافة المستويات

أما الدول العالم الثالث: خاصة منها الدول العربية فقد أيدت الثورة، لأنها كانت في معظمها تعيش في نفس الظروف التي كانت تعيشها الجزائر،منها من نال إستقلاله وأكثرها ظل هو الآخر يناضل من أجل تقرير المصير وتحقيق الإستقلال وكانت القاهرة أول عاصمة عربية أذاعت بيان فاتح نوفمبر وأول عاصمة تقوم بدور المناصر على مختلف الأصعدة للثورة الجزائرية، خاصة الدور الإعلامي الذي قام به "صوت العرب" للتعريف بالثورة الجزائرية المباركة وأهدافها النبيلة لتحقيق الإستقلال والحرية و الكرامة وإقامة الدولة الجزائرية في إطار المبادئ الإسلامية[1]

3-ردود الفعل الشعب الجزائري والحركة الوطنية:

أما عن ردود الفعل الشعب الجزائري حول أحداث ليلة أول نوفمبر فقد قبلها و إستبشر الجزائريون خيرا بإندلاع الثورة وفهمتها القاعدة الشعبية أنها محصلة للنضال الوطني المثمر في حين فوجئت التنظيمات السياسية باندلاع هذه الثورة وأبدت موافقتها معارضة لجبهة التحرير الوطني ومنددة بالحوادث المرتكبة فباستثناء المصاليين الذين حاولوا إحتواء الحركة شككت الأحزاب الأخرى في نجاح الثورة، وإعتبر الشيوعيون والمركزيون والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء أن هذه الأحداث ستولد ردود فعل قوية من قبل الإدارة يتوجب مواجهتها والتنديد بها:[2]

أ-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

ففي الثامن من شهر نوفمبر 1954م صدر بيان عن رئيس جمعية العلماء،الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان موجودا بالقاهرة حيا فيه الشعب الجزائري المجاهد وبارك.ثورته المسلحة وقد إذاعته مختلف

1- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962م ، مدير النشر لجامعة قالمة ،2011م، ص76.

2 - مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص27-28.

القنوات العربية،أما بقية الأعضاء في الداخل،فباستثناء الشهيدين العربي التبسي ورضا حوحو والشيخ احمد حماني فكانت مواقفهم سلبية ومخيبة للآمال، إذ لزم بعضهم الصمت التام بينما أدار البعض الأخر ظهره لجبهة التحرير وراح يفاوض الحكومة الفرنسية، ومن هؤلاء ذلك الذي أصبح فيما بعد ممثلا للجبهة في المغرب.

ب-حزب البيان الديمقراطي الجزائري:

علق رئيس الحزب وهو فرحات عباس على الحدث بثلاث كلمات تعبر في محملها عن الاستياء والفلق والحيرة، قال أيها اليأس والفوضى والمغامرة.

ت-الحزب الشيوعي الجزائري:

في اليوم الثاني من شهر نوفمبر1954م أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا أدان فيه جبهة التحرير الوطني وأعلن انه أرسل وفدا برئاسة نيكولا زانتاسكي ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بان الحركة لاحظ لها في النجاح ليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد.

ث-حزب الشعب:

حاولت الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج احتواء الثورة منذ2نوفمبر1954م وإيهام الشعب بان عناصر اللجنة المركزية ويعنون بهم قيادة الجبهة قد فشلت في إشعال الثورة في اليوم الأول وان الحركة الوطنية هي التي تقود الحرب،وان الثورة قد تمركزت في الأوراس وفي بلاد القبائل حيث ينشط كل [1]

من: مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم، وهما من أعضاء حزبه،وقد عرفا بوفائهما وولائهما له،عبر عن هذا كله في رسالة بعث بها فيما بعد إلى رئيس الوزراء السوري بتاريخ10- 3-1957م.

1 - مسعود عشماني، المرجع السابق، ص94-95.

أما موقف المركزين غير واضح،فبإستثناء محمد يزيد وحسين لحول اللذان كانا في القاهرة لحظة اندلاع العمل المسلح،قد خلا في خدمة الجبهة فان بقية العناصر غلب عليها التشاؤم وسوء التقدير وأوضح موقف لهم تترجمه نكتة ابتدعوها بالمناسبة. [1]

4- ردود الفعل العملاء المشككين :

كان يوم الفاتح من نوفمبر1954م يوم شؤم على العملاء و المشككين، لأنهم ربطوا مصيرهم بمصير المحتل على حساب وطنيتهم وأهلهم وانتمائهم العربي الإسلامي، لذلك كان فزعهم أكثر من فزع المعمرين وبالتأكيد الفرنسيين و الأوروبيين عموما أوطان أصلية يستطعون العودة إليها في كل وقت ومتى استدعت الحاجة لذلك ولكن الجزائريون الذي تنكروا لوطنهم بالعمالة لن يجدوا وطنا بديلا وستلاحقهم لعنات ضحاياهم المعذبين وتفرض عليهم خيار الهجرة المذلة تحت وطأة الإحباط والندم ،وسيصبحون هدفا للتمييز العنصري الذي سيلاحقهم لعنات ضحاياهم المعذبين ،وتفرض عليهم خيار الهجرة المذلة تحت وطأة الإحباط والندم دون أن يشفع لهم ما قدموه من عمالة مجانية ،رحم الله مولود قاسم نايت بلقاسم "الذي أطنب في وصفهم بقوله : وما أغرقوا به الحكومة الفرنسية من البرقيات طمعا من طول البقاء بالترقيات وما تبرعوا به تدخلات وما تذللوا به توسلات خوفا مما قد تأتي به الرياح من تبدلات فلقد ظلوا ينبحون مستنكرين تمردات هؤلاء الناكرين لجميل فرنسا الحنون ومجددين لها التعبير عن ولائهم حتى لا تنساهم متبرئين من هؤلاء الضالين من بني جلدتهم الثورة يدلون العدو عليهم في حيهم وقريتهم وبلدتهم مطالبين أن تستعمل ضدهم الأقصى صرامة بالإبادة أو السجن أو الغرامة ،ومن يعود لجريدة لوموند والجريدة الرسمية الفرنسية وغيرهما يجد العجائب والغرائب كمثل هذه المهاترات وفي سياقة ردود فعلهم نجد رئيس المجلس العام"عبد القادر السايح "يصف أحداث نوفمبر بأنها إرهاب فريد من نوعه معلنا الاستنكار والتخط المطلق على ما وقع موجها النداء برباطة الجأش. [2]

---

1 - مسعود عثماني، المرجع السابق، ص95.

2 - محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص97-98.

ولم يستند عنه زميله الهاشمي بن شنوف رئيس بلدية خنشلة ونائبه في برلمان الذي جدد تعقله المطلق والدائم وولاءه العميق لفرنسا منددا بالأعمال الإجرامية المرفوضة من طرف السكان حسب تعبيره أما الدكتور بن جلول فقد راح يتوسل لفرنسا بان لا يشمل غضبها وقمعها إلا الثوار المجرمين مطالبا الاندماج لتصبح الجزائر الفرنسية عمليا.وبالنسبة لشيخ العرب "بن قانة "فقد صرح بأنه لا وجود لثورة في الجزائر إنما في أعمال موجهة من الخارج، وطالب بمساعدة الجماهير الجائعة وتطبيق الدستور الجزائري لسنة 1947م.

5- ردود فعل الصحافة:

لقد كانت تعاليق الصحافة تعاليق كثيرة حول ظروف اندلاع الثورة وحول فجائية أحداثها التي لم تتمكن المخابرات من التنبؤ بها ،مما جعل مفجري الثورة يتميزون بالخطة الناجحة المسحوبة العواقب وللبرهنة على كل ذلك لا باس من الوقوف على تعليقات بعض الصحف التي اندهشت لفجائية الأحداث التي تميزت بالتنظيم وفي التوقيت و الشمولية والانضباط .

لقد عبرت جريدة جرنال دالجي على مايلي :"إن أحداث نوفمبر ليست زلزال الأرض، ولا ثورة الجماهير، إنما هي الإرهاب "وهناك جرائد أخرى أكدت على إن الحوادث العنيفة التي كانت تجري في الأوراس قد دفعت الفرنسيين لأن يفتحوا أعينهم على الحقيقة التي لم ينظروا لها كما ينبغي من قبل وذلك راحت الحكومة الفرنسية تؤكد على أنها لن تقبل بأية صفة كانت تجدد حدوث ،ذلك رأي إرهاب فردي أو جماعي وان جمع التدابير الصارمة ستتخذ وستحضر حالا من فرنسا القوات التي عادت من الهند الصينية للقضاء على التمرد بالأوراس مع استغلال الكثير من العناصر البشرية الجزائرية المتعاطفة من قياد وبشغوات إضافة إلى رحال الدرك والشرطة بأنواعها زيادة في الاعتماد ذلك،على القوات المجندة من الأهالي المسلمين (الحركة والصباحية) الذين يعملون معنا وستدعمهم القوات المسلحة الفرنسية المحلية المستدعية من فرنسا[1].

1- محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص98.

وأما جريدة " لوجرنال دا الجي" يوم الثاني نوفمبر انتقل إلى عمل الجهاز الذي تم إنشاؤه منذ ثلاثة أشهر من طرف المتطرف لحزب الشعب الجزائري معروفة : ثلاثون عملية خمسة موتى ، ملايين الخسائر.

فتحت هذه الجريدة الملف السري للحزب ، وفي5 نوفمبر كتبت : إن مصالي الحاج الديكتاتور الذي تقدم به المعمرين نهاية دموية لسلطته من اجل الإبقاء على نفوذه كاملا غير منقوص بين صفوف العمال في الحزب. [1]

وكذلك منذ الرابع من نوفمبر صدرت جريدةLE LIBERTAIRE وبعنوان كبير جاء فيه : "إفريقيا الشمالية شعب واحد يناضل ضد الامبريالية "

وفي عددها المؤرخ في11 نوفمبر كتيبة تقول وكأنها تكهنت بما سيحدث "يمكنها أن تؤكد حربا جديدة كحرب الهند الصينية قد بدأت".

إن الثقة في قدرة الشعب الجزائرية وحدة على وضع حد للاستعمار ولم تكن تخامر إلا أقلية من التيارات السياسية الفرنسية التي لم يكن لها تأثير كبير على الرأي العام "كانت فرنسا كما يقول احد محرري مجلة الثورة البروليتارية بطبعها المحافظ تضع نفسها موضعا يدعو إلى الشفقة فيما تشبه ذلك الدراج الذي فقد التحكم في دراجته في منحدر سريع" [2]

1- إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 – 1962 م، ج2 ، دار الغرب، 2006 م ، ص 88.
2 – محمد حربي، الجزائرية سنوات المخاض، تر:نجيب عياد، المثلوثي، موفم للنشر،1994 ، الجزائر، ص26.

الفصل الثالث

أحداث الثورة في المنطقة الأولى1954-1956م.

المبحث الأول: أوضاع الثورة في الأوراس وأهم قادتها.

المبحث الثاني: أهم المعارك التي شاهدتها المنطقة.

المبحث الثالث: هجومات20 أوت1955م وفك الحصار على منطقة الأوراس.

المبحث الرابع: غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 1956م.

المبحث الأول : أوضاع الثورة في الأوراس واهم قادتها.

إذا كانت بعض المصادر التي تقدر عدد الأفواج التي شاركت في تحفيز الثورة في منظمة الأوراس النمامشة بخمسة وعشرون فوجا فإن هذا العدد الهائل من المجاهدين كان هو الذي ضمن استمرارية الثورة في تلك المنطقة بل وعمل علي انتشارها في غيرها من النواحي القريبة منها والبعيدة أي تلك التي لم تشتعل فيها شرارة الثورة في الفاتح من نوفمبر1954م كما أن هذا العدد الكبير من تلك الأفواج كان هو الذي راهن عليه مصطفى بن بولعيد لقادة المناطق الأخرى بأنه سيعتمد عليه في ميدان القتال مدة ستة أشهر على الأقل وفي هذا الإطار تنقل كل من مصطفى بن بولعيد، بشير شيحاني، عاجل عجول،مدور عزوي، مصطفى بوستة إلى جهة الهارة بنواحي تكوت أولا إلى ناحية مشونش وقد اغتنم مصطفى هذه الجولة التفقدية فاتصل بمعقل الشيوعيين في كل من أولاد عبد الرحمان كباش و أولاد أيوب بهدف إقناعهم بضرورة التحاقهم بالثورة؛ حيث حقق مصطفى بن بولعيد نجاح في مهمته هذه؛ إذ انضم إلى الثورة أولئك الذين دعاهم، وبعد الإجتماع الذي عيين الأفواج المذكورة انعقد اجتماع آخر في شهر جانفي 1955 م، بقيادة مصطفى بن بولعيد في المكان المسمى القلعة مقر قيادة عباس لغرور والذي قرر فيه مصطفى بن بولعيد أن يسافر إلى المشرق العربي لجلب السلاح.

ومن هنا كان على مصطفى أن يشرح الموقف العسكري العام للحاضرين، وأن يزودهم بالتعليمات التي تقضي بنشر العمل المسلح في النواحي المتاخمة لمنطقة الأوراس، وقد واصل أحمد نواورة (المسؤول عن ناحية آريس) مد نشاطه الثوري حتى مشارف حدود بوعريف (الطريق الرابط بين باتنة وآريس) وأما الطاهر نويشي فامتد نشاطه الثوري إلى ناحية الشمرة ثم توغل بعد ذلك إلى الحدود الفاصلة بين المنطقة الأولى وناحية القرزي التي تتبع تراب المنطقة الثانية وقد واصل نشاطه العسكري إلى جهة عين لقصر وجزء من ناحية عين مليلة وكذلك امتدت الثورة إلى نواحي أخرى حيث تم تعيين مجموعة من المجاهدين إلى جهة بريكة وأنقاوس وأولاد بني سليمان وكان يقود تلك المجموعة عبد الحفيظ طورش وحسين الشريف وقاد [1]

1– محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص122– 125.

حمومه الذين بشرو بالثورة في جبل بوطالب والحضنة بل وجاوزوا هذه الجهة إلى عين حجل ومدينة لمسيلة كما أن فوجا آخر يقوده مصطفى رعايلي أخوه قد توجه إلى ناحية سطيف حيث تم تكوين خلية للثورة في هذه المدينة وكذلك توجه فوج إلى برج بوعريريج. [1]

وفي 3 أفريل1955م أعلنت السلطات الفرنسية حالة طوارئ على منطقة الأوراس وذلك لإخماد الثورة ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد فعملت على فصل الجنوب عن تونس عن طريق محاصرة تبسة وبسكرة و الواد وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس.[2]

ولما أشرفت الثورة في فصل الصيف من عام 1955م قام القوم والحركي بقتل أقارب المجاهدين ونهب أملاكهم وأموالهم وحرق بيوتهم،فما كان من المجاهدين إلا أن قاموا بعمل ثأري أي المعاملة بالمثل فتأسست منظمة الكوماندور هي أول منظمة تأسست في الثورة الجزائرية في الولاية الأولى في شهر جوان 1955 م في جبل أوستيلي قرب تازولت تحت إشراف عباس لغرور وبحضور عاجل عجول، بلعقون مسعود، عملراس الطاهر، رعايلي مصطفى، عبد الحفيظ طورش، عمر بن بولعيد مدور عزوي وقد تدارسوا طلبا تقدمت نخبة من الشباب، الشباب المجاهدين يريدون تكريس فرقة الكوماندور على تشابه من التسميات فرقة الولايات الأخرى بعد ذلك وافق المجتمعون على تأسيس هذه المنظمة ويكون الانخراط فيها بالاختيار والتطوع وبذلك تضمن الاستمرارية في المقاومة رغم ما يبديه العدو من تطوير الأساليب الجوية.[3]

لقد تعاقب على قيادة الأوراس من1954–1956م عدة شخصيات لعبت دورا هاما في إحداث الثورة بالمنطقة وسوف نعطي تعريف لكل واحد منهم.

1– محمد زروال، المصدر السابق، ص125.

2– مصطفى بن عمر، الطريق الشاق في الحرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص106.

3– أحلام بن أحمد ، بن زكي نجاة،دور ومكانة الولاية الأولى التاريخية– الأوراس النمامشة في الثورة الجزائرية 1962/1954م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، المشرف: شرقي محمد، جامعة 8 ماي 1945م، قسم التاريخ والآثار، 2011–2012م، ص35 .

1-مصطفى بن بولعيد 19-17-1956م:

ولد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917 بقرية إنركب باريس بباتنة[1]. تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الأهالي "الانديجان" كما تلقى تعليما بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائري.[2]

عندما بلغ سن 20 عاما هاجر إلى فرنسا وأقام في" موزيل" حيث ناضل في صفوف التنظيم النقابي المحلي، عاد إلى الجزائر سنة 1938 م، عند تجنيده سنة 1939 شارك في الحرب العالمية الثانية وتم تسريحه من الجندية اثر إصابته بجروح في سنة 1942م، ثم استدعى من جديد سنة 1943م وعندما انتهت الحرب تم تسريحه برتبة مساعد أول نظرا لخبرته السياسية والعسكرية تم انتخابه رئيسا لهيئة تجارة الأقمشة في منطقة الأوراس. حصل على ترخيص باستغلال الخط للنقل بواسطة الحافلات يربط بين أريس و باتنة وبصفته عضوا في حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك وعضوا في المنظمة الخاصة، تم تعيينه مسئولا على خلايا التنظيم السري في منطقة الأوراس وبما انه كان من مناصري خيار الكفاح المسلح بادر بتشكيل أولى معاقل الثورة بالمنطقة، في 4 أفريل 1948م تم انتخابه نائبا في المجلس الجزائري ضمن قائمة مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية. إلا أن الإدارة الاستعمارية قررت إلغاء نتائج التصويت واستبداله بأحد أعوانه هو القاضي عبد القادر[3] .

1 – Mahrez Afroun, mémoires d'outre-tombe « la résurrection si le 1er novembre1954 m était conté », éditions houma, Alger,2009,p142.

2 – عبد القادر حميدي ، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص186.

3 – محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور تاملات في المجتمع، تر: مسعود حاج مسعود، ج 2، دار الهومة، الجزائر، 2010م، ص155.

وبعد المعانات التي عاشها الشهيد فليس بغريب أن يكون مصطفى بن بولعيد أبرز مؤسسين المنضمة السرية، فقد عاش النضال الحزبي، والسرعات على الزعامة والتناقضات، فكان من الرواد الذين نبذوا هذا الأسلوب وأمنوا بضرورة الكفاح المسلح[1].

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، كلفه الحزب بإيواء المناضلين الهاربين إلى المنطقة، وساهمة مع هذه المجموعة في الأعداد الثورة المسلحة ابتداء من سنة 1953م.

كان من مؤسسي " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " وترأس اجتماع ال22 كما لعب دورا رئيسيا في إنظمام منطقة جرجرة إلى الثورة المسلحة.[2]

أما الحدث الأليم الثاني الذي واجه الثورة في مطلع عام 1955 فقد كان حادثة إلقاء القبض على المناضل و القائد الشهيد مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955 قرب الحدود الليبية التونسية من طرف السلطات الاستعمار الفرنسية وذلك بعد مطاردة رهيبة، وعم الفرح السلطات الاستعمارية، وطارت البرقيات من تونس إلى الجزائر إلى باريس تزف للمستعمرين هذا الخبر السار ألا وهو القبض على زعيم الفلاقة، وأن الثورة قد انتهت على أثر ذلك وإمعانا في التشفي و حتى يحبطوا معنويات الثوار أخذت الطائرات الفرنسية تلقى بمناشير تحمل صور بن بولعيد و هو موثق في السلاسل وفي قبضة الجنود الفرنسيين، حتى ينالوا من معنويات الشعب و المجاهدين، ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلا فقد تمكن بن بولعيد و رفاقه من الهروب من سجن الكدية بقسنطينة بعد أن نقل إليه من تونس .

إن قصة هروب بن بولعيد من سجن الكدية لا تقل بطولة ولا عنفوانا قصة القبض عليه، بل أنها إحدى ملاحم الثورة الخالدة، لذلك رأينا أن نقدهما بتفاصيلها و على لسان أحد رفقا بن بولعيد في سجن الكدية ألا وهو المناضل الطاهر الزبيرى الذي كان ضمن الجماعة الذين أفلحوا في الهروب مع بن بولعيد.[3]

---

1 – محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر(مداخلات و خطب)، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، دن بلد، 2000 م، ص191.

2– محمد عباس، ثوار...عظماء، دار الهومة، الجزائر، 2003 م، ص37.

3– عمار خليل، ملحمة الجزائر، ط1، دون دار النشر، الجزائر، 1999م، ص287–292.

وفي ليلة 1955/11/11م فر من سجن الكدية بقسنطينة صحبة محمد العيفة من ســكيكدة إلـــي الأوراس والتقى بالمجاهدين في جبل "اوستيلي " قرب تازولت وهنالك التقى بأخيه عمرو الصادق شبشوب وعزوي مدور و نجاوي ناجي وانتقل إلى حمام شابورة بغابة لبراجة أين تسلم القيادة في حفل كبير مع ملاحظـــة بأنه فر من السجن 11سجينا من المحكوم عليهم بالإعدام في يوم 13– 14 جانفي 1956م قـــاد معركـــة كبيرة في "افري لبلح بجبل أحمر خدو و خرج منها منتصرا.[1]

استشهد مصطفى بن بولعيد في 23مارس 1956[2] بالجبل الأزرق في الأوراس كما هو معروف فان استشهاد مصطفى بن بولعيد كان نتيجة انفجار جهاز إرسال و استقبال، كانت قوات العدو قد ألقت به جوا في المنطقة، وجيء به إلي مكان الاجتماع، وعند محاولة تشغيله انفجر، فسقط على اثر ذلك مصطفى ابن بولعيد شهيدا مع خمسة من المجاهدين وبذلك تصاب الثورة بضربة قوية،فقد واحدا من ابرز أقطابها وفحولها الأقوياء ورغم ذلك تبقى الثورة صامدة و قوية، تواصل رسالتها بجد و عزم حسب ما خطط لها حتى تستعيد البلاد حريتها و سيادتها.

لقد شاءت الأقدار أن يستشهد البطل مصطفى بن بولعيد في وقت مبكر و الثورة في أمس الحاجة إليه باعتباره من كبار رجالاتها الذين خططوا لها ثم فجروها ليلة أول نـــوفمبر1954م وتبقـــى قضـــية استشهاد مصطفى بن بولعيد من بين القضايا العجيبة و المثيرة،لما يكتنفها من لبس و غموض، و تكفـــي الإشارة هنا إلي أن المؤامرة في أساسها قد تم التخطيط لها بعناية و دقة على مستويات عليا فـــي الإدارة الفرنسية الاستعمارية و مخابراتها.(أنظر الصورة رقم02).

1– مقابلة مع المجاهد بخليلي عبد القادر، بمنزله، يوم23– 9 – 2012م، ببسكرة.

* المجاهد عبد القادر بخليلي ولد في 8 مارس 1935م في أولاش بمزيرعة – بسكرة ، مجاهـــد القســـمة 13 الناحيـــة 1 المنطقة 3 الولاية الأولى ، كان يحمل رتبة عريف أول عسكري .

2 – « في سجل الخلود »، **المقاومة الجزائرية**، العدد الأول، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائـــر، 1984م، ص9–10.

لقد كان مصطفى بن بولعيد بعد فراره من السجن من أكثر مسؤولي الثورة استهدافا من قبل العدو الفرنسي، لما يشكله من وزن تاريخي و نضالي،ليس على المستوى الوطني فحسب بل تعداه إلى رحاب المغرب العربي و حتى العالم العربي و العالم قاطبة، مما دفع بالسلطات الفرنسية الاستعمارية و على مستوى عال التخطيط من اجل التخلص منه، وقد أسندت مهمة تصفيته إلى كبار العسكريين المحترفين في عملية الجوسسة و الإرهاب و الغدر، لقد استهدفوا مصطفى بن بولعيد شخصيا، لأنه كان قائدا مغوارا وبطلا شجاعا، استطاع و في وقت مبكر أن يحول منطقة الأوراس إلى أقوى قلعة للثورة و أشدها صمودا أمام جحافل العدو، حتى صار ذكر الأوراس و ابن بولعيد مقرونين بالثورة و الجهاد و المواقف البطولية التي بلغت حد المثالية .[1](أنظر الصورة رقم 03)

2-بشير شيحاني:

ولد بالخروب ضواحي قسنطينة [2] في 22أفريل 1929م، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في منتصف الثلاثينيات بمسقط رأسه وفي نفس الوقت التحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم مبادئ اللغة العربية تابع الدراسة في المرحلة الابتدائية بانتظام، وأظهر نبوغ منذ هذه المرحلة حيث عرف بين أقرانه بالمثابرة، رغم ضعف بنيته فلفت ذلك نظر معلميه وفي عام 1943م تحصل على السنة السادسة (القبول) اللغة الفرنسية كما استطاع أن يحسن مستواه باللغة العربية. [3]

وفي سنة 1948م باشر بشير شيحاني في تنظيم سلسلة من الاجتماعات الدورية للمناضلين تكون مقدمة لتأسيس نظام سري بقرية لخروب وواصل نشاطه السياسي بين لخروب وقسنطينة و التلاغمة و في سرية تامة انتقل إلى تلاغمة ليسكن مع صهره في الثكنة العسكرية وقد استطاع أن يدخل صهره و عددا من العساكر الجزائيين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و كان يتردد عليه في هذه الثكنة مصطفى بن بولعيد و عبد المالك رمضان و لحول حسين وكثيرا من المناضلين، و حصل على كميات معتبرة من الألبسة العسكرية و على قطع من السلاح لتموين الحزب و المنظمة الخاصة. [4]

---

1 – المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، د، د، ر، دون بلد،2000م، ص139-141.

2 – محمد الشريف عباس، وحي نوفمبر مداخلات و خطب، دار الفجر، الجزائر، 2005م، ص120.

3 – من شهداء الثورة 1954-1962م، دار الهومة، الجزائر،2001 م، ص5.

4 – عمار ملاح ، رجال صدقوا ما عهدو الله عليه ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1 ، ج 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008م ، ص 24- 25.

فنشاط شيحاني بشير الملقب بمسعود ورفاقه الآخرين جدير بالذكر لأنه كان في وقت دقيق جدا يتميز من جهة بغياب مصطفى بن بولعيد (الرمز)وغيابه قد يفتح الباب لاحتمالات عدة، ومن جهة أخرى بالضغط الذي مارسه الجيش الفرنسي الذي رمى بكل ثقله العسكري بهدف القضاء على الثورة في المهد .

فحسب تصريحات سالم (الممرض) كان شيحاني بشير يتمتع بطاقة هائلة ونشاط لا نظير له بحيث كان يعمل عشر ساعات يوميا، يقضيها أما في الاجتماعات والاتصالات بقادة النواحي والقطاعات أوفي تمرين وحدات المجاهدين على حرب العصابات، كقيامه بمناورة ميدانية بتاريخ جويلية 1955م، ولعل الظروف المشار إليه أعلاه هو الذي يفسر لنا حرصه على الانضباط الكامل ومع ذلك فان مسؤولية شيحاني قبل ذلك كانت بارزة في توزيع الأسلحة على مختلف النواحي وفي الأوامر التي كان يوجهها والرسائل والمناشير التي كان يكتبها يمليها في حضور بن بولعيد ومن تلك الأسلحة التي وزعها على ناحية خنشلة والمرسلات التي بعث بها إلى القائد عباس لغرور، والتي أمر بتوزيعها وكانت موجهة إلى القيادة ورؤساء الجماعات يهددهم وينذرهم من التعامل مع الإدارة الاستعمارية ولذلك يعتبر شيحاني من القادة الكبار الذين يعرفون كيف يجتازون المحن حيث استطاع شيحاني في فترة وجيزة أن يحقق انتصارات عسكرية وسياسية في الميدان وشهد الأعداء قبل الأصدقاء بذلك خلال سنة 1955م وفي معركة الجرف الشهيرة بالذات أين تجند الكثير من الشباب خاصة من معهد بن باديس واقتدى الشعب بالثورة واحتضنها بقوة[1] وصدر قرار إعدامه من قبل عباس لغرور واستشهد في 2 أكتوبر1955م.[2]

3- عاجل عجول:

ولد عاجل عجول بدوار كيمل عام 1923م [3]، وقد اظهر خلال تلك المدة التي قضاها دارسا للقران ومبادئ اللغة العربية و الشريعة الإسلامية تفوقا و نبوغا، و تمكن من حفظ القرآن بكامله، أرسله والده بعد ذلك إلى خنقه سيدي ناجي، التي لا تبعد كثيرا عن كيمل و بها واصل دراسته، و التعمق في العلوم اللغوية و الشريعة غير أن إقامته بالخنقة لم تطل فقرر والده و بطلب منه إرساله إلى قسنطينة للدراسة

---

1 – عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2004م، ص418.

2- مسعود مزهودي وآخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص63.

3– مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص89.

بمعهد عبد الحميد بن باديس وبه درس ما لا يقل عن سنتين، انتهت بالنجاح و الانتقال إلى الصفوف العليا.

و خلال إقامته بقسنطينة انخرط في الكشافة الإسلامية، المدرسة الأهم في الوطنية وإعداد الرجال فكان عضوا نشطا فيها، و استفاد منه الكثير و بعد مدة حوالي سنتين، عاد إلى مسقط رأسه بكيمل واستدعي للخدمة الإجبارية، فرفض الالتحاق بها كما فعل الكثير من أبناء الجزائر و ظل متخفيا ينتقل من مكان إلى أخر وعاد إلى مسقط رأسه كيمل.

انخرط عاجل عجول في الحركة الوطنية وكان كعادته من ألمع نجومها وابرز مناضليها يقول عجول:« كان اتصالي الحقيقي بالأخ مصطفى بن بولعيد في 30 مارس 1945م قبل وقوع أحداث 8 ماي 1945م بشهر ونصف».

ويقول أيضا: «كنت بادئ ذي بدء في جمعية العلماء، ثم انخرطت في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أواخر 1948 م كمحب ثم مؤيد فمشترك فمناضل وهي مراحل ينبغي على أي مناضل أن يمر بها[1] وبعد انكشاف المنظمة الخاصة، فر عجول إلى قسنطينة ليواصل عمله السياسي في 1953م تحت قيادة بشير شيحاني شارك في إطلاق الشرارة الأولى لثورة نوفمبر بصفة نائب لمصطفى بن بولعيد ومنذ 1955م صار احد قادة الولاية الأولى».[1]

محاولة اغتيال عجول:

ويروي لنا الطاهر الزبيري الحادثة بالتفصيل، وذلك حسبما رواه له عثمان زحاف و الجرموني و علي مشيش و الذين شاركوا و حضروا اجتماعات عميروش بقادة الأوراس و التي دامت عدة أيام تحت ظل إحدى أشجار الأوراس، فان فرقاء الولاية الأولى كانوا يلتقون في النهار و يفترقون في المساء، ثم يرجع كل قائد إلى معسكره القريب من مكان الاجتماع وعندما انفض اجتماع إطارات الولاية الأولى في 19أكتوبر1956م والذي عقد تحت إشراف العقيد عميروش، وراجع عجول ليستريح في أحد الأكواخ

1- محمد شريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830م-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص77.

ومعه نحو عشرة من الجنود ولشدة ذكائه جعل بعض الحراس فوق الكوخ في حين نام هو ونحو ثمانية جنود داخله و بمجرد أن أطفئت الأنوار ترك عجول مكانه لأحد الجنود و نام في جهة أخرى وكما كان يتوقع هجوم الثوار عليهم يقال بأنهم من جماعة علي مشيش و أمطروهم بالرصاص على حين غرة، فقتلوا الجنود المكلفة بالحراسة والذي كان فوق الكوخ ولما سمع عجول صوت البارود، حمل سلاحه وخرج وتبادل مع المهاجمين إطلاق النار لكنه أصيب بجروح بليغة على مستوى يده اليمنى التي كان يحمل بها سلاحه، وهاجمت جماعة علي مشيش بقية الجنود ثم توارت في الغابة تحت جنح الظلام،أما عجول فتمكن من الإفلات من الموت و هرب قاصدا بيت والده المقيم في الجبال و هو ينزف دما وحسب إحدى الروايات فان الوالد ذهب إلى المدينة ليأتيه بالدواء لمعالجة جرحه الدامي لكنه بدل ذلك راح وبلغ الدرك الفرنسي عن مكان تواجد ابنه معتقدا أنهم سيحمونه بعدما حاول الثوار قتله فجاءت مجموعة من رجال الدرك و ألقت القبض على هذا الصيد الثمين واستنطقته لأيام حول مراكز المجاهدين وأماكن تواجد الكازمات التي تخزن فيها المؤن والأدوية، وتأكد بعض الشهادات أن عجول كان يحمل على طائرات استطلاع فرنسية حتى يبلغهم عن أماكن تجمعات المجاهدين، لكنه على ما يبدو كان يتعمد توجههم إلى الأماكن الخاطئة، كما أننا عادة ما نغير مواقع تمركزنا و أماكن ملاجئ المؤن و السلاح غير الصالح للاستعمال عند اعتقال أفراد منا خاصة إذا كانوا من القادة و المسؤولين، لأنه ليس من السهولة بمكان احتمال التعذيب الوحشي للفرنسيين . [1]

وكان عجول يطلب من الناس بعد تسليم نفسه للجيش الفرنسي أن يوصلوه إلى لجنه التنسيق والتنفيذ لتحاسبه على أن يدافع عن نفسه،فقد كان مقتنعا في داخله بأنه لم يخن الثورة و أن تسليم نفسه للعدو له أسباب و خلفيات موضوعية حسب نظره، ولكنه كان مترددا ومنذ نهاية سنة1956مالى غاية 1962م لم يتمكن من الاتصال بأي من قادة الثورة .

وعند استقلال الجزائر رفض عجول الهروب إلى فرنسا كما فعل الكثير من الحركى و بقي في الأرض التي كافح يوما ليرى شمس الحرية تشرق على أبنائها رغم أنه كان معرضا للقتل أو الاعتقال ورمى به الرئيس أحمد بن بله في السجن بعد الاستقلال بتهمة الخيانة لكني عندما أصبحت قائدا لأركان الجيش الوطني الشعبي،ويواصل الطاهر الزبيري الحديث عنه حيث تشفع له لدى الرئيس احمد بن بلة « كلمت

1- العقيد الطاهر الزبير، مذكرات أخر قادة الأوراس 1929-1962م، إنتاج وزارة المجاهدين، ص168-170.

الرئيس أحمد بن بله و العقيد هواري بومدين وزير الدفاع و تشفعت لعجول الذي كان في وقت ما قائدي وطلبت منهما إطلاق سراحه نظرا لكبر سنه من جهة، كما أن قضية خيانته للثورة أمر يحتاج إلى بحث و تحقيق للوصول إلى الحقيقة من جهة أخرى فقبل بن بله شفاعتي وأطلق سراح عجول رفقة القايد السبتي، وعاش عجول بقية عمره حارسا لمدرسة ابتدائية في ولاية باتنة ومات وحيدا في منطقة نائية في الأوراس وظلت قضيته يلفها الكثير من الغموض ولحسن الحظ تم تسجيل شهادته في أحد المجلدات التي تحكي عن البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد».[1]

4- عباس لغرور :

ولد عباس بن محمد الملقب لغرور في 23جوان1926 بمسيغة (خنشلة)[2]، عرش لعمامرة تحصل عباس على شهادة الابتدائية بالفرنسية وبعدها توجها إلى الحياة العملية حيث عمل كطباخ لدى حاكم المدينة وكان ذلك عام 1948م.[3]

وفي نفس الوقت انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية جناح "المنظمة السرية" في بداية ولما إنكشف أمره طرد من عمله.

ولما تشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في ربيع 1374هـ الموافق ل 1954 م كان من أقطابها وبتوجيه من سي مصطفى بن بولعيد عمل في هذه الفترة على التحضير الفعلي للثورة، إذ قام بالاتصال بالفرسان السباهين الجزائريين بخنشلة من اجل الحصول على أسلحة، كما أعطى الأوامر إلى المناضلين بأن يتحصل كل واحد على سلاحه وذلك عن طريق الأسلحة الموازية للأسلحة في كل من زريبة الواد وواد سوف، كما قام بتنظيم وحدات فدائية شبه عسكرية والتدريب على استخدام الأسلحة والمتفجرات والإغارات وقتال العصابات.....الخ .

ولما أعطت لجنة الستة الأمر باندلاع الثورة المباركة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 م، كان عباس نائب قائد منطقة الأوراس سي مصطفى بن بولعيد وعين على رأس الأفواج التي اتجهت إلى مدينة خنشلة

1- الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص31.

2- عثمان طاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 1996م، ص56 .

3- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص513.

حيث ترأس الاجتماع التاريخي بعين السيلان حمام الصالحين وهو الذي حدد الأهداف وقسم الأفواج وترأس الفوج الذي هاجم دار الحاكم بخنشلة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 م[1] وفي25جويلية1957م، التحق القائد والبطل عباس لغرور بجوار إخوانه المجاهدين حيث نفذ فيه حكم الإعدام في منطقة الزيتونة داخل التراب التونسي وما يزال الغموض يسود ظروف استشهاده نقل جثمانه ودفن بمقبرة العالية .[2]

المبحث الثاني:أهم المعارك التي شاهدتها المنطقة .

1 – معركة أم الكماكم :

عندما انتقلت القيادة العليا من الجبال الأوراس إلى الجبال النمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية التي يمتاز سكانها بالعراقة في النضال والشجاعة النادرة في القتال وكانت أول معركة كبرى شاركت تلك القيادة في خوض غمارها في جبال النمامشة هي معركة أم الكماكم التي جرت وقائعها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ23 جويلية1955م، بقيادة البشير شيحاني ومعه سيدي حني، ودامت حوالي ثلاثة عشر ساعة [3] ويظهر أن من بين الأسباب التي أدت إلى إنتشاب هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة.

فقد جندت فرنسا لإنجاح هده العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء وقد شملت هذه الأنحاء كل من: حامية، مدينة تبسة، شريعة، بئر العاتر، فليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، العوينات، حلوفة وكان عدد المجاهدين الذين شارك في هذه المعركة300 مجاهد وشارك فيها من القادة المعروفين كل من ساعي، حمة بنوعثمان، الطاهر ابن عثمان، محمد بن عجرود، على بن احمد، حمى بن زروال وسيدي حني و الجيلاني بن عمر.

وقد بدأت المعركة على الخامسة صباحا من يوم 23–7– 1955م وكان القائد الذي أدارها هو بشير شيحاني الذي اتخذا القرار بوجوب مشاركته الشخصية فيها دون الاقتصار في تسيرها عن كثب غير

1- جمعية أول نوفمبر، شهداء منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص513.
2– عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس، ط2، عمار قرفي وشركائه، باتنة،2011م، ص126–127.
3– عبد السلام بوشارب، معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996م، ص60.

أن قادة الأفواج منعوه من ذلك و كان حمة بن عثمان هو الذي اجبره على الامتناع في إحدى المغـــارات وكلف عثمان سعدي بمراقبته لكي لا يخرج من تلك المغارة في أثناء اشتداد المعركة ويحدثنا، عثمان انه دخل في صراع مع بشير فقد كان هذا الأخير يرفض الاختباء في تلك المغارة، ويفضل مواجهـــة العـــدو بنفسه، فقد خرج بشير من هذه المغارة عدة مرات يريد أن يلقي العدو بسلاحه الشخصي ولكن عثمان كان يعيده إلى المغارة في كل مرة يخرج منها وأخيرا التجأ عثمان إلى حيلة، فسد المغارة بصخرة كبيرة، فكان بشير يصيح لا تغلق علي منفذ المغارة لكي لا يفاجئني العدو فيها، فيجيبه عثمان بقوله: لا تنس إنني معين لحراستك وإذا داهمك العدو فاني سأنزع الصخرة وأقاوم العدو إلى جانبك أما أنت فألزم هذه المغارة ومنها وجه تعليماتك واصدر أوامرك وما إن دقت الساعة الثانية عشرة حتى كانت أربع طائرات تنزل حمولتها من السماء على مواقع المجاهدين فإذا أفرغت الطائرتان الأوليان حمولتهما تبعتهما بعد ذلـــك طائرتـــان أخريان هذا في الوقت الذي كانت فيه طائرة استطلاعية أخرى تحوم في أجواء المعركـــة علـــى الـــدوام وكانت مهمتها هي توجيه القوات الاستعمارية لأهدافها التي يصعب رصدها عليها ويلاحظ أن ضغط العدو اشتد في هذه الأثناء على المحور الذي كان يختبئ فيه بشير شيحاني.

وما هو إلا وقت قصير حتى بدا أفراد العدو يقتربون من المغارة التي يخبئ فيها بشير وهنا تسلل حمة بن عثمان، قلت: هيا اخرج الرجل من المغارة وإلا وقع بين أيدي العدو أسيرا وعلى التـــو أزالنـــا الصخرة عن المغارة فخرج منها بشير ساخطا غاضبا فصحبناه إلى ذروة الجبل فتمركز في موقع شـــديد التحصين حيث بدا يصدر التعليمات إلى الأفواج وكانت هذه التعليمات تنصح لأفواجنا بالتراجع قليلا ولأننا لم نكن نتوافر على أجهزة الاتصال بين قادة الأفواج فقد كان يقوم بهذه المهمة أفراد يأتون من حين إلـــى أخر إلى بشير ليقدموا إليه أخر المعلومات عن سير المعركة ويستلموا منه أخر ما يراه ملائما من أوامر وتعليمات جديدة يفرضها سير المعركة. [1]

وقد لاحظ المتتبعون لهذه المعركة إن العدو كان يعمل جاهدا من اجل أن يأسرنا جميعـــا عنـــدما ينفد ما عندنا من الذخيرة الحربية خاصة وأننا كنا مطوقين من جميع أقطارنا.

وفي بعض الوقت خف إطلاق النار علينا فقد كان العدو منهمكا في إخلاء جرحاه وجمع أشـــلاء قتلاه وعلى حين غفلة من العدو الذي سكتت أسلحته كما قلنا قام بشير بإجراء اتصالات بقيـــادة الأفـــواج

1 – محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، 2003م، ص138– 139 .

ليتعرف عن ما تعرضوا له المجاهدين من خسائر في صفوفهم ومدى صمودهم ومواصلتهم للمعركة وبعد أن عاين حقيقة الموقف العسكري فانه اصدر تعليمة تأمر الأفواج بملازمة أماكنها الدفاعية إلى أن يسدل الليل ستاره.

وقد اجتهد العدو كثيرا في تنزيل طائراته العمودية، أعداد كبيرة من رجاله ليشددوا الخناق عليها وذلك قبل أن يتقدم الليل وكانت تلك الطائرات العمودية، قد اسقط المجاهدون إحداها، فاشتعلت النيران فيها وفي ركابها وطاقمها البالغ عددهم ثلاثين فردا وكان سقوط تلك الطائرة نذيرا للطائرات الأخرى بالانسحاب العاجل من ميزان المعركة، وعلى الساعة الرابعة مساء استطعنا أن نخلي شهداءنا وجرحانا من الميدان وكان شهيد في هذه المعركة هو الحاج محمود بن فرحات جداي وان نتفقد تحصين مواقعنا بل وان نتناول بعض الجرعات من الماء وان نتصل بالقيادة وقد استفدنا كثيرا من تفقد مواقعنا والاتصال بالقيادة وقد ظهرت نتائج ذلك عندما استأنفنا المعركة من جديد فكان استئنافها قويا جدا مما جعل العدو يعتقد أن نجدات هامة وصلت إلينا وكان هذا إيذانا للعدو بوقف عملية الاقتحام التي كان يعلق أمالها الكبار عليها في اكتساحنا والقضاء عليها نهائيا وعندما دقت الساعة السادسة مساء بدا العدو يتقهقر ونتيجة لهذا التقهقر والتراجع خف إطلاق النار على المجاهدين من قبل العدو فاغتنموا هذه الفرصة واتصلوا ببعضهم بعضا وجمعوا شهداءهم واخلوا جرحاهم وكان عدد هؤلاء الشهداء خمسين شهداء.

وعندما اظلم الليل اصدر بشير الأمر إلى قادة الأفواج بالانسحاب إلى وادي هلال وبعد أن انسحب المجاهدون اقتحم العدو ميدان المعركة من الغد وكم كانت دهشته شديدة عندما وجد هذا الميدان خاليا من المجاهدين ليس فيه إلا قليل من مواد التموين في بعض المغارات فسطا عليها وكانت هذه هي غنيمته الوحيدة في هذه المعركة التي خلدتها بعض الأشعار الشعبية.[1]

ويلاحظ في الأخير أن أفواج المجاهدين أصابهم تعب شديد ونالهم إجهاد كبير في هذه المعركة التي قاتلوا العدو فيها مدة ثلاث عشرة ساعة من غير توقف كان صوت المقدادي – اخو ساعي فرحي– يتردد رجعه في تلك الأفاق من حين إلى أخر كان الرجال ينادي ابنته كأنما يستلهم منها الصبر والثبات في مواجهة العدو وقد دامت هذه المعركة يوما كاملا وكان من نتائجها إسقاط طائرتين عموديتين للعدو

1– محمد زروال، النمامشة في الثورة ، المصدر السابق، ص139– 140.

وقتل مائة واثنتين وخمسين فردا من رجاله،كما استشهد فيها من المجاهدين خمسة وعشرون مجاهدا من بينهم:إبراهيم فارس، المقدادي فرحي وغيرهم أما الجرحى فكانوا: الأزهر دعاس، الطيب فارح، محمد بن عثمان نصر، محمد الرشاش مباركية.

وكان للنصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هذه المعركة على العدو أثره في تقوية العزائم وبترسيخ الإيمان في نفوس القيادة بصفة خاصة فبدأت هذه الأخيرة تفكر في نشر الثورة وتوسيع رقعتها في النواحي المجاورة لناحية تبسة [1].

2- معركة تافاسور:

وقعت المعركة بجبل قرية تافاسور بالقرب من دائرة ششار ولاية خنشلة وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 61 كم.

لغرض الالتقاء بعباس لغرور لمناقشة كيفية تسيير منطقة الصحراء تنقل حسين برحايل من جبل احمر خدو وإلى خنشلة أين عقد الاجتماع بقرية تافاسورت وذلك بحضور كل من عباس لغرور مع مجموعة من إطاراته وبرحايل حسين إلى جانب ممثلي عرش وادي سوف وعرش الصحاري وتم الاتفاق على أن يتولى عباس لغرور الإشراف على المنطقة الجنوبية من وادي سوف نحو تبسة أما حسين برحايل فيتولى تسيير المنطقة الشمالية (بسكرة) بعد الاجتماع علم المجاهدين بقدوم دورية العدو من خنشلة اتجاه الصحراء مرورا بتافاسور فقرروا نصب كمين لها ولقد كانت تحتوي على قوة كبيرة من العساكر مدججة بمختلف الأسلحة المختلفة الثقيلة .

مع بزوغ شمس 27 جويلية 1955م وفور وصول العدو إلى مكان الكمين انفجر اللغم فوقع الاشتباك الذي تحول إلى معركة اشتد فيها القتال لمدة أربع ساعات وتمكن من خلالها المجاهدون الذين كان عددهم 25 مجاهدا مسلحين ببنادق خفيفة لكنهم اعدوا درسا للعدو في الشجاعة والحقوا به خسائر معتبرة.

استعدادا للانسحاب من مكان المعركة فوجئ المجاهدون بوصول إمدادات لقوات العدو قدمت من ثكنة حاصرتهم من كل اتجاه مما اضطرهم إلى قتل جميع الأسرى. كان على رأسهم الضابط الذي امتنع

1- محمد زروال، المصدر السابق، ص141- 142.

عن السير وحاول الهروب فقتل بالسلاح الأبيض أما الباقون فقتلوا بالرصاص ولاختراق الحصار شـــكل المجاهدون ثلاثة أفواج وهي:

الفوج الأول : فوج عباس لغرور انسحب بوادي تاغرظاكث شمال تافاسور.

الفوج الثاني : انسحب جنوب تافاسور .

الفوج الثالث : الفوج الذي كان فيه حسين برحايل حاول الانسحاب نحو الشرق لكن باغته العدو ورغـــم المقاومة استشهد جميع أفراد الفوج لأنهم كانوا مكشوفين أمام العدو المتمركز جيدا وكان آخر من استشهد حسين برحايل الذي تمكن من كشف سيارة الجيب والقضاء على سائقها قبل أن يسقط شهيدا[1] .

الخسائر في صفوف العدو والمجاهدين:

ـــ مقتل 203 عسكري من بينهم طبيب واسر 10 عساكر .

ـــ حرق 07 شاحنات من نوع جيب وسيارة إسعاف .

ـــ غنم المجاهدين 354 بندقية.

-أما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد 8 مجاهدين. [2]

1- بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين بن الرحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضـــحياته، دار الهـــدى، الجزائـــر، 2002م، ص254- 255.

2- عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص162.

3- معركة الجرف:

تقع الجرف في جبال النمامشة وينحدر من سلسلة الجبال الأبيض[1] قرب تبسة [2] على امتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة وشريعة، ويبعد عن مركز الولاية نسبة بحوالي 100كلم[3] يحدها من الشمال الشريعة وجبل قساس، الجنوب الشرقي نقرين، الشرق جبل العنق وجبل غيفوف ومنطقة الجرف أو وادي هلال عبارة عن فجاج صخرية عميقة تغللها بعض الكهوف والمغارات، تتسع وتضيق حسب الموقع وتعلوا جبل الجرف صخرتان العظيمتان وفي الأسفل يجري وادي هلال أو وادي الجرف بحيث يتخذ اسم المنطقة التي يمر بها وتبرز علي ضفتي الوادي التواءات وتجاويف صخرية حصينة تشكل القلعة ولهذا فقد كان المجاهدون المتمركزون في هذه القلاع الطبيعية المحمية في منأى عن ضربات العدو سواء قذائف المدفعية الثقيلة أو قصف الطائرات وظلت هذه الحصون صامدة أمام مئات الأطنان من القنابل و الشظايا تحمي من بداخلها بوداعه واطمئنان وبفضل تجاويفها الكثيرة مكنت القائد بشير شيحاني من الخروج بعيدا عن أعين العدو، ولم تطله لا قذائف ولا غازات السامة، وتسلل ومن معه خارجها سالمين.[4]

في أواخر شهر أوت1955م وصل المجاهد عبد المالك قريد إلى مركز القيادة بوادي "عرعار" حيث رحب المجاهدون به في جبل الجرف وفور ذلك[5] عقد شيحاني بشير وعاجل عجول وعباس لغرور

1- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، تقديم:بسام العسلي،طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص284.

2- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962م، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007م، ص152.

3- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962م، مدير النشر لجامعة قالمة، 2011م، ص 94.

4- خضراء بوزايد، « معركة الجرف أم المعارك »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص163.

5- محمد العيد مطمر، العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، ص61.

وسيدي حني اجتماع كبير وكان بالفعل أول اجتماع يعقد بعد اندلاع الثورة، وقد حضره عدد كبير من أفراد جيش التحرير ومن المناضلين و المواطنين، إلا أن الاستعمار الفرنسي توصل بمساعدة عملائه إلى معرفة التاريخ ومكان عقد الاجتماع، فنجد لذلك أعدادا ضخمة من جيوشه وخاصة من جنوده المتمركزين بسوسة التونسية وكذا من مراكز خنشلة وباتنة وبسكرة .[1]

بدأت المعركة صبيحة يوم22 سبتمبر1955م، على الساعة التاسعة صباحا عند المدخل الشمالي لجبل الجرف حيث يقع المقر الإداري واستمرت حتى28 من نفس الشهر تمكن خلالها المجاهدون من فك الحصار والتوجه نحو منطقة الجديدة بالقرب من واد العرب المتاخم للناحية الغربية للأوراس. [2] بعد أن تأكدت فرنسا أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير، وأن الأعمال المسلحة التي اندلعت ليلة فاتح نوفمبر1954م ما هي إلا مقدمات لما سيأتي بعدها، وأنها ما فتئت تتوسع وتشتد قوة وشمولية لغالبية التراب الوطني،لم يبق أمام السلطات الاستعمارية من مخرج إلا أخذ الأمور بجدية وحزم وإعداد العدة والعتاد وحشد الجيوش لوأدي هذه الثورة الفتية قبل أن يشتد عودها ويستفحل خطرها ومن عادة فرنسا الغلو، ولهذا كان أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال والسهول والوديان من الفلاقة بغرض تحقيق هدف مزدوج، الأول محو عار الهزيمة النكراء التي لحقت بها في ربيع1954م بديان بيان فو بالفيتنام والثانية ردع الثورة الجزائرية الفتية حتى لا تحذو حذوها.

وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها ومركز ثقلها فقد اعتقدت فرنسا أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة ليستتب لها الأمن عبر كامل التراب الجزائري فبدأت بحشد قوات عسكرية لا مثيل لها زحفت نحو جبال النمامشة في عملية تطويق واسعة وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام بجيش التحرير الوطني بمعركة أم الكماكم في أواخر شهر جويلية1955م والتي قادها وأشرف عليها بشير شيحاني.

1- الرائد عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الإستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص38.

2- فريد نصر الله،« التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى بين1954-1955م »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص112.

بعد هذه المعركة ثم حوادث20أوت1955م بالشمال القسنطيني، قرر بشير شيحاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية يدعو إلى حضورها المناضلين وعموم الشعب وأعيان الأعراش للالتقاء بقيادة الثورة الغرض منها تقريب الثورة من المواطنين والتعرف بأهداف هذه الحركة الحديثة العهد حتى يتمكن الشعب من التعرف على جنود جيش التحرير الوطني لتفنيد دعاية العدو المغرضة من أن هؤلاء ليسوا إلا فلاقة وقطاع الطرق [1] وكذلك من أجل إنعاش الكفاح المسلح، وإبرازه في شكل ملحمي يرهب العدو ويثبت جدارة وقوة الثورة التحريرية في الداخل والخارج.[2]

سير معركة الجرف:

قبل الخوض في تفاصيل هذه المعركة هاته المعركة تجدر الإشارة إلى الإختلاف حول الفترة الزمنية التي استغرقتها هذه المعركة التي تعد الأولى من نوعها منذ اندلاع الثورة، من حيث الزمن والقوة والنتائج ففي الوقت الذي يؤكد فيه من خاضوا المعركة أنها دامت ثلاثة أيام بلياليها[3] وهذا ما قاله الأغلبية، نجد أن هناك فئة تذهب للقول بأن معركة الجرف دامت ثمانية أيام بلياليها، كما أن هناك من يقول أنها دامت أربعة أيام فهذا اللبس يمكن أن نرجعه إلى أن هؤلاء الذين يقولون أنها دامت 8 أيام خلط بين المعركة في حد ذاتها والإشتباكات التي أعقبتها.

كان العدو يعتقد أن حشوده من الجنود وآليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك طائرات تعزز تقدمه نحو المنطقة بأن أمر هؤلاء المجاهدين المرابطين بقلعة الجرف سينتهي، ويتم القضاء عليهم دون أي صعوبة، مما جعل العدو الفرنسي ومنذ اليوم 22 سبتمبر 1955م يعتمد على الهجوم[4].

فعند صلاة الصبح سمعت أصوات محركات آليات العدو والثقيلة ودباباته تملأ محيط الجرف استعدادا للتحرك، وعند بزوغ الشمس أفادت مختلف نقاط المراقبة بأنها تشاهد الطلائع الأولى لقوات العدو والراكبة تتقدم على محاور كثيرة وبوثائق مختلفة.

1- خضراء بوزايد، « معركة الجرف أم المعارك »، المرجع السابق، ص164- 165.

2- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، مطبعة رويبة، الجزائر، 1996م، ص52.

3- مقابلة مع المجاهد العيد بوقطف ، السبت 09 أفريل2013م، على الساعة 10:45 بتبسة.

4- خضراء بوزايد، المرجع نفسه، ص945.

وفي حدود الساعة الثامنة صباحا، حلق طيران الاستطلاع في سماء قلعة الجرف ولما أحسن بوجود بعض السكان المدنيين ألقى قنابل دخانية إشارية بدأت على إثرها مدفعية العدو وبعيدة المدى تدك القلعة، وبدأت مواشي السكان وأغنامهم تتطاير مع شظايا القنابل وإستتشهد على الفور ستة من السكان وفر الباقون[1].

وفي حدود الساعة التاسعة هوجمت القلعة بواسطة الطائرات المقنبلة موجة بعد أخرى. [2]

وفي حدود الساعة العاشرة بدأت المعركة فعليا على الأرض بين دبابات العدو والمجاهدين المتمركزين على أطراف القلعة من الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية والجبهة الشرقية.

وكان العدو قد بدأ قصف مراكز المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية ثم أعقب هذا القصف تقدم سلاح المشاة من اللفيف الأجنبي تتقدمهم الدبابات، ويظهر أن عدم معرفة العدو جيدة بالأرض و بتحصينات الجرف جبل الجرف بصفة خاصة قد تسبب في هزيمته المبكرة أي منذ اليوم الأول للمعركة التي رمى فيها بثقله كله[3].

وكان عجول وعباس ينزلان بانتظام وبالتناوب ليرفعا تقريرا إلى شيحاني الذي بقي في الداخل كان يسأل إن كان ثمة جرحى[4].

اليوم الثاني: 23 سبتمبر 1955:

إستنبط العدو أسلوبا جديدا في مواجهة المجاهدين، يختلف عن الأسلوب الذي اتبعه في اليوم الأول فقد استعان بالقصف المدفعي ذي المدى البعيد، وقد استمر هذا القصف بعض الوقت ثم تبعه بعد ذلك قصف قصير المدى بالهواوني فقد كانت هذه الأخيرة تحمي وحدات العدو التي تحاول أن تتقدم إلى مواقع المجاهدين وإلى مقر القيادة بصفة خاصة، وعندما اقترب رجال العدو من مواقع هؤلاء الآخرين فإنهم

1- إبراهيم قاسمي، « الجرف، أم المعارك »، **أعمال ملتقى الدولي حول معركة الجرف** ، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة يومي 27- 28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1996م، ص43-44.

2 – عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار، الجزائر، 1996م، ص57.

3- محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص163-164.

4- محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، تعريب صلاح الدين الأخذري، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2011م، ص137- 140.

فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم الآلية وأسلحتهم الفردية، وكان ذلك سببا مباشرا في تراجع العدو، فقد استمر القتال بعض[1] الساعات كانت خسائر العدو فيها فادحة في الأرواح والعتاد فتقهقر إلى الخلف تاركا ميدان القتال لقنبلة الطائرات ودك الدبابات، وهكذا استمر القتال على أشده بين الطرفين إلى أن أظلم الليل، وقد اغتنم المجاهدون ظلمة الليل فحاولوا في هذه المرة كما حاولوا في اليوم الأول أن يجدوا لأنفسهم مخرجا، ولكن إنتشار العدو في هذه المناطق كلها حال بينهم وبين ذلك، وكان المجاهدون في هذا اليوم قد غنموا الأسلحة والذخيرة الحربية، فقد كاد القتال بينهم وبين العدو وأن يكون متلاحما إذ كانوا لا يفصلهم عن العدو ولا يفصل العدو عنهم إلا مسافة تتراوح بين 20– 25 مترا[2].

مثل اليوم والأول والثاني من معركة الجرف مشهدا تاريخيا من مشاهد المعارك الحربية في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ كتب الجنرال "بوفر" (قائد الفرقة الثانية للمشاة) يصف هذا المشهد بقوله: "تجابه قواتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط... ضد الأوراس النمامشة... تمثلت في قلعة الجرف... جبل قاحل مجدب... والمرابطون به أشداء كالصخور لا تتفتت ولا تتزعزع." [3]

كان كاتبه يستمع إلى الأخبار في مذياع ذي بطاريات، كان شيحاني يبدو هادئا وكان يوصي مساعديه بعدم التعرض دون قائده: ما تزال الثورة بحاجة إليكم ولكن الرجلين في لهب القتال لم يكونا يلقيان بالأوامر[4].

وقد كان من المصادفات العجيبة أن يتزامن من بدأ الهجوم من طرف العدو على مواقع المجاهدين بوصول هذه القافلة مؤشرا كبيرا من مؤشرات الشعر على العدو[5].

بعد الانتهاء من اليوم الأول من المعركة حاول المجاهدون إيجاد منافذ للخروج من الميدان ولكن العدو أحكم قفل جميع المنافذ وطوق كل الأمكنة التي يتخذها المجاهدون كمنفذ لهم وعند استحالة وجود منفذ تهيأ المجاهدون وجهزوا أنفسهم لإتمام المعركة التي لا يعلمون تاريخ نهايتها وكانت صبيحة اليوم الثاني[1].

1– مقابلة أجريت مع علي مسعي، السبت 09 أفريل2013م، على الساعة 10:45 بتبسة.

2– عثمان سعدي، «أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية»، **الكلمة**، العدد4، الجزائر،1993م، ص18.

3 – محمد زروال، النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص.165

3– عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس[حياة الشهيد عباس لغرور]، المرجع السابق، ص81.

5– محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر نفسه، ص164.

اليوم الثالث: 1955/03/24:

إذا كان العدو فشل في اليومين الأولين من المعركة في القضاء على المجاهدين سبب صمودهم وثباتهم وحسن إرادتهم للمعركة، فقد أثر ذلك على رجاله تأثيرا كبيرا حمله على الزج بكامل قواته من كل الجهات وذلك منذ بزوغ المدى والهواوين، وهكذا فقد إنتشبت المعركة ضاربة بين الطرفين إلى ما قبل منتصف النهار، وبالرغم من ضد المجاهدين لهذا مكنها منه سلاح الهندسة العسكرية الذي فتح ثغرة ومهد لتقدمها[2]. ويقول المجاهد العيد بوقطف أن هذا اليوم (اليوم الثالث من المعركة)، وصل العدو إلى أعلى الكهف الذي تتواجد فيه الإدارة (القيادة) واستعمل آلياته الحربية لإحداث فجوات في الصخور لملأها بالمتفجرات في محاولة منها لهدم الكهف والتخلص ممن فيه، لكن صلابة الصخور حالت دون ذلك حتى أننا لا نكاد نشعر بقصف الطائرات وذلك المدافع[3]، وقد غطت عمليات القصف مساحة كبيرة تقدر بحوالي أربعين كيلومترا مربعا، لكن المجاهدين كانت ترد بضراوة على تقدم العدو فقد وجد هذا الأخير نفسه رغم هذه الإمكانات مجبرا على التراجع وسمح بذلك لسلاح الطيران فقد كان كل سراب من هذا السلاح يتشكل من إثني عشرة طائرة يتركز قصفها على الجبهة الجنوبية من جبل الجرف وجبل العنق ووادي مسحالة، واستطاع المجاهدون في هذا اليوم رغم الحصار الخانق الذي فرض عليهم أن يلحقوا خسائر معتبرة بالعدو حيث أسقطوا ثلاث طائرات[اثنتان قتالية وواحدة استطلاعية]، دبابتين، وثلاث مزنجرات، وغنم كميات من الأسلحة وكميات من الخراطيش التي بقيت في ميدان المعركة وعاد كل إلى مكانه بعد أن داهمهم الليل [4].

1– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص239.

2- خضراء بوزايد،« معركة الجرف أم المعارك»، المرجع السابق، ص176.

3- مقابلة أجريت مع العيد بوقطف، في نفس المكان .

4- محمد زروال، النمامشة في الثورة،المصدر السابق ، ص165- 166.

حيث يذكر نصر بوعبيدة*أحد المشاركين في المعركة، أن الذخيرة كانت كافية في اليومين الأول والثاني وكان إستعمالها بحذر، وكانت عملية توزيع الذخيرة(الخراطيش) كانت تتم ليلا وكل جندي كان ينال حصنه سواء كانت 5، 10، 20 أو 100 ولا أحد يمكنه تحديد كمية الذخيرة بدقة لأنه كانت بحوزة المسؤولين الذين يبائرون توزيعها على مسؤولي الأفواج لتسليمها للجنود.

وفي اليوم الثالث من المعركة تمكنت الدبابات المجنزرة من النزول إلى الوادي والوصول إلى منبع الحياة وهكذا تعذر علينا التزود بالمياه، وكان من يحاول ذلك يكون مصيره الاستشهاد.

كنت جالسا مع سيدي حني وعلي إسماعيل، وهو شاب صغير السن تحت صخرة بينما كان أحد المجاهدين يعد لنا الخبز (الكسرة)، عندما سأل سيدي حني قائلا من يضحي في سبيل الله ويذهب لا حضار الماء؟ قلنا يا الشيخ كيف السبيل لا حضار الماء والدبابة أمام المنبع، أجاب ابذلوا كل مجهود لان الماء ضروري للجيش، قام الشاب علي إسماعيل قائلا: سأذهب في سبيل الله لإحضار الماء وكان كل ما يملكه من السلاح هو سكين من نوع بوسعادي [يصنع في بوسعادة]، فقال له سيدي حني: يا ولدي حذاري كن رجلا وإذا مت فأنت شهيد،.... وما أن هم بالخروج من الكهف حتى أصابته قنبلة ألقتها الطائرة فسقط أمامنا نصفه داخل الكهف، فسحبناه إلى الداخل، كانت الدماء تنزف من جسده بغزارة، عندما سمع والده الخبر جاء لاستطلاع الأمر فخاطبه سيدي حني قائلا: لا تقل شيئا، كلنا معرضون للموت، وكلنا محاصرون وقد نموت جميعا فانحنى على ابنه ونزع منه الحزام، شد الحزام على خصره ثم رجع إلى مكانه لإعداد الكسرة[1].

1- نصر بوعبيدة،« شهادات حول المعركة »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008م، ص 242-247.

* نصر بوعبيدة من مواليد 29 مارس 1933 ببلدية الزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة جند في الثورة تحت قيادة سيدي حني في 15 جوان 1955 من أحد المجاهدين الذين شاركو في معركة الجرف.

معركة اليوم الرابع في 25-09-1955:

معركة اليوم الرابع استعد لها المجاهدون ليلا إذ أنهم أعادوا التوزيع ليلا وراجعوا المواقع، وقد احتاطوا لتقديرات العدو ولما حاول التقدم في الصباح تحت مظلة المدفعية والهاونات على الجبهات الثلاث، إصطدم بتكتيك جديد وبأمر دبر بليل ووقع في فخ لم يتوقعه، فأصاب الارتباك صفوف العدو، وإستلزمهم الموقف أن يستعينوا مرة أخرى بالطيران وتوسيع القصف إلى حليق الذيب، ومسحالة ووادي هلال وأم الكماكم وجبل اليطنة بالقرب من وادي هلال، كما شهد قوافل متلاحقة من البغال محملة بالسلاح والذخيرة بالقرب من مركز "رأس العش" ولذلك قررت قيادة الثورة في الجرف أن ترسل ثلاث مجموعات من المجاهدين المرابطين في الزرقاء المشروع أن نقوم بهجوم ليلي على منطقة تجمعات العدو والمتواجدة في شرق مركز "رأس العش"[1].

نفذت الخطة في مساء اليوم الرابع، وأعيد توزيع المجاهدين في مواقعهم بالليل إستعدادا لمعركة اليوم الخامس، كما أرسلت قيادة الثورة دوريات فدائية لكشف قوات العدو في مراكز تجمعاتها على الجهات المحيطة بالجرف، وبلغ القيادة الثورية عن طريق الدوريات الفدائية أن العدو الفرنسي أستقدم قوات أخرى جديدة من باتنة وتلاغمة وسطيف وبريكة وبوسعادة وبسكرة وقد مركزها على طول الخط الفاصل بين جبال الأوراس وجبال النمامشة كحصار وفصل وحصن منيع بين غرب الأوراس وشرقه، كما يقطع الإتصال بين وحدات المجاهدين المتواجدين في قلعة الجرف وبين المجاهدين المتواجدين في الخلف للنجدة كما استعمل العدو في هذا اليوم الغازات الممنوعة الدولية [غازات سامة]، وهذا لأول مرة في تاريخ الثورة، وقد إتخذ المجاهدون إجراءات لإبطال مفعول هذه الغازات تتمثل في أن كل واحد منهم أخذ عمامته أو منديله وبلله بالماء ووضعه على وجهه حتى لا تؤثر فيهم هذه الغازات السامة [2].

1-محمد الطاهر عزوي،«شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374ه-1954م**، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م، ص122.

2- محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص170-171.

وسكتت الأسلحة من الطرفين وكما يحدث كل ليلة يحاول المجاهدين الانسحاب من ميدان المعركة، وكان الأمر في هذه المرة لابد منه لأسباب لنقص الذخيرة التي أوشكت على الانتهاء، والسبب الثاني يتمثل في الإمدادات التي كانت تأتي تباعا إلى العدو بالإضافة إلى سلاح الطيران الذي انتهك قوى المجاهدين فدرست القيادة موضوع الانسحاب، فاختلفت على نفسها. هل تنسحب مجتمعة أم ينسحب البعض ويبقى البعض الأخر منها وأخيرا تقرر أن يبقى شيحاني داخل المغارة، ومعه 6 من المجاهدين بينما ينسحب الآخرون وكان هذا خوفا من نفوس المجاهدين بحيث أن الانسحاب كانت لا تؤمن نتائجه[1]، وفي هذا الوقت الذي أرسل أحد المجاهدين إلى الوادي لجلب الماء ألقى عليه القبض واستطاع العدو أن يعرف مكان بشير شيحاني في الجرف عندئذ قنبل العدو المغارة التي يتواجد بها وكان محمد الأصنامي من أوائل الشهداء على هامش معركة الجرف، كما أسر محمد الصدراتي وقتل ونكل بجسده. حيث قطع رأسه ونقل إلى مدينة الشريعة كما ألقي القبض على أبوبكر سالم*[2].

إجتمعت القيادة بقادة الفصائل، وأصدرت أمرها بالخروج، وأوكلت مهمة لدورية من المجاهدين لكشف الطريق تتكون من 05 مجاهدين كما تم كشف الدورية من طرف العدو على بعد 200 مترا فأعطت إشارة للمجاهدين، ودخلت في الحين في اشتباك عنيف مع العدو، الأمر الذي جعله يطلق أضواء الكاشفة في السماء، لكي يتمكن من تصويب نيرانه اتجاه المجاهدين تصويبا دقيقا[3].

وكان خروج المجاهدين في 3 مجموعات بقيادة كل من عاجل عجول وفرحي ساعي وعباس لخروج، وتعالت كلمة الله أكبر من حناجرهم واتجهوا نحو العدو بكل ثقة ودون خوف مستعملين السلاح الأبيض، وفي مدة قصيرة تم القضاء على كل الجنود الفرنسيين مما سمح لهم بخرق الجبهة الجنوبية، غنم المجاهدون في هذه المواجهة أسلحة قدرت بـــ 60 بندقية، مختلفة الأنواع منها رشاش من نوع 29/24 وأسلحة أخرى خفيفة تمكن المجاهدون من اختراق الطوق الأول، وعلى بعد 400 متر صادفوا قافلة من

*ممرض في صفوف المجاهدين وهو من خنشلة.

1- مقابلة أجريت مع علي مسعي، في نفس المكان والزمان.

2- إبراهيم قاسمي،« الجرف أم المعارك »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص52-53.

3- مقابلة أجريت مع العيد بوقطف، في نفس المكان والزمان.

البغال، محملة بالذخيرة والعتاد الحربي يقودها عساكر وعملاء من الحركي، كانت متجهة إلى الطوق الأول لإمداده، فقضوا على الكثير من أفراده أثناء عملية الإختراق، وساقوا تلك البغال بما حملت، كما استولوا على الكثير من مواد التموين ساعدهم على رؤيتها تلك الأضواء الكاشفة التي كان العدو يطلقها.

لقد اعتقد المجاهدون أنهم بخروجهم من الطوق الأول قد اجتازوا الحصار، غير أنهم واجههم طوفا آخر لذلك اشتبكوا مع العدو من جديد، وكان أولئك المجاهدون كلما إخترقوا حصارا وقعوا في حصار أخر وذلك على مدى خمسة عشر يوما، وذلك يعني أن العدو كان يغطي بقواته تلك المناطق كلها حتى التي تعد منها خارج حدود جبل الجرف، وفي الجنوب من هذا الأخير التقى شمل الكصير من المجاهدين الذين تمكنوا الإنسحاب بالقوة من المعركة حيث تم تعيين مسؤول عن كل عشرين مجاهد كما تم تعيين الأدلاء (الذين يعرفون مسالك الطرق) للأفواج من سكان هذه الناحية، وكان السكان قد أعلموا المجاهدين أنم الحصار لا يزال مضروبا على نواحي "شعبة مريم"، ولذلك ترك هؤلاء مرضاهم وجرحاهم وسلاحهم الثقيل في أحد المخابئ وقد فادهم انسحابهم مباشرة إلى جبل مسحالة والجديدة، ولكنهم لم يصلوا إلى هذين الأخرين إلا بعد أن اشتبكوا مع العدو عدة مرات، وكانت هذه الاشتباكات على مدى أربعة أيام[1] أما بالنسبة للقائد بشير شيحاني بقي في المغارة رفقة علي المعافي وزديرة عبد العزيز، ومحمد الشايب، بوساحة عون الله، عبد الحميد الولجي، محمد الصغير معيفي، وهذا حتى لا يتعرض كل أفراد القيادة إلى أخطار الرمي المكثف، وكلف القائد شيحاني أحد العناصر بسد مدخل المغارة، وظل هو ورفاقه في باطن الأرض في ظلام حالك عرضة للرطوبة الشديدة وبلا ماء ولا طعام، يسيرون داخل الكهف لا يعلمون إلى أين سيؤد بهم، وبعد أيام من الإرهاق، وفق المجاهد علي المعافي إلى وجود كوة صغيرة جدا وبصيصا من النور يشع من خلالها[2]، فعاد أدراجه وبشر رفاقه بما رأى فتعاونوا على توسيع الكوة حتى أصبحت مخرجا لهم، ولاحظوا وجود عساكر العدو قرب الوادي، فلازموا السكوت حتى الغروب، وعند تجمع عساكر العدو لتناول العشاء شرعوا في الخروج، وبعد زمن من السير صادفوا بيتا منعزلا فاتجهوا إليه فأكرمهم صاحب البيت وتفرغ إلى نقل خبرهم إلى عباد الزين، الذي كان على مقربة منهم فأرسل على

1- محمد زروال، النمامشة في الثورة، المصدر السابق، ص171.

2- مقابلة أجريت مع علي مسعي يوم 09 أفريل (السبت) على الساعة 10:30، في تبسة.

الفور دورية لنجدتهم، واتجهوا إلى العامرة، أخر مرحلة قبل القلعة، فوجد هناك مساعديه المقربين: عاجل عجول وعباس لغرور، ومعهما لزهر شريط، واتجهوا إلى الخناق لعقد اجتماع هناك[1].

يجدر الذكر أن المحفظة الخاصة ببشير شيحاني قد ضاعت منه في المعركة، ووقعت في أيدي العدو الذي أطلع على الكثير من الرسائل و التقارير التي كان بعضها خاص بالشخصيات الهامة منها،كالتحركات و الأنشطة المريبة التي كان يقوم بها كل من أحمد مزغنة والشاذلي المكي لمصلحة الحاج مصالي من جهة كم أنها تتحدث عن موقف كل من محمد البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كما تتحدث تلك الرسائل عن العلاقة المتوترة بين قادة الثورة.

خسائر فرنسا والشعب :

لقد تكبد الفرنسيون فيها خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد بما فيها حيث نتج مايلي:

- قتل 400جندي.[2]
- حرق مجموعة من الدبابات والطائرات.[3]
- إسقاط ثماني طائرات،ومدفعين من نوع(بازوكا)، وأربعين بندقية وجهاز لا سيلكي.
- إصابة ثلاث مصفحات.
- قتل 18بغلا وغنم .[4]

وتتمثل خسائر الشعب فيما يلي:

- خمسة وستون شهيدا وثلاثة وأربعين جريحا.
- 15قطعة سلاح ضائعة ليلة الخروج وحوالي خمسون قطعة سلاح بين فردية ونصف آلية وآلية.
- كمية من القنابل اليدوية وكمية هائلة من الذخيرة من مختلف العيارات.[5]

1- محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، المرجع السابق، ص150.

2- « معركة الجرف »، **جريدة المجاهد**، ج1، العدد1، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص10.

3 -Mohamed Teguia ,L'Algérie en guerre, office publications universitaires,2007,p220.

4- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، ب يروت، لبنان، 1986م، ص118.

5- إبراهيم قاسمي، المرجع السابق، ص38.

4- معركة افري لبلح :

أجريت هذه المعركة في 13 جانفي 1956م، بقيادة مصطفى بن بولعيد وبلقاسم محمد بن مسعود بلقاسمي دامت يومين(18ساعة في اليوم الأول و12ساعة في اليوم الثاني) وتأتي هذه المعركة بعد فرار بن بولعيد في ليلة 1955/11/11م بشهرين[1] وكان عدد المجاهدين ما يقارب 150 مجاهد وكـــان سببها استكشاف الطائرة عسكرية لمكان تواجدنا وهذا نظرا لإشعالنا النار لتحضير الطعام وما إن أحس المجاهد محمد الصالح بن سالم بان الطائرة التي كانت تحلق قد رصدتنا فقام بالإطلاق النار صوبها وفي نفس اللحظة كانت المروحيات تحم حولنا وفرق الجنود المشاة متوجهة طليعة الجيش العدو للمكان بعتاده وعدده حيث كان يلقي بقنابله طوبا و الغريب في هذه المعركة أن القائد مصطفى بن بولعيد كان يريد أن يبعد اللفيف الاستعماري من المغاربة فاهتدى إلى خطة وهي أن يكتب مناشر تحثهم على الانسحاب وعدم مواجهتها وتم إلقاؤها في أماكن مختلفة ووضع الأحجار فوقها لكي لا تعبث بهـــا الريـــاح ورغـــم دوي الرصاص وصرت القنابل إلا أن كتاب المناشير لم يتوقفوا عن إعداد المطلوب منهم فاتت الرسالة بثمارها ووقع صدها كما توقع القائد مصطفى بن بولعيد في نفوس جنود اللفيف الأجنبي من المغاربة، حيث كفوا أيديهم عنا ورفضوا الانصياع لأوامر ضباط الجيش الفرنسي بملاحقتنا.وقد أسفرت المعركة عن ســـقوط نحو 30 شهيدا.[2]

المبحث الثالث: هجومات20 أوت1955م وفك الحصار على منطقة الأوراس.

لم يجد الاستعمار الفرنسي من وسيلة لاستعادة سيطرته على الوضع إلا بتسيير حرب ضروس ولكن العجيب في الأمر أن هذه الحرب الغاشمة التي بلغت منتهى العنف والقسوة لم تفت من عضد الحركة القوية بل دفعتها للعمل من اجل بناء الوطن [3]، هذا الأخير الذي سيتحرر بدماء أبنائه المخلصين الذين رفعوا راية الجهاد تطبيقا لقوله تعالى﴿ ③♦⓪❐❀🕓♦❻➔⧖♌❻✂ ❺✓✒❐☪♌✂ ♦✕✓✒❍❐✲←☺♌❻✂♦❐ ☎ ❶⚐❐✲♋♑♋♉ ❐♦✎♦❐ ♦❸■❐♦

1- عمر تابليت ، المرجع السابق، ص221.

2- لخضر مزياني، عصارة من الثورة التحريرية، مطبعو قروف، باتنة، 2007م، ص45-46.

3- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر:حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص376.

﴿ ❐◆ ✍ ✈ ✉ ▪ ❞ ✂ ✍ ☺ ✉ ☎ ✍ ✂ ➔ ❸ ❷ ✈ ✈ ✉ ✍ ✈ ﴾ (سورة التوبة الآية 73). [1] وتعتبر هجمات الشمال القسنطيني من بين اكبر العمليات الجهادية التي قام بها جيش التحرير الوطني وذلك لما تتميز به من التخطيط والتحضير والإعداد المسبق الذي شمل جميع النواحي ودراسة جميع الأوضاع والظروف لإنجاح هذه العملية، حيث قام زيغود يوسف بتوجيه الدعوة في أوائل شهر جويلية إلى كافة المسؤولين بالمنطقة للحضور إلى المكان المسمى بوسطور قرب سيدي مزغيش جنوب غرب سكيكدة على بعد حوالي 35كم، ثم تغير مكان الاجتماع إلى المكان المسمى الزمان ببلدية محمود بوشطاطة، وأثناء توجه المجاهدين اكتشف العدو مجموعة منهم فاشتبكوا معه في معركة يوم 20جويلية 1955م، وتمكن المجاهدون من لم شملهم وواصلوا طريقهم إلى مكان الاجتماع، ومن بين الذين حضروا الاجتماع:عمار بوقلاز اثنين من ناحية سوق أهراس، ثم عبد الله بن طبال ومصطفى بن عودة وعلي كافي وصالح بوبندير، بشير بوقادوم احمد راوي.

كان هذا الاجتماع في أواخر جويلية 1955م وقد حضره قادة النواحي والوحدات على رأسهم زيغود يوسف، واتخذ فيه القرار الحاسم المتمثل في بتنظيم هجوم شامل على المستعمر في القرى ومدن المنطقة الثانية يوم 20اوت1955م منتصف النهار.

بعد دراسة جميع الجوانب والإمكانيات المادية والبشرية التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الهجوم كان المخطط الهجومي كما يلي:

- تحديد الأماكن في كل ناحية للانطلاق في الهجوم، وتحديد المهام والمسؤوليات.
- توزيع المسؤوليات على الأفواج قصد توفير الشروط البشرية والمادية والمعنوية لانجاز العملية.
- تعيين أهداف الهجوم(مراكز الدرك والشرطة، ثكنات عسكرية....) وتحديد يوم الهجوم بيوم السبت20اوت1955م عند منتصف النهار، حيث يدوم الهجوم ثلاثة أيام على فترات متقطعة. [2]

1– سورة التوبة، آية 73.

2 – محمد الأمين بلغيث ، « موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائري»، **مجلة المصادر**، العدد5، الجزائر، 2001 م، ص192

1- الإنطلاق في الهجومات:

كان الإعداد للهجوم يتم بصورة سرية وتنظيمية محكم وروح عالية ففي ناحية سكيكدة بدأ التجنيد العملي حيث تجمع المجاهدون والمناضلون منذ يوم 16 اوت1955م ووقع تجمعهم في عدة أماكن هي:

- جبل العالية وضواحيها ويقدر عدد المتجمعين فيه حوالي3000 فرد.

- محجر الرومان وضواحيه وقد تجمع فيه مئات الأفراد.

- سيدي احمد غرب سكيكدة تجمع فيه حوالي800 فرد.

- ناحية القل وصل عددهم 234فرد، وقسنطينة تجمع فيها ما يزيد عن 500 فرد، وسمندو بلغ عـــددهم 350فردا[1].

2- سير الأحداث:

وقع الهجوم على مدينة سكيكدة من عدة جهات باستثناء الواجهة البحريـــة، حيـــث كـــان يهتـــف المجاهدون الله اكبر رافعين الراية الجزائرية، فاكتسحوا المراكز الاستعمارية، واتجهوا إلى وسط المدينـــة وسيطر المهاجمون على المدينة إلى غاية الرابعة مساء حتى أدركت قوات الطوارئ خطـــورة الوضـــع وبدأت تتدفق من جميع النواحي وهي تطلق النار على كل الجزائريين، وأصبحت سكيكدة مدينة ميتـــة لا حركة فيها وتم تحطيم طائرات حربية وتخريب بعض المنشات، وقتل وجرح العديد من الجنود الفرنســـية وكان هجوم العالية من انجح العمليات الحربية، أما في مدينة القل فقد كان الهجوم عاما وشـــاملا حتـــى لجأت القوات الاستعمارية إلى قصف المدينة بالمدفعية الموجودة في بوارجها البحرية وكان الالتحام كبيرا بين القوات الاستعمارية والمجاهدين في الحروش وضرب العدو بالأسلحة الثقيلة بصورة عشوائية .

1 – محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق، ص192.

عاشت الأوراس النمامشة ظروفا نتيجة طول مدة الحرب، حيث التزم القائد مصطفى بن بولعيد أن الثورة في الأوراس بإمكانها الصمود لمدة تسعة أشهر على الأكثر وتعتبر أكثر المناطق حيوية ونشـــاطا حيث تركزت أهم العمليات المسلحة في هذه المنطقة، لذلك أقحمت السلطات الفرنسية قوات كبيـــرة فـــي الأوراس وشددت الخناق على المنطقة بغية وأد الثورة في مهدها قبل أن تمتد شرارها إلى بقية المنـــاطق ولفك الحصار على الأوراس وجهت المنطقة الأولى نداء لبقية المناطق للتحرك قصد تخفيـــف الضـــغط عليها وبدأ البطل زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني يفكر في القيام بهجمات واسعة على مركز العدو لكنه كان يفتقد للرجال و السلاح الكافي للقيام بعمليات بهذا الحجم، غير أن الوقت لم يكن في صالح الثورة لأن انهيار المقاومة في الأوراس يعني انطفاء شعلة الثورة في بقية المناطق، كما أن القائد مصطفى بن بولعيد التزم أمام قادت الثورة قبيل اندلاعها بأن تتحمل الأوراس العبء الأكبر للثورة لمدة ستة أشهر إلى غاية التحاق بقية المناطق، غير أن المنطقة الأولى تحملت ثقل الثورة إلى غاية 20 أوت 1955 .

ولمواجهة مشكل نقص الرجال و السلاح في المنطقة الثانية أرسلت المنطقة الأولى بعض الجنود للشـــمال القسنطيني للمشاركة في هجومات 20أوت1955م، حيث أصطحب الطاهر القسنطيني أربـــع وعشـــرون سجينا هذا من الأوراس كما فاز عيسى عبد الوهاب اثني عشر من الأوراس و أكد الصالح بونيدر الـــذي أصبح فيها قائدا للولاية الثانية أنه أشرف بنفسه على عبور مجاهدي الأوراس إلى الشمال القسنطيني لدعم هجومات الشمال القسنطيني و في نفس الوقت أعطى البطل زيغود يوسف أوامره بتجنيد أكبر عـــدد مـــن الرجال حتى وإن لم يملكوا أسلحة نارية، و دعاهم إلى حمل الأسلحة البيضاء وحتـــى العصـــي لقاتلـــة الفرنسيين في ضوء النهار ولو بأجساد عارية، لأن الوقت لا ينظم فكان لابد من اشتراك الجمـــاهير فـــي معركة التحرر [1].

رفعت هجومات الشمال القسنطيني من معنويات مجاهدي الأوراس على الرغم من أن مصـــطفى بن بولعيد ظل في تلك الفترة أسيرا لدى المستعمر لكنه بالمقابل خلف نائبه شيحاني بشير على رأس قيادة المنطقة الأولى و معه القائدين، كحول و عباس لغرور، غير أن العلاقات دبت بين شيحاني بشـــير مـــن جهة عاجل كحول و عباس لغرور من جهة ثانية .

1- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 278.

ويقول المجاهد مزياني لخضر : أن هجومات 20 أوت 1955 الذي شمل الشمال القسنطيني حيث ذهبت قوات من الأوراس إلى المنطقة الثانية أما القوات المتبقية في المنطقة فقد كثفت الهجوم ضد مراكز العدو خاصة بالقنطرة، جمورة، منعة، تكوت، مشونش ...الخ لتسريع العمليات وتشمل بسكرة وسيدي عقبة وكان الهدف من الهجوم فك الحصار، أما بالنسبة لرد الفعل الفرنسي فقد كان قاسي ووحشي، فعززت قواتها إلا أن الثوار واصلوا المسيرة بصبر وأمل في تحقيق النصر.[1]

المبحث الرابع:غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 1956م

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20اوت1956م، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب[2] وقد عرفت الثورة التحريرية قبل انعقاد مؤتمر الصومام سلسلة من التطورات العسكرية والسياسية سواء من الجانب الجزائري أو الفرنسي، فبعد نجاح هجومات ليلة أول نوفمبر التي استهدفت قوات ومصالح المستعمر الفرنسي، وانتشار أخبار الثورة في الخارج والداخل عبر إذاعة صوت العرب في القاهرة، وتوزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير في مختلف أرجاء البلاد بدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية في اتخاذ سلسلة من الإجراءات منها حظر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ظنا منها انه المسؤول الحقيقي عن أحداث أول نوفمبر على الرغم من تعدد مصالح أمنها من مخابرات وشرطة قضائية وشرطة استعلامات عامة ودرك، إضافة إلى المصلحة الخاصة للاستعلامات عامة، حيث لم تتعرف على المخططين الحقيقيين للثورة ولا عن كيفية اندلاعها وذلك للسرية التي امتاز بهام فجروا الثورة.

1- لخضر مزياني، المرجع السابق، ص 40 - 41.

2- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار الهدى،الجزائر، 2009م، ص131.

إلتأم شمل المؤتمر في قرية إيفري علي الضفة الغربية لوادي الصومام وذلك يوم الثلاثاء 14اوت1956م، وقد مثل الوفود المشاركة في المؤتمر ستة قادة وهم:العربي بن مهيدي، عبان رمضان عمر اوعمران، كريم بلقاسم، يوسف زيغود، عبد الله بن طبال.[1]

أما بالنسبة إلى اختيار زمان ومكان انعقاد المؤتمر فكان لاختيار الزمان سبب واضح هو مرافقته لذكريين من أعظم الذكريات التي لا تتعلق فقط بالجزائر ولكن بالمغرب العربي ككل فيوم20 اوت1956م هو اليوم الذي أقيل فيه ونفي المرحوم محمد الخامس ويذكر كذلك الانتفاضة العارمة التي عمت الشمال القسنطيني في1955م، أما اختيار المكان فكان خاضعا من غير شك إلى لإستراتيجية الأمن من الشهود من يؤكد انه قدمت مقترحات من ولاية الأوراس أثناء التشاورات التي سبقت المؤتمر لعقده في غاية لبراجة بكيمل أو جبال بني صالح بسوق أهراس و الشيء المؤكد أن عقد أي مؤتمر بهذه الأهمية بمنطقة ما كان يحتم على قيادة هذه المنطقة إعطاء ضمانات معينة من حيث الأمن[2] وهذا ما لا يتوفر في منطقة الأوراس وهذا راجع لتغيب قائدها مصطفى بن بولعيد.[3]

وقد تمخض هذا المؤتمر عن نتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- الإعلان عن حل الأحزاب السياسية التي كانت تنشط على الساحة السياسية قبل الثورة.

- العمل بأسلوب القيادة الجماعية.

- العمل بمبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري إلى غير ذلك من النتائج[4]

1- رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية1954م-1962م، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف:عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2005م- 2006م، ص93- 106.

2- التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من20اوت1956م الى31ديسمبر1958م، ص12.

3 -Saad Dahlab , Mission Accomplie, Editions Dahlab, Alger, P 80.

4- محمد زروال، « إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده آو الحقيقة عن العلاقة بين الداخل والخارج والسياسي على العسكري »، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، محاضرات الموسم الثقافي1999-2000م، الجزائر، 2001م، ص112.

ومما سبق كيف نتصور لحظة واحدة أن مسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني يريدون تنظيم مؤتمر بدون حضور سي مصطفى بن بولعيد وممثلي هذه المنطقة التي رفعت عاليا راية الثورة وأثارت بطولتها إعجاب الجميع؟

ولسوء الحظ فان توقيف بن بولعيد في فيفري1955م، وموت شيحاني بشير، وإخفاء موت بن بولعيد في مارس1956م مدة طويلة، كل ذلك خنق وضعية غامضة وقطع المنطقة عن باقي المناطق.

منذ فيفري1956م كلف عبان رمضان سعيد دحلب بالسفر عن طريق شمال قسنطينة إلى الأوراس ليحاول أن يلتقي هناك بالمسؤولين، لكن المحاولة فشلت واعلم زيغود يوسف سعيد دحلب أن مصطفى بن بولعيد قد توفي مع الأسف .[1]

أما عاجل عجول يقول أيضا أن سبب تخلف الأوراس يعود إلى استشهاد مصطفى بن بولعيد واختلاف رفاقه من بعده حول من له الأحقية في تولي قيادة الأوراس، وتمثيله بعد ذلك.

وقد تلقت الأوراس دعوات لحضور المؤتمر، واحدة باسم قائد الولاية مصطفى بن بولعيد، والثانية إلى أشخاص آخرين منهم:عاجل عجول، عباس لغرور، مسعود بلعقون، الطاهر النويشي، حرر بتاريخ 20جويلية 1956م.

ويقول حسين بن معلم: انتظرنا وصول وفد الأوراس وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد إلا أن الوفد لم يصل فانعقد المؤتمر بدونهم.

كما أن عاجل عجول أرسل وفدا ثانيا لحضور المؤتمر مشكلا من شخصين احدهما ألقت جماعة عمر بن بولعيد القبض عليه في الطريق، أما الثاني فقد إلتقياه فيما بعد. [2]

1- مبروكي بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)1954-1956م، تر:الصادق عماري، الجزائر، 2004م، ص58.

2- عمر تابليت، عاجل عجول أحداث قادة الأوراس التاريخيين حياته، المرجع السابق، ص64 - 65.

في منتصف سيبتمبر1956م، بعد مؤتمر الصومام ببضعة أيام باشر عميروش بتفتيش الأوراس كان يرافقه فصيل مسلح صغير، استقبله عند جبل المعاضيد، جنوب برج بوعريريج الطاهر النويشي والحاج لخضر وعمر بن بولعيد وعلي مشيش، ومحمد العموري وإبراهيم كابويا.

قال أنه مفاوض من لجنة التنسيق والتنفيذ لشرح توصيات المؤتمر وتطبيقها وطرح في الطريق نحو كيمل العديد من الأسئلة عن موت مصطفى بن بولعيد، وتنظيم النواحي، واستخدم الرتب والعلاقات مع السكان، وتحدث هو نفسه عن لجنة التنسيق والتنفيذ هي الهيئة المسيرة للثورة ويتوفر على الكثير من المال وما عليكم إلا طلبه وأنا كفيل بالحصول عليه لكم، وقال عميروش لقد أذنت لي لجنة التنفيذ والتنسيق بإنشاء مناطق، حيث تكون ضرورية، وقد طلب مني أيضا تطبيق نظام الرتب المصادق عليه في المؤتمر واقترح عليهم أولا إنشاء منطقة في آريس وأخرى في باتنة ثم أن سي الطاهر النويشي قد عين نقيبا قائدا وسيتولى قيادة المنطقة الأولى (باتنة).

كان رد فعل الحاج لخضر سريعا وعنيفا: ارفض رتيبتك وتعينك بأي حق جئت تفرض علينا قراراتك فاجبه عميروش بأنه يطبق تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ فقط وعين عميروش احمد النواورة نقيبا، وعلي مشيش وإبراهيم كابويا ملازمين أولين.

وأمام تعنت الحاج لخضر عين العموري بدلا منه كقائد للمنطقة الأولى والحاج لخضر يجسد نموذج المقاوم الصلب الحقيقي.[1]

ويبق البحث في هذه المسألة مفتوحا لمحاولة إيجاد الإجابة المقنعة والحقيقة التاريخية، إلا أن الأوراس النمامشة كانت لها مساهمة فعالة وحقيقية في تفجير الثورة وإنتشارها.

1- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس – النمامشة 1954-1959م، المرجع السابق، ص199- 200.

الخاتمة

كانت المنطقة الأولى الأوراس اللمامشة حافلة بتاريخها المجيد وبمساهماتها في بناء تاريخ الجزائر عامة حيث كانت منذ أمد بعيد معقلا للثوار و للمقاومة رافضة لكل مستعمر ومستغل. وفي دراستنا هذه حول دور المنطقة الأولى الأوراس اللمامشة في الثورة التحريرية1954 –1956م ، حاولنا إبراز هذا الدور والوقوف عند العوامل التي أهلت هذه المنطقة لإحتضان الثورة الجزائرية . وقد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات

فطبيعة المنطقة الجغرافية الصعبة التضاريس جعلت العدو يتعمد تقسيمها تقسيما سياسيا وأمنيا وإداريا رغم كونها متكاملة لا تقبل التقسيم ومع ذلك تعمد العدو تجزئتها إلى نصفين بخط مستقيم شمال جنوب فألحق الجزء الشرقي منها إداريا ببلدية خنشلة المختلطة وألحق الجزء الغربي ببلدية آريس، وبالرغم من أن هذا التقسيم الاستعماري مجحف إلا أن السكان لم يتأثروا به في حياتهم اليومية ومعاملاتهم، واستمروا محافظين على ما تقتضيه وحدتهم ومستلزمات مصالحهم لذلك فإنهم تجاهلوه وكذلك نظرا لموقعها الجغرافي الذي ساعد على الإتصال بالداخل و الخارج خاصة في الجانب العسكري و بالإضافة إلى صعوبة توغل العدو في الداخل جعلها مركزا للمجاهدين ومركز تخزين الأسلحة .

وكذلك تعود لصمود السكان الريفيين بالمنطقة المدفوعين بغريزة البقاء والدفاع عن الكيان والتمسك بالأرض والعرض والتراث الثقافي المشترك والتضامن في الشدائد والصمود أمام الهزات العنيفة، ذلك الصمود الذي تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان نتيجة ما فرضه عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل بدأ بمسعود بن زلماط الأول الذي سيطر على المنطقة مما جعل السكان يتغنون ببطولته ونظرا إلى طبيعة سكانها الرافضون للإحتلال الفرنسي؛ ساعد على صمود المنطقة في وجه الاستعمار الفرنسي وأيضا الأهمية التاريخية التي تميز الأقسام الثلاثة المنضوية في حزب الشعب وهي قسم آريس وبوعريف و خنشلة وهذه الأقسام دون غيرها انشقت على مصالي وانضمت إلى مصطفى بن بولعيد وبالإضافة إلى الأهمية التي تميز بها مسؤولوا تلك الأقسام من وعي وحنكة سياسية مكنتهم من تجنيد المواطنين والمناضلين .

كذلك بالنسبة إلى النشاط السياسي لمنطقة الأوراس فكان لها العديد من المدارس لمدينة باتنة ، تمثل نشاط جمعية العلماء المسلمين وكان هناك من يديرها وهو الدكتور بن خليل، كما كان هناك جمعية محلية يديرها الإمام مسعود علي بالإضافة إلى نوادي أخرى تنشط باسم الجمعية مثل نادي السلام

بخنشلة، ونادي الشباب ببسكرة ونادي الإصلاح بباتنة، وكذلك بالنسبة إلى مشونش التي لا تزال تحتفظ بتراثها فيها تأسست أول مدرسة لجمعية العلماء المسلمين في الأوراس.

وتكونت أول خلية سرية بعد مجيء محي الدين بكوش العنابي الذي نفي إلى آريس وهو أول من أيقض الحس الوطني في آريس سنة 1940م، ونستنتج أن النشاط السياسي في منطقة الأوراس لعب دورا كبيرا في نشر فكرة القيام بالثورة لإعادة ما أخذ بالقوة .

أما بالنسبة إلى التموين والتسليح، فقد ساهمة المنطقة بتزويد الثورة بالسلاح والمؤن وذلك راجع إلى طبيعة المنطقة الجغرافية حيث تتوفر فيها المغارات وأماكن تخزين السلاح ، بالإضافة إلى المساعدات المادية التي قدمها القائد مصطفى بن بولعيد لشراء السلاح إلا أننا لا نستطيع أن نهمل المناطق الأخرى من التراب الجزائري و خارجه كوادي سوف وليبيا ومصر وغيرها .

وفي 31 /1954/10 م كانت أ فواج المجاهدين قد تجمعت في دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادنة، قام مصطفى بن بولعيد وبشير شيهاني بتوزيع السلاح على كل منهم، وبعد الاجتماعات التي قام بها القادة وزعت العمليات على مجموعة من المناطق، بالنسبة على بسكرة قاموا بمهاجمة محطة القطار ومحطة مولد الكهرباء مما نتج عن ذلك وصول الفوج إلى السكة الحديدية وتمكن من الدخول إلى الحارس ، ووضعوا قنبلة بترول حارقة في إحدى عربات القطار حيث يوضع الفحم واشتعل الفتيل وانفجرت القنبلة وتم قتل الحارس أما بالنسبة إلى المولد الكهربائي فقاموا بوضع القنبلة أمام الباب الأول والثاني وانطلقت إلى محطة البنزين لتشتعل أما فوج الشرطة فقد أصيب كل من فيه و أطلقوا الرصاص في اتجاه شبابيك المركز ونتج عنه كسر زجاج المركز وإصابة واحد من أعوان الشرطة .

أما الأفواج التي انطلقت من باتنة فقاموا بالهجوم على الدرك الوطني ومخزن الذخيرة والمتفجرات ونتج عن هذه العمليات قتل شخصين هما الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي ، وبالإضافة إلى تخريب جسر باشا علي على الطريق الرابط بين آريس وباتنة وبين أفرة والحجاج وتم تحطيم منجم إشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو الفرنسي وتخريب جسر الوضحة على الطريق الرابط بين فم الطوب ولمدينة على سفح جبل شيليا .

أما سوق أهراس فتتمثل نتائج عمليتها في قطع خطوط الهاتف والكهرباء والهجوم على منجم بواد الشحن وتحرير فرنسي وزوجته من سلاحهما ن للإستيلاء على 35 ألف فرنك فرنسي قديم والهجوم على المنجم

والإستيلاء على كمية من البارود والمعدات ، أما فم الطوب لقد شهد العدو خسائر فادحة أكثر من 300 قتيل ولم يصب فيها أحد من جنود جيش التحرير غير ناجي وعلي كشرود بجروح بليغة ،أما خنشلة لقد تم مهاجمة منزل الحاكم وقتل الضابط المناوب ونتج عن مهاجمة مركز الشرطة الإستيلاء على ثلاث مسدسات و تخريب المولد الكهربائي .أما يابوس فالعمليات كانت ناجحة ومنفذ في وقتها .

لقد تفاجأت السلطات الفرنسية باندلاع الثورة الجزائرية وموقفها من ثورة أول نوفمبر1954م موقف استهتاري وللسلطة الفرنسية الثقة الكاملة بأنها ستقضي على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاعي الطرق(الفلاقة) أما ردود الفعل الدولي على المستوى الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فقد أبدت تأيد مطلقا لسياسة فرنسا، حيث رفضت تسجيل قضية الجزائر في الأمم المتحدة ،أما دول العالم الثالث خاصة منها العربية فقد أيدت الثورة،والشعب الجزائري والحركة الوطنية استبشروا خيرا باندلاع الثورة وكان رد فعل المشككين والعملاء يوم شؤم عليهم لأنهم ربطوا مصيرهم بمصير المحتل على حساب وطنهم، وكانت للصحافة تعاليق كثيرة حول ظروف اندلاع الثورة .

وتتمثل انعكاسات الثورة على المنطقة في إعلان السلطات الفرنسية لحالة الطوارئ على منطقة الأوراس في افريل1955م لإخماد الثورة إلا أنها فشلت في ذلك و أعلنتها في كل البلاد وعملت على فصل الجنوب عن تونس عن طريق محاصرة تبسة وبسكرة والوادي وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس

وعندما انتقلت من جبال الأوراس إلى جبال النمامشة قامت بعدة عمليات ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح ومن بين هذه العمليات معركة أم الكماكم في 1955/07/23 م بقيادة بشير شيحاني و معه سيدي حني ودامت حوالي ثلاثة عشر ساعة ونتج عنه إسقاط طائرتين عموديتين للعدو وقتل مائة و اثنتين وخمسين فردا من رجاله ، كما استشهد فيه من المجاهدين 25 مجاهد وكان للنصر الكبير الذي حققه الجاهدون في هذه المعركة أثره في تقوية العزائم، وكذالك معركة تافاسور التي وزعت بالقرب من دائرة ششار ولاية خنشلة في 1955/07/27م .

حققت نتائج تتمثل في مقتل 203 عسكري و حرق 7 شاحنات وغنم المجاهدين 354 بندقية أما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد 8 مجاهدين ،ومعركة الجرف الشهيرة في أوان شهر أوت 1955م ، وصل المجاهدين إلى غايتهم حيث تكبد الفرنسيون فيها خسائر كبيرة تتمثل في قتل 400 جندي وحرق مجموعة

من الدبابات والطائرات ، وإسقاط ثماني طائرات ، أما خسائر الشعب تتمثل في ستون شهيد وأربعين جريحا

و هجومات20اوت1955م تعتبر وسيلة لفك الحصار على منطقة الأوراس وذلك راجع لما عاشته الأوراس من ظروف نتيجة طول مدة الحرب، حيث التزم القائد مصطفى بن بولعيد أن الثورة في الأوراس بإمكانها الصمود لمدة تسعة أشهر وتعتبر أكثر المناطق حيوية ونشاطا حيث ترتكز أهم العمليات المسلحة فيها، لذلك أقحمت السلطات الفرنسية قوات كبيرة في الأوراس وشددت الخناق على المنطقة بهدف وأد الثورة وفك الحصار وجهت المنطقة الأولى نداء لبقية المناطق للتحرك قصد تخفيف الضغط عليها، وبدأ البطل زيغود يوسف يفكر في القيام بهجومات واسعة على مركز العدو لكنه كان يفتقد للرجال والسلاح ولمواجهة المشكلة أرسلت المنطقة الأولى بعض من الجنود إلى الشمال القسنطيني، حيث رفعت من معنويات مجاهدي الأوراس على الرغم من أن مصطفى بن بولعيد ظل في تلك الفترة أسير لدى المستعمر.

أما قضية غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام1956م فقد نتج عنها العديد من الآراء:

أما عاجل عجول يقول أيضا أن سبب تخلف الأوراس يعود إلى استشهاد مصطفى بـــن بولعيـــد واختلاف رفاقه من بعده حول من له الأحقية في تولي قيادة الأوراس، وتمثيله بعد ذلك.

وقد تلقت الأوراس دعوات لحضور المؤتمر، واحدة باسم قائد الولاية مصطفى بن بولعيد، والثانية إلى أشخاص آخرين منهم:عاجل عجول، عباس لغرور، مسعود بلعقون، الطاهر النويشي، حرر بتـــاريخ 20جويلية 1956م.

ويقول حسين بن معلم: انتظرنا وصول وفد الأوراس وعلى رأسهم مصطفى بـــن بولعيـــد إلا أن الوفد لم يصل فانعقد المؤتمر بدونهم.

كما أن عاجل عجول أرسل وفدا ثانيا لحضور المؤتمر مشكلا من شخصين احدهما ألقت جماعـــة عمر بن بولعيد القبض عليه في الطريق، أما الثاني فقد إلتقياه فيما بعد.

ورغم ما قمنا به من خلال هذه الدراسة إلا أن أحداث الثورة بالمنطقة الأولى ما زالت تحتاج إلى العديد من الأبحاث والدراسات.

الملاحق

الصورة رقم:02

تمثل قادة الأوراس(الجالسين من اليمين إلى اليسار سيدي حني، مصطفى بن بولعيد، عباس لغرور)[1]

1- صورة ملك للمجاهد قصباية الوردي.

المخطط رقم: 02

يمثل إنتشار الخلايا السرية العسكرية في إشمول وواد الأبيض منذ1947م [1]

.

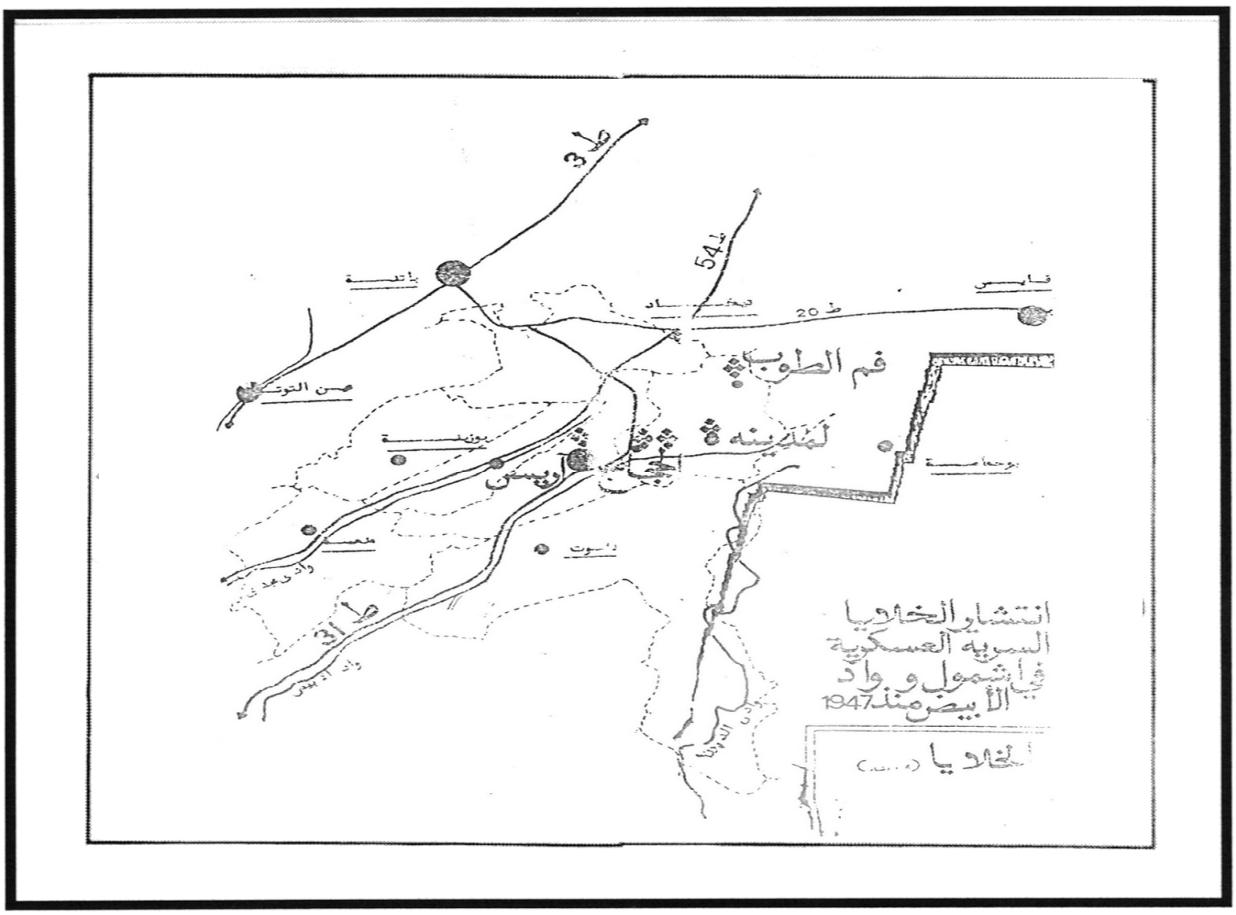

1– محمد الطاهر عزوي،« الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس »، ص244.

المخطط رقم:01

يمثل توزيع إيواء الفارين من مجازر8 ماي1945م.[1]

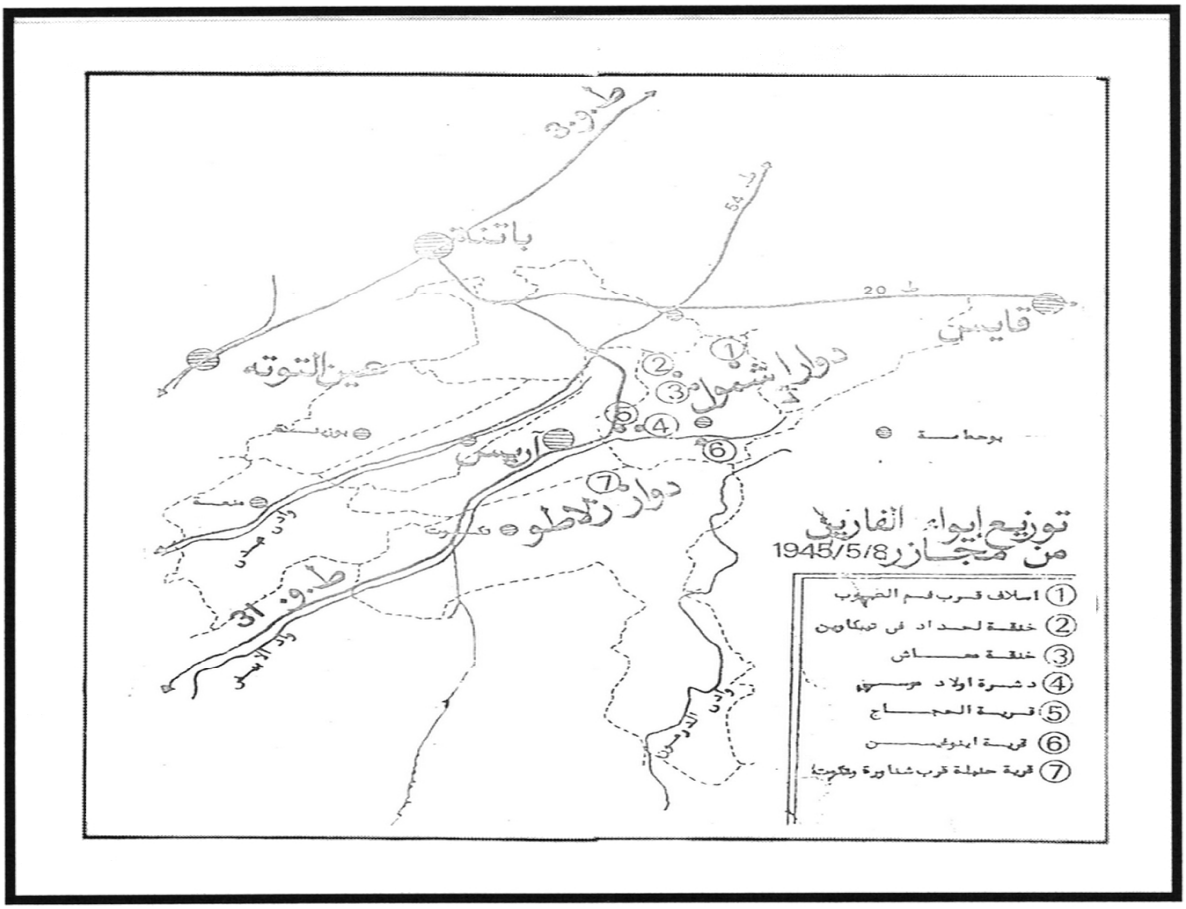

1- محمد الطاهر عزوي،« الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس »، ص251.

المخطط رقم:04

يمثل تجمع ليلة أول نوفمبر1954م.[1]

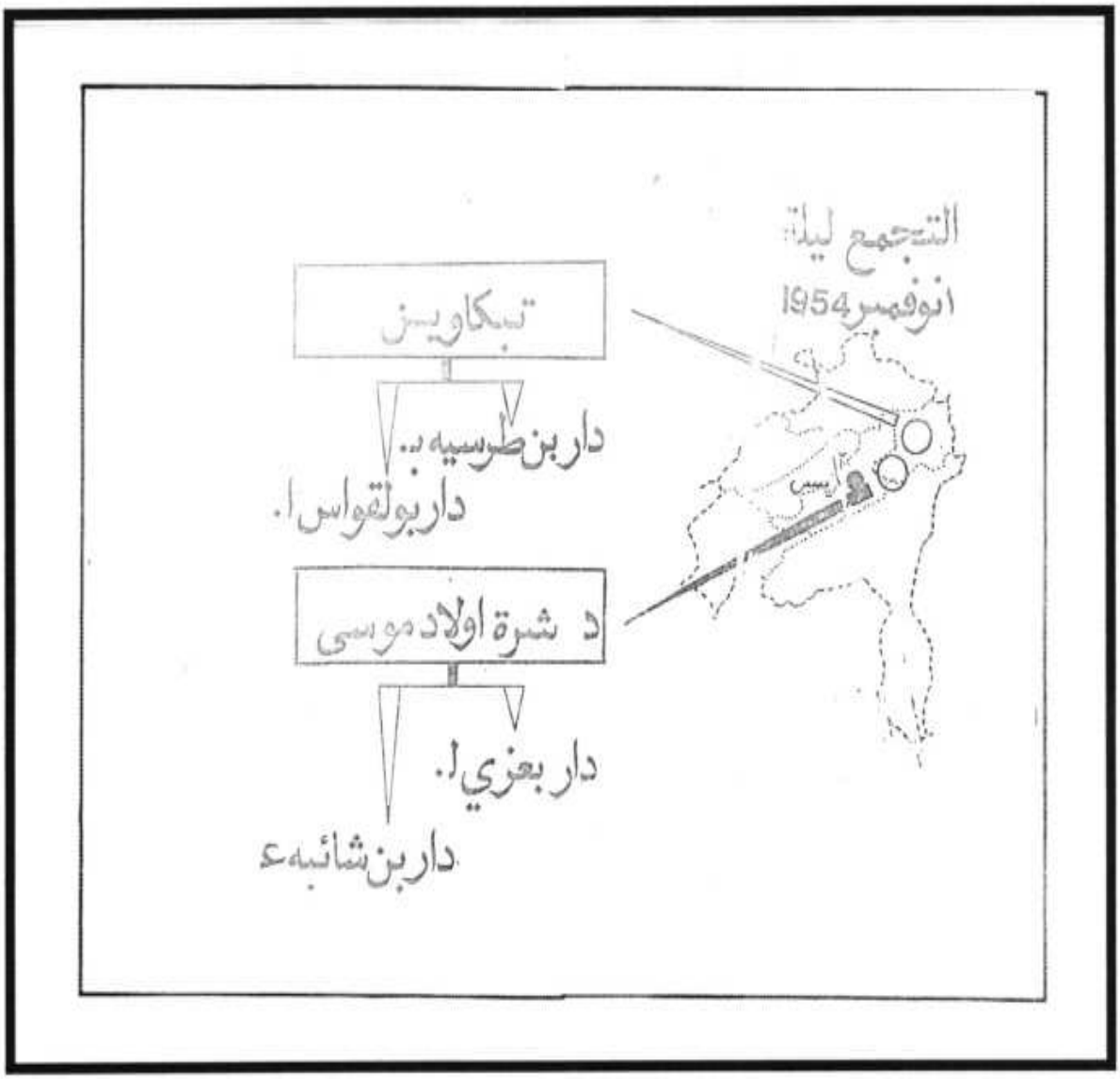

1 - محمد الطاهر عزوي،« الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس » ، ص257.

الخريطة رقم: 02

تمثل أهم القبائل الرئيسية الأوراسية خلال القرن19م.[1]

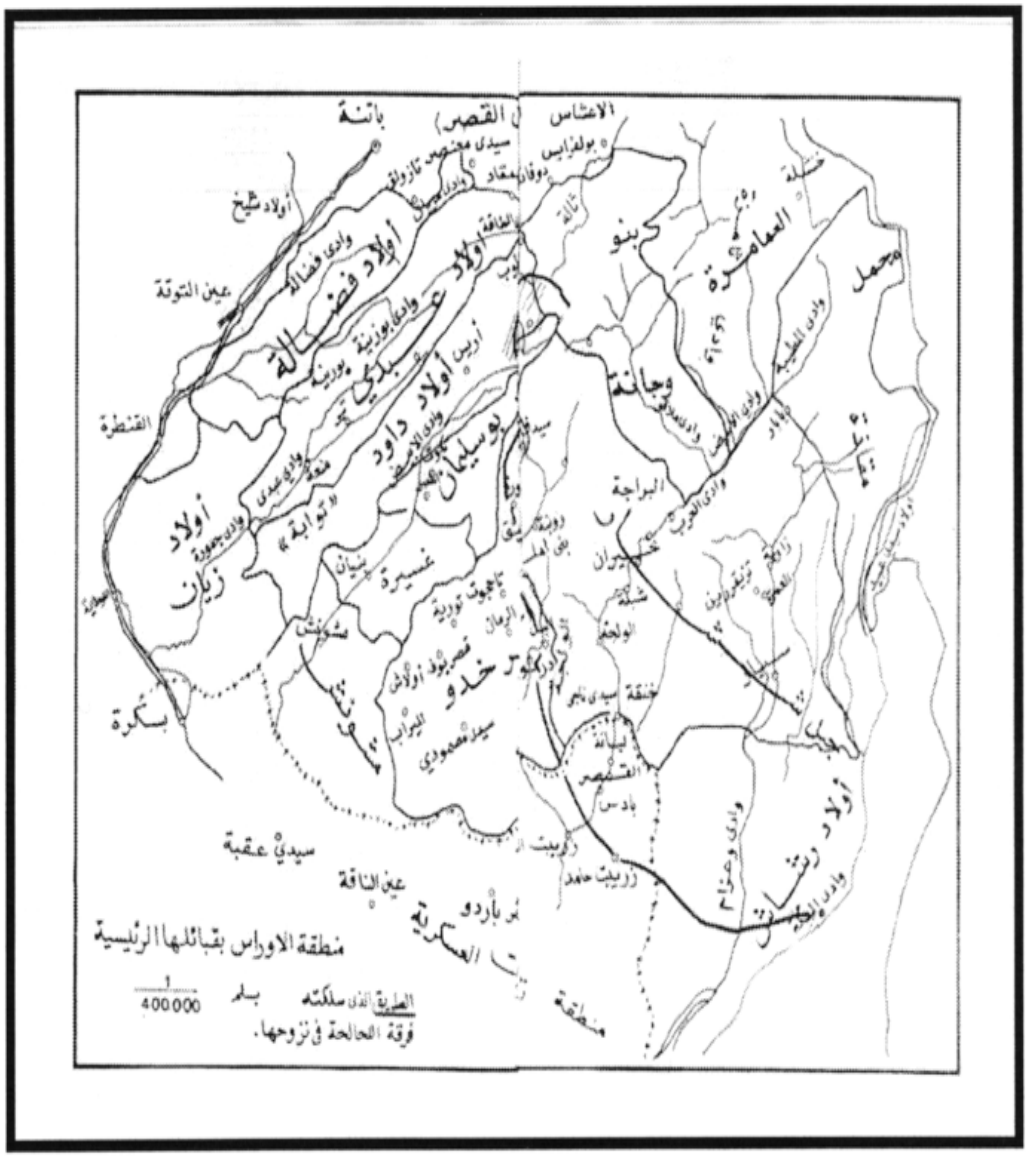

1- عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879 م، ص66.

المخطط رقم:03

يمثل مراكز جمع السلاح وتخزينه في منطقة الأوراس.[1]

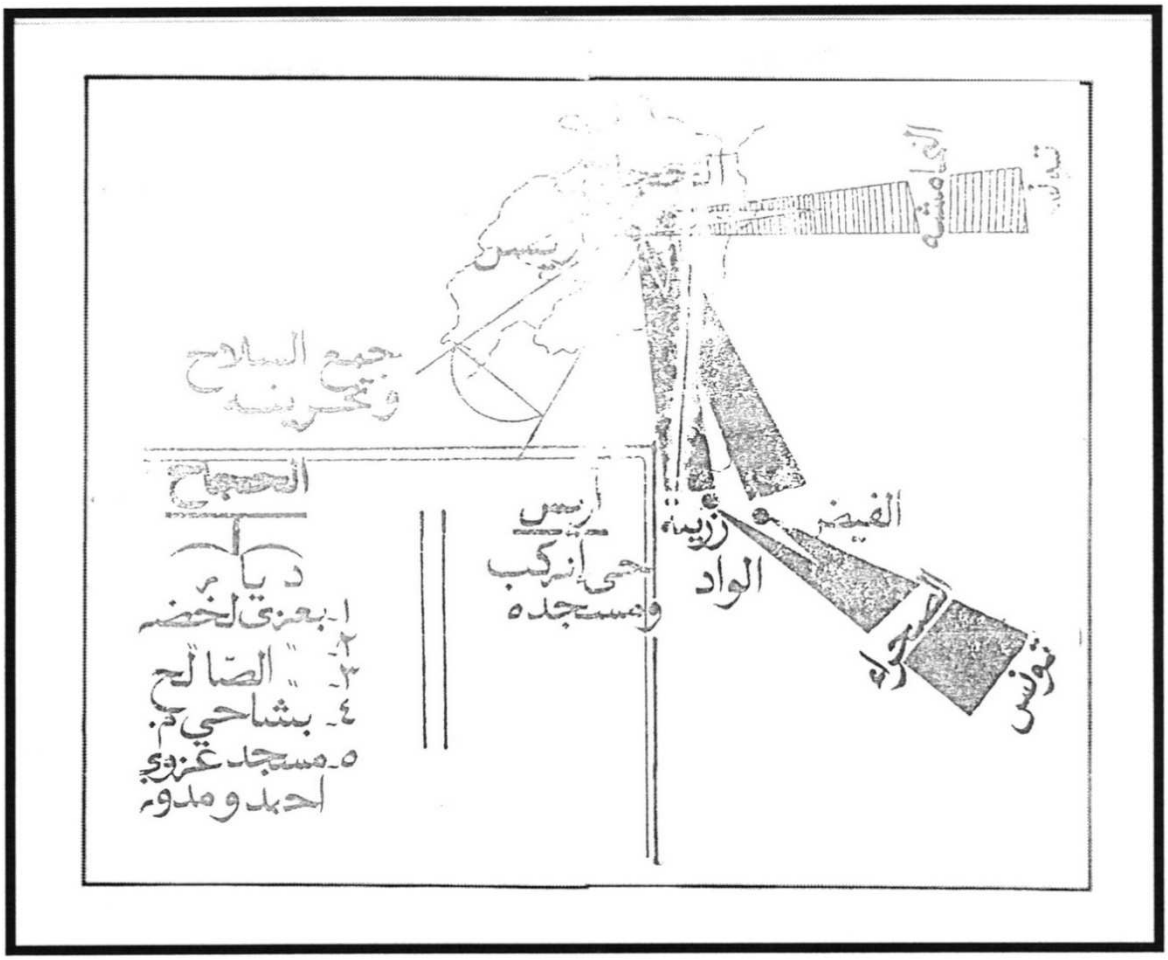

1- محمد الطاهر عزوي ، « الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس » ، ص 247.

الصورة رقم:03

تمثل ضريح القائد مصطفى بن بولعيد بنارة [1]

1- من طرف الطالبة.

الخريطة رقم:01

تمثل التقسيم السياسي والعسكري للثورة 1954-1956م. [1]

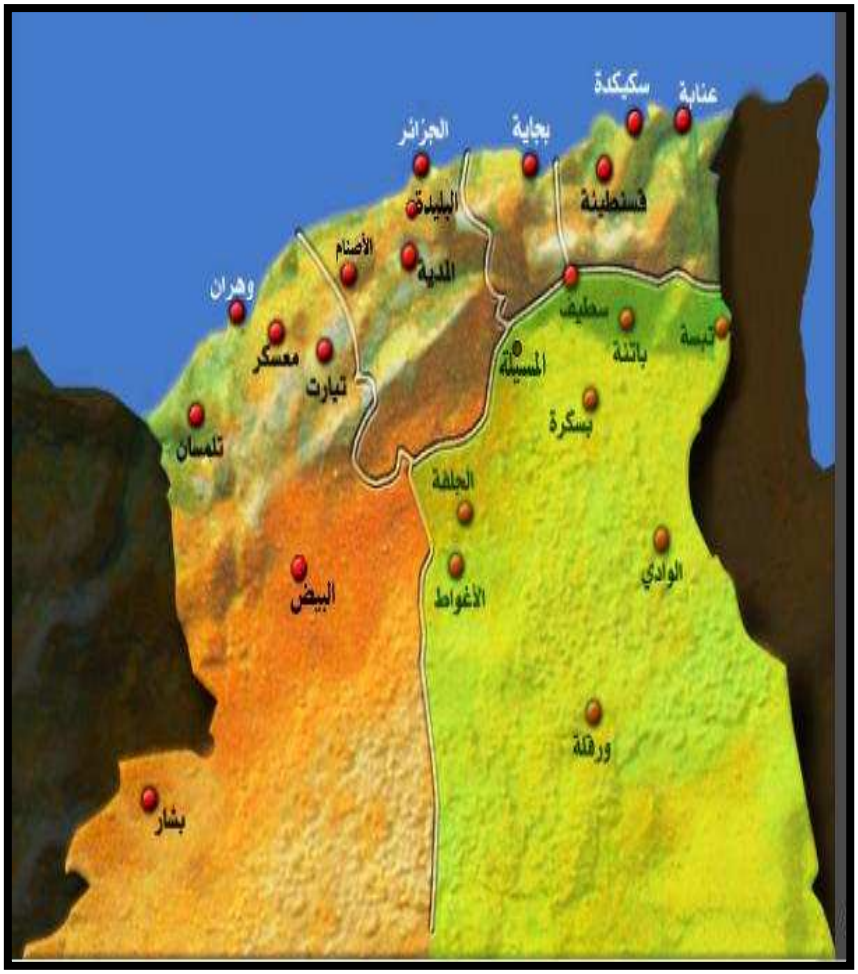

1- الخريطة مأخوذة (من القرص المضغوط، إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م).

.

الصورة رقم:01

تمثل مغارة تخزين المؤن .[1]

1– من طرف الطالبة.

المصادر والمراجع

المصادر:

أ- القرآن الكريم :

1- سورة التوبة، آية73.

ب- الجرائد:

1- « في سجل الخلود »، **المقاومة الجزائرية**، العدد الأول، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984م

2- الحاج لخضر، «الولاية الأولى في معركة التحرير»، ج2، **جريدة المجاهد**، العدد34، وزارة المجاهدين.

3- « معركة الجرف »، **جريدة المجاهد**، ج1، العدد1، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

ج- التقارير الجهوية:

1- التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من20 أوت1956م الى31ديسمبر1958م.

د- المقابلات الشخصية:

1- مقابلة مع المجاهد الطيب ملكمي في منزله في حي المجاهدين ببسكرة، 19نوفمبر2012م

2- مقابلة مع المجاهد الشريف عبد السلام في منزله بحارة الواد – بسكرة – في 20 – 11-2012.

3- مقابلة مع المجاهد بخليلي عبد القادر، بمنزله، يوم23-9-2012، ببسكرة.

4- مقابلة أجريت مع علي مسعي، السبت 09أفريل2013م على الساعة 10:45 بتبسة.

5- مقابلة مع المجاهد العيد بوقطف السبت 09أفريل2013م على الساعة 10:45 بتبسة .

ه-المذكرات الشخصية:

1- برحايل بلقاسم بن محمد، الشهيد حسين بن الرحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2002م.

2- جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الإستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

3 - الزبير الطاهر، مذكرات أخر قادة الأوراس 1929-1962م، إنتاج وزارة المجاهدين.

4- سرار محمد صادق، صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس المنطقة 2 الولاية 1 الاوراس النمامشة 1954-1962م، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2004 م .

5- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق في الحرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009 م.

6- فرحات عباس، تشريح حرب، تر: احمد منور، دار المسك، 2010م.

7- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة شهادة، ط2، تر: موسى أشرشور، منشورات الشباب، 2010م.

8- مزياني لخضر، عصارة من الثورة التحريرية، مطبعو قروف، باتنة، 2007م.

9- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012م.

و-الكتب:

1- حربي محمد، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983م.

-2

(_____

_____)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم، 1994م.

3- ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، المجلد6، القسم11، دون سنة.

-4

(_____

_____)، مقدمة العلامة بن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007م.

5- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

6- زروال محمد، النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، 2003م.

-7

(_____)، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى نموذجا- طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

-8

(_____)، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية(مع دراسة تحليلية للقيادات 9- العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات التونسية الجزائرية)، دار الهومة، الجزائر، 2011م.

10- عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور تاملات في المجتمع، تر: مسعود حاج مسعود، ج 2، دار الهومة، الجزائر، 2010م.

11- غسكالي زايد، كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دون سنة.

31- ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دون سنة.

-32

(_____)، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دار الهدى، الجزائر، 2007 م.

-33

(_____)، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

34- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر:محمد الشريف بن ذالي حسين، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال، الجزائر،2002م.

المراجع:

أ- الكتب باللغة العربية:

1- أبولسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

2- أجرون شارل روبير، الجزائر المسلمون وفرنسا1971-1919م، ترجمة: حاج مسعود بكلي، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

3- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار الهدى،الجزائر، 2009م.

4- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر:حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

5- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار البصائر، الجزائر، 2008م.

6- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

7- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

8- بلحسين مبروكي، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)1954-1956م، تر:الصادق الجزائر، 2004م.

9- بلقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962م، منشورات 44- 10- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

11- بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي....، ط2، مطبعة الديوان،2007م.

12- بوشارب عبد السلام، تبسة معالم ومآثر، مطبعة رويبة، الجزائر، 1996م.

13- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

14-

(_____)، ثورات الجزائر في القرنين19-20، دار البصائر، الجزائر، 2008 م.

15-

(_____)

، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

50- بومالي أحسن، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دون سنة.

16-

(_____)، أول نوفمبر 1954م بداية النهاية ل"خرافة"الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

17- تابليت عمر، دور غسيرة في ثورة التحرير1954-1962م، ج1، مطبعة المعارف، 2008م.

18-

(_____)، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد والحرب، 2010م.

19-

(_____)، عاجل عجول أحداث قادة الأوراس التاريخيين حياته، جهاده، محنته، مطابع قرفي و شركائه، باتنة، 2011م.

20- (_____)، الأوفياء يذكرونك ياعباس، ط2، عمار قرفي وشركائه، باتنة،2011م.

21-

(_____)، بن فليس صالح، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعة قرفي، باتنة، 2012م.

22- جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس ، تاريخ الأوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دون سنة.

23-

(_____)، ثورة الأوراس1335ه-1916م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996م.

-24

(_____

_____)، شهداء منطقة الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

25- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007..

26- حفظ الله بوبكر، التموين وتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، طاكسيجكوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.

27- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية بشرية اقتصادية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م.

28- حميدي عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

29- خضير ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 - 1962 م، ج2، دار الغرب، 2006 م .

30- الخطيب أحمد، الثورة الجزائرية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1958م.

31- خليل عمار، ملحمة الجزائر، ط1، دون دار النشر، الجزائر، 1999م.

32- درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962م، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

33- زعدود علي ، صفحات من الثور التحريرية الجزائرية، دون دار النشر، حلب، 2006 م.

34- زغيدي محمد لحسن، شخصيات نمودجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية إبراهيم آق بكدة الشيخ عبد المجيد حبة محمد عصامي على بوغزالة محمد، ط1، دار الحبر، الجزائر، 2009م.

35- زغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي، جيش التحرير الوطني1947-1954م، دار الهدى، الجزائر، دون سنة.

-36

(_____

ــ)، نشأة جيش التحرير الوطني1947-1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012 م.

37- زغيدي محمد لحسن وحسن بومالي، التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية1954م، دار الهدى، الجزائر، دون سنة.

38- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، الجزائر، دون سنة.

39- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2004م.

40- (ـــ

ــ)، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، تر:مسعود حاج مسعود، ج1، دار الهومة ، الجزائر، 2005.

41- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962م، دار العرب الاسلامي، بيروت، 2007 م

42- (ـــــــــــ)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

43- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، نشر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، 2009م.

44-سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة الناتض، دار الأمة، الجزائر، 2001م

45- سعيدوني ناصر الدين، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

46- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م، دار المعرفة، 2009م

47- سلطان عمار وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر،2007م.

48- الشافعي عبد الله، ثورة الأوراس1916م، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996م.

49- طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية، تقديم:بسام العسلي،طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010م

50- عباس محمد الشريف، وحي نوفمبر مداخلات و خطب، دار الفجر، الجزائر، 2005م.

51- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

52-

(_____)، أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

53- العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، الجزائر، 1992م.

54- العسلي بسام، الله اكبر وانطلقت الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1982م.

55-

(_____)، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م.

56- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، منشورات السايحي، الجزائر، 2010م.

57- العلوي محمد الطيب، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، مج1، ج1، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة.

58- علية عثمان طاهر، الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد طبع المؤسسة الوطنية للأتصال و النشر وحدة الطباعة رويبة، الجزائر، 1996م .

59- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى1962م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

60- الفرحي بشير كاشة، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962م، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007م

61- فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962م، مدير النشر لجامعة قالمة، 2011م.

62- قداش محفوظ، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومة (1830م-1962م)، تر: أذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

63- كبير سليمة، مصطفى بن بلعيد بطل الأوراس الشامخ، الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة.

64- كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار الهومة، الجزائر،2011م.

65- لعماري هجيرة وآخرون، مجموعة ال 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة اول نوفمبر1954م، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، طبع الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، 2004م.

66- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد، د، د، ر، دون بلد، 2000م.

67- مجهول، من شهداء الثورة1954-1962م، دار الهومة، الجزائر، 2001 م

68- مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال الأوراس – النمامشة 1954-1959م، تعريب صلاح الدين الأخذري، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2011م.

69- المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

70- مزهودي مسعود وأخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

71- مطمر محمد العيد، العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1989م.

72-

(_____)، حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر، دون سنة.

73-

(_____)، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، الجزائر، دون سنة.

74- مقلاتي عبد' الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 م.

75- مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

76- نور عبد القادر وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

77- ولد الحسين محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال1830م-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

78- ونيسي محمد الصالح، الأوراس تاريخ و ثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007م.

الكتب باللغة الفرنسية:

1-Afroun Mahrez , mémoires d'outre-tombe « la résurrection si le 1er novembre1954 m était conté », éditions houma, Alger,2009

2 - Chabane Nordine, Guere d'Algérie et lutte de libération ,Houma éditions, Alger,2011

3-Dahlab Saad , Mission Accomplie, Editions Dahlab, Alger.

4-Hadad Mostafa, l'émergence de l'Algérie moderne, le comstoutinas (lest Algérien) entre les deux guerres, A.Guerfi, batna, 2001.

5-harme Alistair,histoire de la guerre d'algèrie, éditions dahlab, 2007.

6-Teguia Mohamed , L'Algérie en guerre, office publications universitaires, 2007.

الرسائل الجامعية:

1- بن أحمد أحلام، بن زكي نجاة، دور ومكانة الولاية الأولى التاريخية- الأوراس النمامشة في الثورة الجزائرية 1962/1954م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، المشرف: شرقي محمد، جامعة 8ماي 1945، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012م.

2 -بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية1954م-1962م، شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف:عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2005م- 2006م.

3-بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة و مقاومة1828-188-1848م، المشرف:جمال قنان، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 1990-1991م.

4-حنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931م، المشرف: صالح فركوس رسالة لنيل رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 2010-2011م.

5-نظيرة شتوان، الثورة التحريرية1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، المشرف مناصرية يوسف، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ، 2007-2008م.

6-شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المشرف: أجقو علي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008- 2009م.

7-غرينة عبد النور، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939م، المشرف ميلود زيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009- 2010م.

8- فريح خميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة(1923-1959م)، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، المشرف: بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009 -2001م.

9- كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859م، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، المشرف بوعزة بوضرساية، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

الملتقيات:

1-بارور سليمان،«حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374ه-1954م**، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م.

2- بن براهيم أحمد الزمولي، «الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر1954م على المستوى الوطني »، في **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر.

3- بوزايد خضراء، « معركة الجرف أم المعارك »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

4- بوعبيدة نصر،« شهادات حول المعركة »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة يومي 27-28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2008م.

5- بوغدادة الأمير، «جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية- ثورة الاوراس1979م نموذجا-»، **ملتقى دولي حول جرائم الاستعمار الفرنسي**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011

6- زروال محمد، « إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده آو الحقيقة عن العلاقة بين الداخل والخارج والسياسي على العسكري »، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، محاضرات الموسم الثقافي1999-2000م، الجزائر، 2001م

7- سي علي أحمد، «حركة التحرير الجزائري والقانون الدولي الانساني »، **الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني** يومي09-10نوفمبر2010م، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

8- شرقي الأمير يحي، « الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس»، **في الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9- عزوي محمد الطاهر، «موجز عن حياة الحياة الشهيد مصطفي بن بولعيد ونشاطه السياسي و العسكري»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر.

10-

(_____

_____)، «الإعداد السياسي العسكري للثورة في الاوراس أول نوفمبر 1954 م 1374 ه»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر.

11-

(_____)،«شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية»، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374ه-1954م**، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م.

12-

(_____)، « معالم بارزة في ثورة نوفمبر1954م »، **الملتقى الأول بباتنة**، 1989م.

13- فريح لخميسي، «المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919-1954م »، **الملتقى الدولي بعنوان جرائم الإستعمار الفرنسي**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م.

14- قاسمي إبراهيم، « الجرف أم المعارك »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م

15- نصر الله فريد، « التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى بين1954-1955م »، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد في المركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يوم27-28أكتوبر2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م

الدوريات باللغة العربية:

1- بلغيث محمد الأمين، « موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائري»، **مجلة المصادر**، العدد5، الجزائر، 2001 م.

2- بن خرف الله الطاهر، «المؤسسات السياسية للثورة الجزائرية » **الذاكرة**، العدد الأول، الجزائر، 1994م.

3-كواتي مسعود، « منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية1946-1954م»، **حولية المؤرخ**، العدد الثاني.

4- لاغة خليفة، « ليلة الحسم في خنشلة »، **مجلة أول نوفمبر**، العدد175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.

5- نايت عبد الله الكاهنة، «التحضيرات لأول نوفمبر 1954م»، **الراصد**، العدد الأول، ديسمبر2002م

6- فيلالي مختار،« ثورة الاوراس1916م »، **مجلة التراث**، العدد الثاني، **جمعية التاريخ والتراث الاثري**، دار الشهاب، الجزائر، د ن.

7-

(_____

_____)، «الولاية الأولى التاريخية و ثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م»، **مجلة التراث**، العدد11، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة، 2003م.

8-

(_____

_____)، « ثورة الاوراس1916م من خلال المخطوط فرنسي»، **جمعية أول نوفمبر**، مطبعة قرفي، باتنة، د ن.

9- سعدي عثمان ، «أثر معركة الجرف في مسار الثورة التحريرية»، **الكلمة**، العدد4، الجزائر،1993م

10-هلال عمار، «كيف انطلقت الثورة في الأوراس»، **مجلة الثقافة**، العدد83، أكتوبر1984م.

11-الواعي محمد، «الشهيد بن بولعيد والثورة التحريرية»، **مجلة الجيش الوطني الشعبي**، العدد38، 1992م.

الدوريات باللغة الفرنسية:

1-Bachir El kadi , « De Tripoli à la wilaya1 », **El Watan**,1er nouvembre2004.

2- D. Luciani, Souvenir de l'insurrection de 1879, **Revue Africaine**, Alger ,1925.

دائرة المعارف والمعاجم:

1-دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة، م5.

2- المنجد في اللغة و الأعلام، ط40، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2003.

الأقراص المضغوطة:

1- إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962م.(قرص مضغوط)

فهرس

الموضوعات

العنـــــاويـــن	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: الأوراس دراسة جغرافية وتاريخية	5
المبحث الأول : ضبط معنى مصطلح منطقة الأوراس	6
المبحث الثاني : الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس	7
-الموقع الجغرافي	7
المبحث الثالث : الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس	13
المبحث الرابع : الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس	17
1- مقاومة 1858م- 1859م	17
2- محمد أمزيان 1879م	21
3- ثورة 1916م	24
صل الأول: التحضيرات الأولية للثورة بمنطقة الأوراس 1947 – 1954م	27
المبحث الأول:النشاط السياسي بمنطقة الأوراس	28
1- نشاط جمعية العلماء.	28
2-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	29
المبحث الثاني : دور المنظمة الخاصة في المنطقة	30
المبحث الثالث:التموين والتسليح	**36**
1- التموين	36
2- التسليح	38
الفصل الثاني : تفجير الثورة في منطقة الأوراس 1954 م	45
المبحث الأول : ظهور فكرة العمل المسلح	46
المبحث الثاني: تفجير الثورة بمنطقة بسكرة و باتنة	54
1- بسكرة	54
2- باتنة	59
أ- بريـكـة	62
ب- سوق اهراس	62
ت- عملية فم الطوب	63
ث- نصيب غسيرة من هذه العمليات	65
ج- كمين تيغانمين	66
المبحث الثالث: تفجيرات أول نوفمبر بخنشلة وتبسة	69
1- خنشلة	69
أ-عملية الولجة	73
ب- يابوس	73
2- تبسة	75
المبحث الرابع: ردود الأفعال تجاه اندلاع الثورة بالأوراس	76
1- ردود الفعل الفرنسية	76
2- ردود الفعل الدولية	79

3- ردود الفعل الشعب الجزائري والحركة الوطنية	79
أ- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	80
ب- حزب البيان الديموقراطي الجزائري	80
ت- الحزب الشيوعي الجزائري	80
ث- حزب الشعب	80
3- ردود الفعل العملاء المشككين	81
4- ردود فعل الصحافة	82
الفصل الثالث : أحداث الثورة في المنطقة الأولى1954-1956م	84
المبحث الأول:أوضاع الثورة في الأوراس وأهم قادتها	85
1- مصطفى بن بولعيد 1956/17/19م	87
2- بشير شيحاني	90
3- عاجل عجول	91
4- عباس لغرور	94
المبحث الثاني:أهم المعارك التي شاهدتها المنطقة	95
1 - معركة أم الكماكم	95
2- معركة تافاسور	98
3- معركة الجرف	100
4- معركة إفري لبلح	111
المبحث الثالث:هجومات20 أوت1955م وفك الحصار على منطقة الأوراس	111
1- الانطلاق في الهجومات	113
2- سير الأحداث	113
المبحث الرابع:غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 1956م	115
الخاتمـــــــــــــة	119
الملاحـــــــــــق	
المصادر و المراجع	
الفهرس	